



الحاضنة الأولى
للكراهية تبدأ
من مدارس حزب الله

كلص17



طيار المارينز
يخلق في رحلة مثيرة
للفوز بكنز ماجلان

كلص14



رشاد العليمي
رئيس يماني توافقي
يرفض الاصطفافات

كلص8

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/05/01

30 رمضان 1443

السنة 44 العدد 12404

Sunday 01/05/2022

44th Year, Issue 12404



أردوغان يرد على نفسه في عدوانيته المجانية للسعودية: لا نريد خلق أعداء

محكمة مشتبه بهم سعوديين في قضية قتل خاشقجي وأحالتها إلى السعودية في قرار دعمته الحكومة وأثار انتقادات وإدانات من جماعات معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان.

وفي تصريحات للصحافيين قبل مغادرته إلى جدة، قال أردوغان إن الزيارة تأتي "تعبيراً عن إرادتنا المشتركة" لتحسين العلاقات وتعزيز العلاقات السياسية والعسكرية والثقافية، مضيفاً أنه سيلتقي مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وأضاف "بمناسبة زيارتي سنراجع جميع جوانب العلاقات التركية - السعودية"، مرفداً أنه سيكون من المفيد للجانبين تعزيز التعاون في مجالات تشمل الصحة والطاقة والأمن الغذائي والصناعات الدفاعية والتمويل. وأردف "نعتقد أننا بالجهود المشتركة سنحلم علاقاتنا إلى أبعد مما كانت عليه فيما مضى".

وفي تصريحات تصالحية تتناقض بشكل صارخ مع الحرب الكلامية التي أعقبت مقتل خاشقجي، استشهد أردوغان بأواخر شهر رمضان باعتباره وقتاً مناسباً للزيارة قائلاً إنه شهر "تجديد الروابط الأخوية وتعزيزها".

وأدت أزمة الاستثمار التركي في مقتل خاشقجي إلى مقاطعة سعودية غير رسمية للسلع التركية مما قلص قيمة التجارة بين البلدين بنسبة 98 في المئة، وكذلك تقليص الصادرات التركية نحو السعودية إلى حوالي 75 مليون دولار في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2021.

كما أعلنت السلطات السعودية إغلاق 8 مدارس تركية في البلاد خلال نهاية العام الدراسي الماضي، في مؤشر على أن العلاقات التركية - السعودية لا تزال تشهد توتراً، رغم محاولات أنقرة تحسينها وفق سياسة جديدة تهدف إلى الخروج من حالة العزلة الإقليمية والدولية، ما دفع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى زيارة الرياض بهدف "فتح فصل جديد" مع السعودية.

كل عام وأنتم بخير

ترفع صحيفة "العرب" إلى قرائها في جميع أنحاء العالم أحر التهاني والتبريكات بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، وتود الإعلان أنها ستحتج عن الإصدار يومي الإثنين والخلااء على أن تعاود الإصدار يوم الأربعاء المقبل.

وتطوير العلاقات التجارية، وهي مسائل كان يفترض أن يتحدث فيها المسؤولون على مستوى القمة، أو خلال اللقاءات بين الوزراء.

واعتبر المراقبون أن مشكلة أردوغان أنه يحاول تبرير رجوعه إلى السعودية وكأنه ليس تنازلاً منه ولا رغبة استمرت لأشهر من أجل زيارة الملكة ولقاء العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وكذلك ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي عمل أردوغان على ربط اسمه بقضية خاشقجي.

وما يظهر البرود السعودي تجاه الزيارة هو أن وسائل الإعلام الرسمية لم تتحدث عنها، وأن مصدر أخبار هذه الزيارة كان دائماً هو الرئيس التركي الذي دأب منذ أشهر على الإعلان عن موعداً ثم إعلان التأجيل، من فبراير ثم مارس وأخيراً أبريل، وهو ما يكشف عن وجود عقبات من الجانب السعودي.

أردوغان سعى لتبرير الاستدارة الكبيرة تجاه السعودية من حملات مستمرة إلى صورة رئيس ينحني اعترافاً بالجميل

وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" ذكرت أن ولي العهد السعودي يُريد من الرئيس التركي أن يتعهد بأنه لن يذكر مقتل جمال خاشقجي مرة أخرى، وهو الملف الذي لطالما استخدمته أنقرة للضغط على السعودية من أجل تحسين اقتصادها كبرى لإخراج الاقتصاد التركي من أزمتها الحادة، لكن السعوديين خيروا تحمّل الهجمات المجانية والإساءات إلى قيادتهم على أن يخضعوا للابتزاز التركي.

ويقول محللون ومسؤولون إن التمويل السعودي قد يساعد تركيا في التخفيف من مشكلاتها الاقتصادية التي تشمل ارتفاعاً حاداً في التضخم قبل انتخابات صعبة يخوضها أردوغان العام المقبل.

وتضررت العلاقات بين البلدين بشدة بعد مقتل خاشقجي. واتهم أردوغان "أعلى مستويات" الحكومة السعودية بإصدار الأوامر بقتله، لكن أنقرة خففت حدة تصريحاتها كثيراً منذ ذلك الحين. وفي تغيير جذري لسياستها أوقفت محكمة تركية في شهر أبريل الماضي

الرياض/أنقرة - تركت السعودية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يقدم تفسيراته الخاصة لانقلاب موقفه من الرياض بعد حملة عداء مجانية استخدمت فيها أنقرة كل ما في ترسانتها السياسية والإعلامية.

ولم تعلق السعودية خارج إطار التصريحات البروتوكولية، بينما ذهب أردوغان بعيداً في تفسيره لتغيير موقفه والحديث عن عدم الحاجة إلى خلق أعداء، وقال الرئيس التركي "يتعين علينا الدخول في مرحلة جديدة مع الدول التي نتقاسم معها نفس المعتقدات والأفكار، إنها مرحلة كسب أصدقاء وليس خلق أعداء". جاء ذلك في تصريحات للصحافيين على متن الطائرة خلال عودته من السعودية بعد زيارة استغرقت يومين.

واعتبر منابعون للشأن الخليجي أن الرئيس التركي سعى من خلال هذا التصريح لتبرير الاستدارة الكبيرة التي قام بها تجاه السعودية من حملات مستمرة وتلويح بتحويل قضية خاشقجي إلى صورة رئيس ينحني كاعتراف بالجميل للمملكة التي قابلت حملاته السابقة بالصمت، كما قابلت زيارته بالصمت واكتفاء وكالة الأنباء السعودية "واس" بجمل قليلة لتلخيص ما دار خلال الزيارة كلها.

وذكرت الوكالة "أجريت للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مراسم استقبال رسمية، حيث عُرف بالسلامان الوطنيان للبلدين. وعقب ذلك عقد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان اجتماعاً مع الرئيس التركي استعرضا خلاله فرص تطوير العلاقات بين الرياض وأنقرة في مختلف المجالات.

كما بحث الجانبان مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها".

وكانت الوكالة ذكرت قبل ذلك أن الأمير خالد الفيصل كان في استقبال أردوغان في مطار جدة.

وأشار المتابعون إلى أن السعودية نأت بنفسها عن أي تصريحات يمكن أن تجد مبرراً لأردوغان ليلظهر أن قرار التوقف عن "خلق العدادات" هو قرار مشترك لأنها لم تكن طرفاً في صنعته، وأن الرئيس التركي هو من فتح أبواب العداء واسعة وعليه أن يغلقها، ويفسر للأتراك سبب صمت السعوديين قبل الزيارة وخالفها وبعبداً بخلاف حماسه هو لإطلاق وعود التعاون في مجالات التكنولوجيا والصناعات الدفاعية"

إغلاق «مكملين»: نهاية إعلام الإخوان بانتهاء أغراضه

قنوات الإخوان فشلت في تحقيق أهداف قطر وتركيا ولا حاجة لاستمرارها



ورقة لم تعد تركيا تحتاجها

وترامتت خطوة إغلاق "مكملين" مع زيارة هي الأولى من نوعها للرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى السعودية منذ مقتل الصحافي جمال خاشقجي قبل أربع سنوات، وتحديث خلالها عن إطلاق حقبة جديدة وأهمية تعزيز كافة الروابط السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري السفير حسن هريدي إن "أقول قنوات الإخوان يأتي في سياق العودة التدرجية للعلاقات المصرية - التركية إلى طبيعتها.

وأوضح لـ "العرب" أن إغلاق جميع قنوات الإخوان يزيل عقبة كاداء عكرت تحسن العلاقات بين البلدين. ويرى مراقبون أن تركيا بعثت بإشارة سياسية مفادها أن الأدوات التي استخدمتها في الصدام مع مصر لم تعد بحاجة إليها الآن.

وتوقع الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية منير أديب في تصريح لـ "العرب" أن تتوالى خطوات التخلص من قنوات الإخوان العاملة في تركيا، وقد تشهد هذه الفترة حالة من الأفلول انتظارا لما سوف تؤول إليه الأوضاع السياسية بين تركيا والدول العربية التي انخرطت معها في حلقة من حلقات تطوير العلاقات إلى حين الاستقرار على أماكن أخرى تعمل من خلالها.

النظام المصري الذي نجح في التصدي لممارسات التحريض، ولذلك لجأت أنقرة والدوحة إلى عدم التصادي وراء دعم إعلام الإخوان. وفقدت قنوات الإخوان هويتها التي جرى تأسيسها من أجلها مع أول علامات الهدوء التي ظهرت في العلاقات بين أنقرة والقاهرة، وبدأ استمرار القنوات فاقدًا للتأثير منذ أن طالبها تركيا صراحة بوقف تصعيدها ضد النظام المصري.

وأقدمت تركيا على طرد عدد من الإعلاميين خارج أراضيها، كمقدمة لإغلاق القنوات بعد أن تراجعت الأهداف التي أنشئت من أجلها، لأن دعم تنظيم الإخوان والتسويق لمشروع أنقرة التوسعي في المنطقة لم يعد ذا جدوى سياسية.

ولعبت القنوات التي تبث من تركيا دوراً في الحشد المستمر ضد الدولة المصرية، وتحولت إلى رأس الحربة في المواجهة التي أخذت اشكالا مختلفة بين التنظيم الدولي للإخوان والقاهرة السنوات الماضية.

وتسعى أنقرة لتمرير أجندة تقاربها مع القاهرة والرياض وأبوظبي بشكل ناعم، وتستهدف تقديم المزيد من التلميذات لتبرهن على أنها بدأت تغييرات ملموسة في توجهاتها الإقليمية.

أحمد جمال

القاهرة - يشير الإعلان عن إغلاق قناة "مكملين" الإخوانية ووقف بثها من الأراضي التركية أن إعلام الجماعة يمتضي في طريق الأفول بعد أن انفتحت أنقرة على التقارب مع مصر والسعودية والإمارات، وكذلك السعي لطي حقبة جرى فيها توظيف الفضائيات للابتزاز السياسي والتسويق لمشاريع معادية هدفت إلى توسيع نفوذ تركيا. وأعلنت قناة "مكملين" في بيان لها الجمعة وقف بثها نهائياً وإغلاق استوديوهاتها بعد ثمانية أعوام من بث إرسالها من إسطنبول، وقالت إنها "ستعاود البث وتنطلق من جديد من دول أخرى قريباً". ولم تحدد تلك الدول أو موعد عودتها.



وألقت تركيا وقطر بكل ما لديهما من أوراق سياسية وإعلامية في مواجهة القاهرة، لكن فشلتا في تحقيق أهدافهما من خلال مواصلة الضغوط على

الكاظمي يكثف من الحضور الإعلامي: أنا باق

وبالتالي توقف عمل البرلمان العراقي بالمضي في إتمام العملية السياسية مما فتح التكهات أمام إمكانية الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة جديدة تعالج الأزمة السياسية الحالية في البلاد.



الأمر الواقع

واختيار رئيس للحكومة ما لم يتم إشراكهم في تشكيل الحكومة المقبلة. ويرفض الزعيم الشيعي مقتدى الصدر صاحب الكتلة الأكبر في البرلمان مطالب قوى الإطار التنسيقي الشيعي بتشكيل حكومة توافق وطني يشارك فيها الجميع ويصر مع حلفائه من كبار الفائزين بنتائج الانتخابات بالمضي في تشكيل حكومة أغلبية وطنية تضم تحالف القوى الفائزة، وفسح المجال أمام الآخرين لتشكيل المعارضة في البرلمان من أجل تجاوز أخطاء العملية السياسية في العراق.

وانشق نواب القوى المستقلة في البرلمان الذين يشكلون نحو 50 نائباً بين مؤيد ورافض لمطالب المتنافسين

أبناء عمومته، جعفر الصدر سيعني استحالة الوصول إلى تسوية، أولاً لغياب النصاب القانوني في البرلمان الذي يتيح تركيزهما، ومع مرور الوقت سيقتد تحالف "إنقاذ وطن" البرلماني بدعم النواب مع تصاعد الانتقادات الموجهة إليه، وثانياً أن الرجلين غير معروفين ولا يمتلكان خبرات ذات قيمة لقيادة دولة في حجم العراق وفي ظل ظروفه الصعبة.

ويعيش العراق حالة انسداد سياسي بعد أن قاد الإطار التنسيقي الشيعي تحالفاً يضم أكثر من 126 نائباً في البرلمان العراقي المكون من 329 نائباً يشكلون الثلث الممثل في البرلمان لمنع عملية انتخاب رئيس جديد في البلاد

أساس توازنات ورؤى ليست بالضرورة صالحة لأي وقت".

واعتبر مراقبون محللون أنه لا خيار أمام العراقيين لمواجهة هذا الانسداد سوى التمديد للرئيس برهم صالح ولرئيس الحكومة مصطفى الكاظمي لكونهما يحوزان على ثقة الحد الأدنى من العراقيين خاصة برهم صالح، في الوقت الذي لا توجد فيه أي أرضية للتوافق حول المرشح الكردي الآخر ريبير أحمد، ولا على جعفر الصدر رئيس الحكومة المقترح من التيار الصدري وحلفائه.

وحذر المراقبون من أن إصرار الصدر على فرض ريبير أحمد، مرشح مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، ومرشحه الشخصي، وأحد

وحمل الكاظمي الطبقة السياسية مسؤولية الانسداد السياسي الذي تعيشه البلاد منذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية، التي جرت في أكتوبر الماضي، معتبراً أن سبب الأزمة هو أزمة الثقة بين الأطراف السياسية.

وقال الكاظمي، في مقابلة مع صحيفة "الصباح" العراقية في عدد السبت، إن نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت "لم تكن حاسمة لخلق كتلة أكبر، وهو ما ألقى بظلاله على الحراك السياسي وتأخر تشكيل الحكومة". وأضاف أن "الانسداد السياسي الحقيقي هو ناتج عن عدم تطوير العملية السياسية التي تشكّلت على

بغداد - وصفت أوساط سياسية عراقية تكثيف رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لظهوره الإعلامي من خلال حوارات ولقاءات مطولة بأنه محاولة لإظهار أنه باق وأن على الطبقة السياسية أن تحافظ على الرئاسات الثلاث القائمة حالياً من أجل إخراج العراق من أزمتاته. وقالت هذه الأوساط إن الكاظمي يرسل بإشارات إلى التحالف الخلفاني، الذي يبحث عن شخصيات غير معروفة لتنصيبها سواء في رئاسة الجمهورية أو رئاسة الحكومة، بأن يقارنوا بين الأسماء وسجلاتها ودورها بدلاً من فرض أسماء قد لا تقدر على تقديم أي إضافة إلى الدولة العراقية، وهذا بسبب نظام المحاصصة القائم منذ 2003.

المعارضة داخل البرلمان المغربي بين الشعبوية والمواقف الموضوعية

محمد ماموني العلوي

السياسية في تصريح لـ"العرب" أن "المعارضة الهشة جعلت الحكومة في مواجهة تحد كبير بسبب تشتت تلك المعارضة والتي توصف بغير المنسجمة سياسيا وأيديولوجيا، وتتكون من خليط غير متماسك، وتفقد إلى خطة عمل موحدة إلى حد الساعة، ولا يوجد حزب من بين هذه الأحزاب قد يعول عليه لممارسة معارضة قوية في البرلمان".

وركزت المعارضة البرلمانية خلال الدورة الأولى من الولاية التشريعية الحالية على شن هجومها على الحكومة دون طرح الإشكالات الكبرى المتعلقة بمدى التزام هذه الأخيرة بتطبيق برنامجها من حيث المؤشرات والأرقام، بحسب السموني.

وتابع أن "الدور الفعلي للمعارضة البرلمانية قد يكون شبيه غائب، بالنظر إلى الملفات الكبرى التي تستأثر باهتمام الرأي العام على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، في مقابل مستوى من النقاش لا يرقى إلى ما هو مطلوب من خلال الترشق بالكلام بين المعارضة والأغلبية والانتهاكات المتبادلة وتصفية الحسابات السياسية".

وتشكو المعارضة البرلمانية مما سمته امتداد هيمنة الحكومة إلى تشكيل هيكله مجلس النواب، وأعطت بعض الأمثلة عن ذلك.



وأشارت في سياق ذلك إلى أنها تتعرض لتضييق الخناق باستخدام سلاح نسبية الوقت، حيث تسيطر الحكومة وأغلبيتها على التوقيت، ولا يتبقى إلا حين ضيق للتعبير عن الرأي المخالف.

وأوضح رشيد حموني، رئيس مجموعة حزب التقدم والاشتراكية المعارض، أن التنسيق بين فرق المعارضة يقتصر فقط على مجلس النواب وليس تنسيقا سياسيا، مشددا على أن التنسيق السياسي ليس من اختصاص الفرق البرلمانية.

وأفرزت انتخابات الثامن من سبتمبر 2020 خارطة سياسية هيمن فيها حزبا التجمع الوطني للأحرار والأصالة والمعاصرة على المشهد، ومكنت الائتلاف الحكومي من الاستئثار دون ضغوط واضحة من المعارضة البرلمانية بفضل ما توفر لها من أغلبية عديدة في مجلسي البرلمان.

ودفع ذلك رئيس الفريق الاشتراكي بمجلس النواب إلى التحذير مما يمكن أن تتطور إليه الأمور ومن الإضرار بالمؤسسة الديمقراطية، معتبرا أن الحكومة باتت تتعامل مع البرلمان وكأنه مؤسسة زائدة في المشهد السياسي، لافتا إلى أن المعارضة ستعزز التنسيق بما يحمي المؤسسة التشريعية.

وتطالب المعارضة البرلمانية بإجراء تعديل عاجل وعميق للنظام الداخلي لمجلس النواب بما يحفظ حقوقها ويصون التعددية، معلنة عزمها مواصلة التنسيق "المحكم والفعلال"، من أجل "المصلحة الوطنية ودفاعاً عن قضايا المواطنين".

الرباط - تسعى فرق المعارضة المغربية في البرلمان لتجاوز حالة الضعف التي ميزت أدوارها في الدورة النيابية الماضية من خلال استغلال صلاحياتها الدستورية وتفعيل الرقابة البرلمانية مع العمل على رفع مستوى التنسيق بين أفرقا.

وإثر تصريحات الأمين العام لحزب العدالة والتنمية عبد الإله بنكيران الأخيرة ضد الحكومة ورئيسها والتي وصفت بالشعبوية، دخل التنسيق بين أحزاب المعارضة داخل البرلمان مرحلة من الشك، وهو ما يقلل من تأثير مواقفها في انتقاد أداء الحكومة التي اتهمتها ذات الأحزاب بالهيمنة والتحكم.

واعتبر الفريق الاشتراكي أن أداء المعارضة مستمر في مهمته كصوت للمواطنين داخل البرلمان بعيدا عن الشعبوية.

وقال عبد الرحيم شهيد رئيس مجموعة حزب الاتحاد الاشتراكي، وهو منسق فريق المعارضة البرلمانية، إن "بعض العوامل الخارجية تؤثر على عمل المعارضة منها تصريحات بنكيران قد تفضل التنسيق بين المعارضة، رئيس فريق حزب العدالة يقول شيئا ورئيسه خارج قبة البرلمان يدلي بشيء آخر يؤثر على أداء المعارضة".

ويرى هشام عميري، الباحث في القانون الدستوري والعلوم السياسية بجامعة شعيب الدكالي بالجديدة في تصريح لـ"العرب" أن "شعبوية بنكيران لا تزال مستمرة منذ ترؤسه للحكومة، لكن تصريحاته الأخيرة لن يكون لها تأثير على الأداء الحكومي، خاصة في ظل صمت باقي أحزاب المعارضة وكأنها لا زالت تحن إلى وجودها في صفوف الأغلبية، إضافة إلى عدم وجود أي تنسيق في ما بينها، وإلى حدود اللحظة يتبين بأن هذا التنسيق غائب وسيكون غائبا كذلك حتى في المستقبل".

وأكد الفريق البرلماني لحزب الحركة الشعبية أنه سيعمل خلال هذه الدورة على "تعزيز التنسيق الذي دشنه مع فرق ومجموعات المعارضة لإثارة القضايا التي تشغل المواطن المغربي، خاصة ما يتعلق بارتفاع أسعار المحروقات والمواد الاستهلاكية الأساسية، إلى جانب إصلاح أنظمة التقاعد والعناية بالمقاعد، والمساهمة في تعديل النظام الداخلي لمجلس النواب بما يضمن حق المعارضة".

واتهمته المعارضة الحكومة بأنها ألحقت البرلمان بها، مستفدة في ذلك بغياب الندية التي من المفترض أن تكون في نقاشات المؤسسة التشريعية والحكومة.

وعلى المستوى التشريعي والرقابي، فقد كانت الدورة الماضية دون مستوى طاعتها، مشيرة إلى وجود الكثير من الممارسات المخالفة للدستور، بدأت مع تشكيل الحكومة من خلال حضور روح الهيمنة والاستئثار بكل شيء.

ومن المهام التي تضطلع بها المعارضة البرلمانية المؤلفة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتقدم والاشتراكية والعدالة والتنمية والاشتراكي الموحد وتحالف اليسار الفيدرالي والحركة الشعبية، كما حددها الدستور في فصله العاشر، اقتراح خيارات وسياسات بدلية عن سياسات الحكومة القائمة، باستغلال الآليات الرقابية التي منحت لها لضمان محاسبة فعالة للعمل الحكومي لاسيما عن طريق الرقابة والمسائلة.

وأكد خالد الشرقاوي السموني، أستاذ القانون الدستوري والعلوم

تصاعد القلق بشأن الوضع الحقوقي لمساجين الرأي في الجزائر

رابطة حقوق الإنسان: السجن مكان لسلب الحرية وليس لسلب الحياة



والقائمة تطول لضحايا قمع المراك

عن ذويهم، كما تسجل العائلة الحقوية قلقا شريعا حول مصير المعتقلين في السجون، خاصة وأن التعتيم الإعلامي حول قضية دباري لا يدعو للطمأنينة، لاسيما وأنها أعادت وضعية سجناء الرأي والسجناء بصفة عامة إلى الواجهة، فرابطة حقوق الإنسان وثقت العديد من الشهادات على غرار نقص الرعاية الصحية والاجتماعية وسوء المعاملة والانتهاكات الحقوقية المحلية والدولية.

ولفت المتحدث إلى أن الرابطة الحقوية طلبت عدة مرات زيارة السجون الذي تدخل ضمن مهامها، إلا أن السجون الجزائرية تبقى فضاء مغلقا أمام الرأي العام والصحافة الحقوقية المحلية والدولية. ومن جهته دعا رئيس حركة البناء الوطني عبدالقادر بن قرينة الرئيس تبون إلى اتخاذ إجراءات جذرية من أجل "غلق الملف نهائيا"، لأنه بات مصدر "إزعاج وماس حقيقي للعشرات من الأسر الجزائرية". ويعتبر الحزب السياسي الوحيد المقرب من السلطة الذي أصدر موقفا بشأن وفاة السجين حكيم دباري.

ويأتي ذلك في وقت تم فيه اعتقال الناشط المعارض في الحراك الشعبي مساء الجمعة كريم طابو، الذي أوقف مرارا في وقت سابق قبل أن يتم إطلاق سراحه. وأعلن المحامي توفيق بلعلى، عن إطلاق سراح طابو، على أن يمثل مجددا الأرباع القادم للتحقيق.

وكان فريق من إذاعة "راديو أم" الخاصة التي تبث على الإنترنت، قد تعرض للتعذيب من طرف أمن مدينة جوه طاسا للميسر، بعدما كان في مهمة لتغطية الأجواء التي تعيشها المدينة والعائلة بعد وفاة السجين حكيم دباري، داخل المؤسسة العقابية بالعاصمة.

حق عام تصادوا في استغلال منصات التواصل الاجتماعي للساسس بامن واستقرار البلاد وإهانة الهيئات النظامية وتهديد وحدة وسلامة الوطن. وكان نحو 70 سجيناً قد أطلق سراحهم بالموازاة مع الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الجزائر خلال الأسابيع الأخيرة، وهو ما سؤق له على أنه رسالة طمأنة من السلطات الجزائرية للأميركيين حول احترام ومراجعة ملف حقوق الإنسان، بينما نفته الجزائر بعد ذلك وقالت إنه غفو رئاسي من الرئيس تبون.

وكان نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان سعيد صالحى قد جدد مطالبته بفتح تحقيق محايد وإتاحته للرأي العام حول ملابسات وفاة معتقل الرأي عبدالحكيم دباري في المؤسسة العقابية بالقليعة. واعتبر صالحى أن "قضية وفاة حكيم دباري ستبقى في السجل الأسود للسلطة، وتضاف إلى قضيتي وفاة كمال الدين فخار ومحمد تامالت في السجن، إلى جانب قضايا التعذيب في المؤسسات العقابية التي لم تكشف بعد تفاصيل تحقيقاتها للرأي العام".

وقال إن "كثيرا من المواطنين يدعون الرابطة إلى عدم مطالبة السلطات بفتح تحقيق نظرا إلى التحقيقات في القضايا السابقة المماثلة التي لم تعرف النور أبدا، لكنه من واجبا كمنظمة تذكير السلطات بالتزاماتها التي تبقى على عاتقها، وتبقى في سجلها الأسود".

واستغرب صالحى صمت السلطة تجاه قضية وفاة حكيم دباري في السجن، وعدم إطلاع الرأي العام والمحامين وعائلة حول ملابسات القضية التي باتت قضية رأي عام. وأبرز أن "رابطة حقوق الإنسان تسجل يوميا استفسارات عائلات سجناء الرأي

تتفاقم حالة الغضب والقلق داخل الأوساط الحقوية والسياسية في الجزائر بسبب وضع مساجين الرأي وذلك بعد أن أحييت رسالة بعثت بها زوجة السجين إسماعيل رياحي الجدل الحقوقي بشأن هؤلاء وأيضا على خلفية وفاة الناشط حكيم دباري في السجن مؤخرا.

المؤقت، فضلا عن الظروف الإنسانية داخل المؤسسات العقابية. ولم يصدر أي موقف أو تعليق إلى حد الآن من طرف السلطة المختصة حول الظروف والملابسات التي أحاطت ب وفاة السجين حكيم دباري داخل سجن ضاحية القليعة بالعاصمة، رغم مرور عدة أيام على دفن الضحية في مدينة جوه طاسا بمحافظة تيارزة (غرب العاصمة).

زوجة السجين إسماعيل رياحي وجهت نداء إلى الرئيس تبون حضته فيه على إطلاق سراح زوجها من السجن المؤقت

وفيما وجهت أصابع الاتهام إلى السلطات الأمنية والقضائية بعدم مراعاة وضع الضحية والتكفل به في الظروف التي كان يمر بها، خاصة وأن شهادت عيان لفقت إلى أن الفقيه لم يكن يعاني من أي مرض في السابق، وأن المرجح هو إصابته داخل السجن، فإنه لم يصدر أي تعليق من القضاء أو إدارة السجون الجزائرية لتقديم توضيحات أكثر حول المسألة التي حملت قلقا كبيرا حول وضعية حقوق الإنسان وحقوق سجناء الرأي.

ونفت السلطات الجزائرية في تصريحات متباعدة منها تصريح أدلى به الرئيس تبون أن يكون هناك "سجناء رأي" أصلا في الجزائر، وأن من يشار إليهم من طرف دوائر سياسية وحقوقية هم سجناء

الجزائر - تتصاعد حالة القلق في الجزائر بشأن الوضع الحقوقي لمساجين الرأي خاصة بعد الرسالة التي توجهت بها زوجة السجين إسماعيل رياحي إلى الرئيس عبدالمجيد تبون من أجل الإفراج عنه. ويأتي ذلك في وقت تنتظر فيه الأوساط الحقوية والسياسية في البلاد توضيحات من السلطة حول ملابسات وظروف وفاة السجين حكيم دباري داخل السجن.

ودفعت زوجة رياحي نداء إلى الرئيس تبون حضته فيه على إطلاق سراحه من السجن المؤقت، ودعته إلى استغلال المناسبة الدينية في إشارة إلى عيد الفطر المبارك لجبر خواطر عائلات جزائرية ظلمت بسجن أبنائها لأسباب لا تتعلق بارتكاب جرائم حق عام، وإنما بسبب أرائهم السياسية، كما هو الشأن بالنسبة إلى زوجها الذي كان يرفع صورة شقيقه الموقوف هو الآخر.

وتعتبر رسالة زوجة رياحي واحدة من الحالات الإنسانية التي أثارت تعاطف وتجاوب الجزائريين معها، قياسا بالكلمات المعبرة عن الحالة النفسية والاجتماعية لأبناء السجين، خاصة وأنهم على صغر سنهم صاروا يميزون بين سجناء الحق العام وسجناء الرأي الذين يعتبر والدهم واحدا منهم.

وتحدثت توينات لحقوقيين ومحامين عن تسجيل حالات فقدان مساجين لقواهم الصحية والعقلية داخل السجن، ورغم ذلك لم يتم الإفراج عنهم أو تحويلهم إلى مصحات مختصة، ويرى هؤلاء، أن الأسباب تعود في الغالب إلى انهيارات نفسية وعصبية بسبب طول مدة السجن

تمديد ولاية البعثة الأممية في ليبيا 3 أشهر

الأمم المتحدة في جنيف السويسرية، أما الثانية فهي برئاسة وزير الداخلية السابق فتحي باشاغا والذي منحه البرلمان الثقة في خطوة رفضها الدبلوماسية.

ويرفض الدبلوماسية تسليم السلطة لباشاغا ما دفع الأخير إلى بدء العمل في جنوب البلاد عندما عقد أول اجتماع لمجلس وزرائه في أبريل الماضي في مدينة سبها عاصمة إقليم فزان (جنوب).

وتسببت هذه الأزمة في إغلاق حقول النفط في البلاد حيث يطالب محتجون، بنظر إلى تحركهم على أنه مدعوم من قائد الجيش الليبي المثير خليفة حفتر، بتسليم السلطة لباشاغا.

2021، أو لمنصب الممثل الخاص الذي من المتوقع أن يحل محل المبعوث الخاص في إطار إعادة الهيكلة المقترحة من بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. وتواصل ستيفاني ويليامز المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة قيادة جهود الوساطة على الأرض بين الليبيين وسط مساعٍ روسية لإزاحتها.

ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه ليبيا أزمة سياسية حادة بعد عودة التنافس بين حكومتين: الأولى حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبدالحمد الدبيبة والتي تمت تزكيتها بعد مسار طويل من المفاوضات دعمتها

ثلاث مرات من خلال تمديدات إجرائية قصيرة المدى بسبب الخلافات بين أعضاء المجلس بشأن طول الولاية، وإعادة هيكلة البعثة واللغة المتعلقة بتعيين قيادة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

ويحتوي مشروع القرار على بند جديد يسمح بإعادة هيكلة البعثة، ويقر أن يتولى قيادة البعثة ممثل خاص للأمين العام مقيم في طرابلس يدعمه نائبان، كما يدعو الأمين العام إلى تعيين ممثل خاص على وجه السرعة.

ولم يحدد الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش بعد خلفا للمبعوث الخاص السابق الدبلوماسي السلوفاني يان كوبيش الذي استقال في نوفمبر

نيويورك - مدد مجلس الأمن الدولي مساء الجمعة ولاية بعثة الأمم المتحد للدعم في ليبيا 3 أشهر في وقت تتصاعد فيه الضغوط من أجل اختيار مبعوث جديد خاصة في ظل عودة نذر التوتر إلى ليبيا بسبب أزمة السلطة التنفيذية.

واعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع مشروع قرار يجدد ولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (أونسميل) لمدة ثلاثة أشهر حتى الحادي والثلاثين من يوليو، حسبا أفاد مركز أنباء الأمم المتحدة.

ومنذ سبتمبر 2021 جدد المجلس ولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا



الاكتفاء برفع شعارات ضد الحكومة لا يحقق للمعارضة أهدافها

البرلمان المصري يقطع أمل الإسلاميين في التسلسل إلى السياسة من خلال المحليات

إجراء انتخابات المجالس المحلية بالقوائم يقصر المنافسة على الأحزاب المدنية



لا تهاون في صد محاولات الإخوان للعودة

منذ سنوات هو مقياس واقعي واختبار لمصادقية الحكومة في رعاية حوار سياسي شامل يجمع القوى والتيارات المدنية، نتج عنه تأسيس لجنة تشييقية للمحليات من بعض الأحزاب تختص بشؤون الانتخابات. وتضم اللجنة أحزاب: المصري الديمقراطي الاجتماعي، المحافظين، الكرامة، العدل، التحالف الشعبي، الحزب الاشتراكي المصري، الحزب الناصري، الحزب الشيوعي وحزب العيش والحرية، للاستعداد للانتخابات المحلية ورسم خطة التعامل معها كباب سحري يمكن من خلاله ترميم علاقة الشارع بالأحزاب. ومنح الدستور المصري أعضاء المجالس المحلية صلاحيات تقترب من نظيرتها في مجلس النواب، فهم قادرون على سحب الثقة من رئيس الحي، ومحاسبة المحافظ نفسه من خلال مجالس المحافظات، حيث تضم المجالس المحلية جهازًا تنفيذيًا وآخر شعبيًا يراقب الأجهزة التنفيذية ويحاسبها ويحصل منها على خدمات للمواطنين.

قرارات وسياسات بالامر الواقع ضرب من الخيال، لأن المجالس المحلية هي البرلمان الحقيقي الأكثر احتكاكًا بالمواطن العادي، عكس مجلس النواب المنسجم مع السلطة. ولذلك فهي تؤمن بأهمية أن تفرز الانتخابات المحلية وجوها تحقق التنوع والتوازن المطلوب، لأن احتكار المشهد أكثر من ذلك قد تترتب عليه الكثير من المنغصات. ورأى بدر الدين أن السير نحو إجراء انتخابات المحليات يعكس مصادقية الحوار السياسي الذي أعلن عنه الرئيس عبدالفتاح السيسي قبل أيام، ومن غير المستبعد أن تحتكر الحكومة المشهد، لأنها تدرك أهمية وجود رقابة على المحليات، وتسريع ونيرة التنمية مرتبط بأن تكون الرقابة على أداء المجالس المحلية قوية وفاعلة، ووجود ممثلين لأحزاب وقوى مدنية ضمن عضويتها أمر ضروري. وتترك الأحزاب نفسها ذلك، وترى أن إقرار قانون الانتخابات المحلية وإجراء الاستحقاق الانتخابي المؤجل

ضعف القوى الحزبية حتى تغفل حزب "مستقبل وطن" وصنع جماهيرية خدمية، وصارت له قواعد تغطي عموم الجمهورية. وزالت مخاوف الحكومة من دخول الأحزاب الانتخابات المحلية بأي عدد من القوائم لأن غالبية الأحزاب بلا أرضية أو شعبية حقيقية، بالتالي يتم التعويل على المستقلين بشكل أكبر، وهي لا تخشى هؤلاء، لكن الفيئو أو الخط الأحمر يوضع أمام الإسلاميين. وظلت الحكومة تتلصق منذ إقرار دستور 2014 في عقد انتخابات المحليات حتى لا تتحول مجالسها المعنية بالقوى والمدن إلى برلمانات صغيرة معارضة يصعب السيطرة عليها، وتخوفت من إقرار قانون ينظم هذه الانتخابات بنطوي على ثغرات تسمح بتسلسل البعض من المنتخبين إلى تيارات الإسلام السياسي المناوئة للسلطة، وتقصد الحكومة السيطرة عليها وتتحول إلى بؤرة لتأجيج الغضب في الشارع ضدها. وتُدرِك الحكومة أن وجود محليات تتحدى رغبات الشارع وتفرض عليه

تنتج الحكومة المصرية نحو إجراء الانتخابات المحلية من خلال الاقتراع بنظام القائمة المطلقة والقائمة النسبية في خطوة يبدو أنها تستهدف قطع آخر آمال التيارات الإسلامية على غرار الإخوان والسلفيين في التحكم في المجالس بعد التسلسل إليها.

والمشكلة أن نظام القوائم قد لا يفرز كوادِر سياسية قادرة على إحداث الفارق في المجتمع المحلي، لأنه يتم اختيار المرشحين بكل قائمة بطريقة أشبه بالتعيين لا بناء على معايير واضحة وتكون هناك شبهات مجاملة بين قوائم الأحزاب. وقال إكرام بدر الدين رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة لـ "العرب" إن غلق منافذ تسلسل الإخوان والمتعاطفين معهم بشكل خفي إلى المجالس المحلية والشعبية ضرورة أمنية، لأن عكس ذلك سوف يجعل منها بؤرة للشار من كل قائد تنفيذي محلي، وطبعي أن يكون القانون مدخلًا لإفراز كوادِر نقر وتحاسب لغرض وطني. ووفق المذكرة الإيضاحية لمشروع القانون هناك حصص دستورية لا يمكن الالتزام بها إلا بنظام القائمة المطلقة وأن يكون ضمن حصص كل مجلس منتخب 25 في المئة للشباب، و25 في المئة للمرأة، والخمسون في المئة المتبقية للعمال والفلاحين، والمسلمين والأقباط، وذوي القدرات الخاصة، كما أن القوائم المطلقة والنسبية تسهل على الناخبين الاختيار بين قوائم لها برامج وليس شخصيات. وأتاح مشروع القانون الفرصة للمستقلين للجمع معا في قائمة واحدة، ولا يعني ذلك أنه من السهل تسلسل عناصر جماعة الإخوان والمتعاطفين معها، لأن هذا تتحمله القائمة أمام الحكومة وأجهزة الأمن والناخب العادي أيضا، فإعداد قائمة انتخابية يكون بالتوافق بين كل أعضائها على الهدف والبرنامج وشكل الدعاية.

وكشفت مصادر سياسية لـ "العرب" أن نظام القائمة المغلقة والنسبية أفضل الخيارات المتاحة أمام الحكومة لإجراء الانتخابات المحلية المؤجلة منذ عشرين عاما، حيث يضمن لها إحكام قبضتها على المقاعد من خلال القواعد الموجودة في الأقاليم لحزب "مستقبل وطن" الظهور السياسي للحكومة، وحصول قوى حزبية ومدنية ومستقلين على حصص تتوزع وفق جماهيريتهم في الشارع. وأوضحت المصادر أن الحكومة غير راغبة في تأجيل الانتخابات المحلية أكثر من ذلك بعدما نجحت في هندسة المشهد السياسي بطريقتها، واستثمرت

القاهرة - حسمت الحكومة المصرية أمرها بإجراء انتخابات المجالس المحلية بنظام القائمة المطلقة والقائمة النسبية، وهي الطريقة التي تقطع بها آخر آمال التيارات الإسلامية من الإخوان والسلفيين للتحكم في انتخابات تمس المصالح المباشرة للمصريين من خلال مجالس محلية تؤدي السيطرة عليها إلى إزعاج للحكومة. وسرع مجلس النواب خطواته أخيرا لمناقشة مشروع قانون تقدم به بعض النواب من المتنافسين مع الحكومة، يحدد الإطار الحاكم لقانون انتخابات المجالس المحلية، ومن أهم بنوده إقرار العمل بالقائمة المطلقة والنسبية، ما يمهد لخلافات مرتقبة بين البرلمان وتيارات حزبية فقدت حضورها الشعبي.

وتستهدف الحكومة من تطبيق نظام القائمة أن تكون أسماء المرشحين متوافقة في الرؤية والهدف والتوجه وتابعة لكيان حزبي، وهو حائط صد ضد أي تسلسل لجماعة الإخوان والمتطرفين الذين يحاولون استغلال الثغرات للنفاذ من خلالها إلى الناخبين.



والقائمة أشبه بنظام الكتلة الحزبية حيث يتم تقسيم الإقليم أو المنطقة أو المحافظة إلى عدد من الدوائر الانتخابية وتضع القوى السياسية قوائمها الانتخابية، وتتنافس في كل دائرة أكثر من قائمة، والتي تحصل على 50 في المئة زائدا 1 من الأصوات الصحيحة تفوز بثلاثي مقاعد الدائرة وتخسر أمامها القوائم الأخرى. وترى أصوات معارضة لهذا النظام الانتخابي أنه الأنسب لقطع كل الطرق أمام الإسلاميين للعودة إلى المشهد في انتخابات تحكمها العصبية القبلية والنقوذ العائلي ودوائر العلاقات داخل كل مجتمع محلي.

لبنان يعلن عجزه عن تحمل ملف اللاجئين السوريين

● بيروت - أعلن وزير الشؤون الاجتماعية اللبنانية هيكتور حجار السبت أن بلده أبلغ الأمم المتحدة بعدم قدرته على تحمل ملف اللاجئين السوريين من أجل مصلحة دول أخرى لم يسئها.

وجاء كلام حجار خلال اجتماعه بممثل مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ببلبنان أباكي إيتو لتسليمه الموقف الرسمي للحكومة اللبنانية تجاه هذا الملف، بحسب بيان صادر عن مكتبه.

وخلال الاجتماع قال الوزير اللبناني إن "الدولة اللبنانية ملتزمة بمبدأ عدم الإعادة القسرية للنازحين (اللاجئين السوريين)، ولكن الوضع لم يعد يُحتمل"، وفق المصدر ذاته.

وأضاف أن "الدولة اللبنانية لم تعد قادرة على تحمل كلفة ضبط الأمن في مخيمات النازحين والمناطق التي ينتشرون فيها، ولا أن تحمل وزر هذا الملف من أجل مصلحة دول أخرى".

وتابع حجار "لطالما تلقت الدولة اللبنانية مساعدات أممية أقل من الحاجات التي يصرّح عنها سنوياً، على الرغم من أن 35 في المئة من مجمل السكان هم من النازحين واللاجئين (سوريون وفلسطينيون وغيرهم)".

ولفت إلى أنه "بحسب التقارير، فإن 82 في المئة من اللبنانيين يعانون من فقر متعذّب الأبعاد".

وأشار إلى أن لبنان تكبّد خسائر كبيرة على مدى سنوات جراء استقفاة النازحين من دعم الحكومة لسلع أساسية كالسواء والخبز والمحروقات بالإضافة إلى اكتظاظ السجون والاختلافات الأثني ومناخسة اليد العاملة اللبنانية ومسؤولية ضبط الحدود لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

وكان الرئيس اللبناني ميشال عون قد أعرب في السبب والعشرين من مارس الماضي عن أمله في دور إيراني أكبر لحلحلة ملف النازحين السوريين. ويتهم عون الرافض بشدة لتوطين النازحين السوريين في بلاده، اللاجئين السوريين بإلحاق خسائر فادحة بالبلاد قدرت بنحو 45 مليار دولار، وإيصال البلاد إلى وضع اقتصادي حرج، وبسببهم في خسائر متلاحقة في قيمة الليرة اللبنانية.

ويقول متابعون إن الرئيس اللبناني داب على استغلال ملف النازحين السوريين في التستر على المشكلات الداخلية. ومنذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية المطالبة بإسقاط الحكومة في لبنان وعلى رأسها عون، بدأ الأخير والفريق الحزبي المناصر له بالحدث عن ضرورة عودة اللاجئين السوريين من لبنان إلى مناطق سيطرة بشار الأسد.

هجوم دموي في الضفة الغربية بعد تصعيد جديد في القدس

يقع المسجد الأقصى في القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل بعدما احتلتها في 1967 مع الضفة الغربية بالإضافة إلى قطاع غزة والجولان السوري. ويدير الأردن الأقصى، لكن الدخول إليه يخضع للسيطرة الإسرائيلية. وأثارت اقتحامات الشرطة الإسرائيلية لباحات الأقصى خلال رمضان قلقا محليا، لكن إسرائيل أصرت على أنها اضطرت لاتخاذ تدابير ضد ناشطين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي كانوا يسعون لإثارة اضطرابات واسعة في جميع أنحاء القدس. وأكد وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد أن الدولة العبرية "ملتزمة" بالحفاظة على الوضع القائم في حرم المسجد الأقصى.

وتتهم مسؤولون فلسطينيون وناشطون، إسرائيل بالسعي إلى تقسيم الأقصى إلى قسمين يهودي ومسلم أو تقسيم أوقات الزيارة، كما هي الحال في موقع مقدّس آخر في مدينة الخليل المجاورة. وقد أعربوا عن غضبهم من توغل مكرر لقوات الأمن الإسرائيلية في الحرم القدسي. ومنذ الثاني والعشرين من مارس، قُتل 26 فلسطينيا بينهم ثلاثة مهاجمين خلال مواجهات أو عمليات مختلفة، يضاف إليهم ثلاثة مهاجمين آخرين من العرب في إسرائيل نفذوا هجوماً وقعا في كل من بئر السبع (جنوب) والخضيرة (شمال) وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) مسؤوليته عنهما.

وقالت الشرطة الإسرائيلية إنها أوقفت ثلاثة أشخاص، اثنان منهم لرميها حجارة، والثالث "للتحريض على التظاهر". وعاد هدوء هش إلى المكان الذي تجمع فيه حشد المصلين في وقت مبكر من بعد ظهر آخر جمعة من شهر رمضان الذي يتوقع أن ينتهي مطلع الأسبوع المقبل.

الجيش الإسرائيلي أعلن أن حارسا كان متمرّكزا عند مدخل مستوطنة أرييل قُتل برصاص مهاجمين لاذا بالفرار

وادی الصلاة نحو 160 ألف مصل في المسجد في آخر جمعة رمضان. ورفع المتظاهرون الأعلام الفلسطينية ورايات حركة حماس هناك. ولا يزال مستوى التوتر لا يزال مرتفعا في باحة المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، في البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة. ويسمي اليهود الموقع جبل الهيكل. وفي الأسبوعين الأخيرين، جُرح أكثر من 300 فلسطيني في صدامات مع قوات الأمن الإسرائيلية في باحة المسجد الأقصى بالتزامن مع شهر رمضان وعيد الفصح لدى اليهود.

الشعب الفلسطيني بان العدوان على المسجد الأقصى المبارك خط أحمر". كما قتل فلسطيني ليل الجمعة السبت خلال مواجهات مع القوات الإسرائيلية في شمال الضفة الغربية المحتلة، وفق ما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية. وقالت الوزارة في بيان إن الشاب العشريني أصيب برصاصة في الصدر خلال عملية للجيش الإسرائيلي في بلدة عزون. وكانت صدامات جديدة بين متظاهرين فلسطينيين والشرطة الإسرائيلية أدت إلى سقوط 42 جريحا الجمعة في حرم المسجد الأقصى الذي يشهد توترات منذ أسابيع، وفق ما أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني. وقال الهلال الأحمر "42 إصابة خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في المسجد الأقصى" مشيرا إلى أن 22 منهم نقلوا إلى مستشفى محلي. وكانت حصيلة سابقة للمصر نفسه أفادت بسقوط 12 جريحا. وأوضح أن معظم الجرحى أصيبوا "في الجزء العلوي من الجسد ولا توجد أي إصابات خطيرة". وأعلنت الشرطة الإسرائيلية في بيان أنها دخلت باحة المسجد بعدما ألقى "مثيرو شغب" حجارة ومفرقات بما في ذلك باتجاه حائط المبكى، مكان الصلاة المقدس لدى اليهود. وأكدت أن عناصرها استخدموا "وسائل تفريق الشغب" لاحتواء الاضطرابات. وأفاد شهود ومراسلو وكالة الأقصى بالتزامن مع شهر رمضان وعيد مسيل للدموع والرصاص المطاطي.

ولفتت أجهزة الإسعاف الإسرائيلية من جهتها إلى أن الحارس العشريني توفي متأثرا بجراحه، من دون أن تعطي المزيد من التفاصيل. ورحبت حركة حماس بالهجوم الذي وصفته بأنه "عملية بطولية" أراد منفذوها "أن يختتموا الشهر الفضيل" بها. وقال الناطق باسم الحركة حازم قاسم في بيان إن هذه العملية "تطبيق عملي لإعلان

بالضفة الغربية المحتلة، قُتل مساء الجمعة برصاص مهاجمين لاذا بالفرار في سيارة. وقال الجيش في بيان "وصل إرهابيون إلى مدخل مدينة" أرييل في شمال الضفة الغربية وأطلقوا الرصاص على الحارس. وأضاف "قوات الأمن الإسرائيلية تلاحق الإرهابيين، وقد أغلقت طرق عدة في المنطقة".



رفض تام لاقتحامات المستوطنين للأقصى

تطبيع رسمي في السودان مع عودة الإسلاميين إلى الواجهة

وقَّع على الميثاق الجديد: جماعة الإخوان المسلمين - التنظيم العالمي، وجماعة الإخوان المسلمين - فرع السودان، ومنبر السلام العادل، والحركة الإسلامية السودانية، وتيار النهضة، وحزب دولة القانون والتنمية، وحركة المستقبل للإصلاح والتنمية، وحركة الإصلاح الآن، وحزب العدالة القومي، ومبادرة وحدة الصف الإسلامي. ويضم التيار الجديد مجموعات متشددة مثل حزب دولة القانون والتنمية الذي يقوده محمد علي الجزولي، المعروف بولائه لتنظيم داعش الإرهابي وأفرج عنه أخيراً. وغاب حزبا المؤتمر الوطني الذي حكم خلال عهد الرئيس السابق عمر البشير وحليفه حزب المؤتمر الشعبي الذي أسسه غريمه الراحل حسن الترابي، وهي إشارة توحي بعدم وجود علاقة بين التيار العريض وقلوب البشير السياسية. جاءت الخطوة على نحو سريع بعد الإفراج عن 12 من قيادات حزب المؤتمر الوطني الذي وقع حله، في مقدمتهم رئيسه المكلف إبراهيم الغندور، وهي إشارة على التحرك نحو لملمة الصوف وإعادة ترتيب الأوضاع للانخراط في المعادلة السياسية، بما لا يترك المجال أمام القوى الثورية في مواجهة العسكريين المتشبهين بالسلطة، ومحاولة تغيير موازين القوى بالضغط على تحالف الحرية والتغيير ودفعه إلى القبول بتسوية سياسية.

**التيار الإسلامي يستفيد
من حاجة المكون العسكري
إلى ظهور شعبي يساعده
على الصمود في وجه
ضغوط التيار المدني**

وتؤكد الخطوات التي أقدمت عليها العديد من القوى، المحسوبة على التيار الإسلامي، خلال الفترة الماضية أنها تلقى وعوداً بإمكانية مشاركة عناصر تابعة له ولو ضمنيًا في حكومة كفاءات مزعم تشكيلها، لأن لقاءات الأيام الماضية بين قوى سياسية والمكون العسكري لم تخل من وجود شخصيات محسوبة على قلوب البشير، ولذلك فمحاولات التوصل إلى صيغة جديدة يمكن أن تشمل دمج عناصر من تنظيم الإخوان وانزعه. وقال قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان في الرابع عشر من أبريل الماضي إن إعادة بعض المرتبطين بنظام البشير إلى مناصبهم ستكون محل مراجعة وأنه يمكن الإفراج عن قيادات اللجنة التي أمرت بالتفكيك ومصادرة الأصول المرتبطة بحزب المؤتمر الوطني. لكن يبدو أن العودة غير الرسمية لحزب المؤتمر الوطني تتسارع وتبرتها. ففي الأشهر القليلة الماضية أعادت محكمة خاصة إلى العمل المحررات من موظفي البنك المركزي والقضاء والنيابة العامة ومكتب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية ووسائل الإعلام الحكومية من بين مؤسسات أخرى. وتقول مصادر في وزارة الخارجية إنه تم تكليف بعض الدبلوماسيين العائدين بقيادة بعثات في الخارج، في حين تقرر الأسبوع الماضي استبدال رئيس هيئة البث الحكومية المعين مدنياً.



عودة إلى واجهة الأحداث

الخرطوم - وصفت أوساط سياسية سودانية إلغاء القضاء أمراً بحل منظمة الدعوة الإسلامية التي كان لها دور بارز قبل انتفاضة عام 2019، بأنه خطوة تهدف إلى التطبيع مع أنصار النظام الإسلامي السابق وإعادة دمجهم في الحياة السياسية ومجال الخدمات الاجتماعية واسعة التأثير. وبحسب وثيقة اطلعت عليها رويترز، ألغت محكمة عليا الثلاثاء قرار حل منظمة الدعوة الإسلامية، وهي ذراع تنظيمية وتمويلية للنظام كانت تساعد في تمويل جماعات إسلامية من بينها حماس، حسيماً قال أعضاء من لجنة إزالة وتفكيك نظام الثلاثين من يوليو، التي كانت تتولى تفكيك النظام السابق، لرويتز العام الماضي. ومنذ انقلاب أكتوبر، يعود الإسلاميون الذين أطاح بهم من السلطة تدريجياً إلى الخدمة المدنية، في الوقت الذي يتم فيه إبطال قرارات مصادرة حسابات مصرفية وغيرها من أصول الإسلاميين. ويصف محللون ذلك بأنه جزء من محاولة يقوم بها الجيش لبناء قاعدة سياسية، بعد أن رفضت الأطراف، التي كان يتقاسم معها السلطة قبل الانقلاب، المفاوضات.

وتعرضت لجنة تفكيك نظام البشير للتدقيق، مع سجن قادة رئيسيين حتى وقت سابق من هذا الأسبوع، وجرى التراجع عن كثير من قراراتها. وصدر أمر محكمة في وقت سابق بإعادة نشاط جمعية القرآن الكريم، وهي أداة تنظيمية رئيسية أخرى. وأعادت أواخر العشرات إلى وظائف عامة. وعبر مبعوثون غربيون زائرون في بيان عن قلقهم من عودة عناصر من نظام البشير، فضلاً عن تدهور الاقتصاد. وقالوا إنهم "أكدوا على أن الدعم المالي الدولي للحكومة السودانية، بما في ذلك الإعفاء من الديون، لن يأتي إلا بعد تشكيل حكومة مدنية ذات مصداقية".

وأوضحت مجموعة من كبار الضباط بعمر البشير بعد ثلاثة عقود في السلطة، ودخلت لاحقاً في حكومة لتقاسم السلطة مع الجماعات المدنية التي قادت الاحتجاجات على مدى شهور في 2019. وانتهى هذا الترتيب في الخامس والعشرين من أكتوبر عندما قام نفس القادة العسكريين بانقلاب ادخل البلاد في دوامة اضطرابات اقتصادية وسياسية. ويستفيد التيار الإسلامي من حاجة المكون العسكري إلى وجود ظهور شعبي يساعده على الصمود في وجه إصرار العديد من القوى المدنية على استمرار الاحتجاجات في الشارع، والسعي نحو إزاحة الجيش عن السلطة بعد تمسك قيادته بانقلابها العسكري في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي. ووقعت عشرة أحزاب وحركات إسلامية الاثني عشر على ميثاق تأسيس ما يسمى بـ"التيار الإسلامي العريض" لتحقيق الاندماج التنظيمي بينها، وتبنت شعارات دينية لعبت على وتر التشبث بالدين لإنقاذ البلاد من التهديدات التي تواجهها. وأكد بيانها على أن وحدة الصف فريضة شرعية وضرورة واقعية وواجب حتمي تحديداً، وأن البلاد تشهد تهديداً وجودياً يستهدف هويتها وقيمها الفاضلة بالطمع والتجريف.



اهتمام روسي خاص بموقف مصر

وتسببت في تفكيك ارتباطها بالولايات المتحدة وفتحت لمصر أبواباً حصلت من خلالها على مزايا متعددة. توقف صاحب المقال عند سرديات متباينة مفادها أن موسكو أكثر جدوى للقاهرة، وفقدانها سيكديها خسائر باهظة، اقتصادية واجتماعية وسياسية بشيء محدد، غير أنه يحمل استباقاً لسيناريو غير مستبعد وتوقع موسكو حدوثه قريباً، فأراد أن يدق جرس إنذار، مستفيداً من الحذر الذي تبديه مصر في التعامل مع الأزمة الأوكرانية وتداعياتها، وملوحاً بأن التخلي عن سياسة تعدد المحاور سوف يفقد القاهرة واحدة من أهم مزايا نظام الحكم الراهن فيها، وهو تحريض ساذج لا ينطلي على النظام المصري.

تشعبت الرسالة الروسية، صعوداً وهبوطاً، وحملت إشارات تؤكد ضرورة ألا تتخلى مصر عن صيغتها الخلاقة الحالية، فالיום يمكن أن تفقد موسكو، وغداً يمكن أن تفقد بكين التي تنتظر ما يشبه عملية جديدة لتصفية الحسابات من قبل الولايات المتحدة، ومن ثم فالتصميم على التمسك بسياسة تعدد المحاور هو العاصم لمصر من فقدان روسيا والصين، ودول أخرى نسجت مصر علاقات متينة معها في الآونة الأخيرة.

وصلت الرسالة إلى ذروة التحريض عندما ألح المقال إلى موقف السعودية من الإدارة الأميركية واتجاه الرياض نحو تمكين العلاقات مع الصين من دون خلل بالعلاقة مع الولايات المتحدة، كان موسكو تريد رسم خارطة طريق للسياسة المصرية.

مضى نحو خمسة أيام على نشر المقال على موقع روسيا اليوم، ونشر في الخامس والعشرين من أبريل، ولم تعلق عليه القاهرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ما يعني أنها لا تريد سكب المزيد من الزيت وإضفاء مصداقية على المقال، أو أن ما يتضمنه من تلميحات يقترب من الواقع، وفي الحالين تبدو العلاقة مع موسكو مرشحة لكاشفات سياسية تحسم التقديرات المتناقضة التي تخرج من مصر وروسيا، والتي قد يساء فهمها أحياناً.

لم ترشح معلومات مؤكدة في القاهرة تشير إلى أنها عازمة على تغيير تعاملها مع الأزمة الأوكرانية، فصيغة عدم الانحياز مريحة لها، لكن التطورات المتسارعة يمكن أن تجبرها على تحديد خيارها بوضوح أكثر، وعند الوصول إلى هذه المحطة ستترجح كفة مصالحها مع الولايات المتحدة، وهو فعوى الرسالة التي حذرت موسكو من الوصول إليها قريباً من خلال مقال الكسندر نازاروف.

روسيا تحذر مصر من التخلي عن سياسة تعدد المحاور

رسالة رسمية من موسكو إلى القاهرة عبر موقع روسيا اليوم



في مثل هذه القضايا الحيوية، وأن الكثير مما ينشر أو تبثه قنوات رسمية أو شبه رسمية يحوي الكثير من المضامين السياسية التي تريد الدولة الروسية توصيلها، ويقود التفكيك وراء الملفات التي يطرحها هذا الإعلام إلى فهم أهداف الموضوعات التي يتم تسريبها. ولذلك من المهم التعامل مع مقال نازاروف بجدية وعلى أنه رسالة روسية مطلوب توصيلها إلى القاهرة على وجه السرعة لها وقبل فوات الأوان ومن خلال منبر "روسيا اليوم" التابعة لجهة رسمية، كنوع من التحذير المسبق بأن خسائر مصر يمكن أن تصبح فادحة إذا تخلت عن التوازنات التي أقامت منذ بداية الأزمة الروسية الأوكرانية.

جاء التحذير أو التذكير مبطلاً هذه المرة عبر مقال صحافي لوح بجملته من المزايا التي تحصل عليها القاهرة من وراء علاقتها بموسكو، ابتداء من تلقيها القمح بأسعار تفضيلية وحتى التزويده بالمصالح الاقتصادية التي تربطها بموسكو وتحديد المخططة النووية التي تقيمها روسيا في منطقة الضبعة على ساحل البحر المتوسط في شمال مصر والمنطقة الصناعية الروسية شرق محافظة بورسعيد في شرق القاهرة. يمكن أن تخضع هذه القضايا لأخذ ورد من الخبراء لأن المصالح لا تقتصر على القاهرة فموسكو تستفيد منها وفقاً للسياسة البرجماتية التي يتبناها الرئيس فلاديمير بوتين، لكن نقطة الخطورة جاءت من إشارة الكاتب إلى قفزة السويس كممر مائي عالمي ومدى ممارسة الولايات المتحدة لضغوط تؤثر على الملاحة الروسية لاحقاً.

حوى المقال خلاصاً سلبية وإيجابية تربط بين القاهرة وموسكو، فتارة يتحدث عن عدم اعتراف الأولى بتبعية شبه جزيرة القرم لروسيا، وأخرى يشير إلى رفض اعتراف موسكو بتبعية مثلث حلايب وشلاتين لمصر، المتنازع عليه مع السودان. وهو خلط لا يخلو من معان مهمة ولم يات عشوائياً، وكاد المقال ينوه إلى موقف روسيا من سد النهضة الإثيوبي، وهي الرسالة غير المباشرة التي يمكن استنباطها منه، حيث وقفت موسكو في صف أديس أبابا داخل مجلس الأمن وخارجه. والخطورة أنه تكفل بقراءة الواقع المصري عندما حذر من اضطرابات اجتماعية جراء توقف استيراد القمح من روسيا، في إشارة بالغة يفهم منها أن مصير نظام الحكم قد يكون في يد موسكو وليس واشنطن، وهو ما يؤدي إلى رسائل عكسية في مصر. ويشير المقال إلى أهمية سياسة تعدد المحاور التي أقامتها القاهرة

روسيا لا تتكلم بشكل مباشر، لكنها ترسل رسائل من هنا وهناك. إحدى هذه الرسائل وصلت إلى مصر لتطالبها بتحديد موقفها من الحرب في أوكرانيا، هل ستكون إلى جانب واشنطن كما توحى بعض التحركات المصرية، أم إلى جانب موسكو.. وعلى المصريين تحديد الإجابة.

يوحى المضمون العام بالرضا عن محتواه من جانب القيادة الروسية ولو كتب الموقع تنويعاً كعادة الكثير من الصحف والمواقع يشير إلى أن الآراء الواردة مسؤولية أصحابها، فالأصل في القاعدة أن تنشر الموضوعات - المقالات المؤيدة أو المعارضة يعبر عن الرؤية السياسية للجهة الناشرة وينطوي على مصلحة خاصة بحساباتها الخفية، فما بالنا إذا كانت هذه الجهة روسية وتابعة للكرملين؟

تؤكد الرقابة على محتوى الإعلام أنه لا وجود لمساحة للاجتهادات الشخصية

**القاهرة لم تعلن عزمها على
تغيير تعاملها مع الحرب
الأوكرانية، فعدم الانحياز مريح
لها، لكن التطورات يمكن
أن تجبرها على تحديد خيارها
بوضوح أكثر**



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

يتابع كثيرون كيف تدير مصر سياستها حيال التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، حيث تسير على خطوط متوازنة ودقيقة، وقد جرى التوقف عند دلالات المواقف التي تقيمها القاهرة للاحتفاظ بعلاقات متوازنة مع أطراف الأزمة الرئيسية، والتي تبدو متحازة إلى موسكو مرة وأخرى تقف إلى جوار واشنطن للخروج من مطبات الخيارات الصعبة في الأزمات المركبة. قللت التقديرات الروسية للموقف المصري تتعامل بشيء من الارتياح مع الصيغة التي تتبناها القاهرة، وفهمت الدواعي التي دفعتها إلى معارضة تدخلها العسكري في تصويت سابق تم داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، فإن لم تعلن انحيازها صراحة للولايات المتحدة فهي تظل قريبة من موسكو، ولو أجرت القيادة السياسية في مصر اتصالات بنظيرتها في أوكرانيا أكثر من مرة.

ذهبت تحليلات غربية عديدة إلى أن عدم الوقوف في صف معسكر واشنطن هو وقوف على عتبات موسكو، ما جعلها غير قلقة من بعض التصرفات المصرية التي بدت مؤيدة لواشنطن، فالمحصلة النهائية تصب في صالح روسيا، إن تمارس الإدارة الأميركية ضغوطاً بالغة على عواصم مختلفة لجبرها إلى صفها، من بينها القاهرة. يبدو أن روسيا استشعرت تغيراً ما يمكن أن يحدث في التصورات المصرية ربما يفضي إلى الإقتراب من التوجهات الأميركية، فأرسلت رسالة عبر أحد كتابها وهو الكسندر نازاروف، فكتب مقالاً قبل أيام نشره موقع قناة "روسيا اليوم" الناطقة بالعربية والتابعة للكرملين، بعنوان "مصر بين خيارين: روسيا أو الولايات المتحدة". قام الكاتب المصري المقيم في موسكو أشرف الصباغ بالتنبية إلى خطورة هذا المقال على صفحته على فيسبوك، وحرصني تعليقه المهم على العودة إلى أصل المقال.

خط أوراق إيراني في الأنبار

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي



ثوابت وأخلاقيات، ولا يمكن أن يُصنف الاستهتار بأمن المواطنين، وإثارة الفتن بين أبناء الشعب، تحت أي سبب كان، على أنه مناورة أو ضغط سياسي.

وأضاف "ستنخذ مواقف جدية بمجمل المشاركة في العمل السياسي، نظراً لتحكم المسلحين الخارجين على القانون، وعبئهم بأمن البلاد والعباد، ومحاولاتهم المستمرة لتغييب الدولة وإضعاف القانون والعبث بالنسيج الاجتماعي، إذ لا يمكن أن تبني الدولة من دون العدل والعدالة، ولا يحترم فيها حق المواطن بالعيش الكريم".

وأكدت مصادر كردية مطلعة أنه أبلغ مسعود بارزاني، خلال زيارته الأخيرة إلى أربيل، بأنه سوف يستقيل ويتحول إلى المعارضة إذا ما استمرت محاولات "القتال" بأمن الأنبار أمنياً وسياسياً.

زيارة محمد الحلبوسي المؤجلة إلى طهران، التي سارع إلى اغتنام فرصتها فور السماح له بالقيام بها، تعزز القناعة بأنه الضعيف المطوق بالمنافسين، والعائد، تألباً، إلى الخيمة الإيرانية

ويبدو أنه فهم الرسالة التي تمثلت بالاحتفالات القبلية والشعبية في الأنبار المبالغ فيها كثيراً في استقبال خصمه الأكثر خطراً على زعامته السنية. خصوصاً بعد أن بدأ مؤيدو علي السليمان يتحدثون عن فساد الحلبوسي وحلفائه، أحمد الجبوري (أبو مازن) ومشعان الجبوري وخميس الخنجر، ويندولون أخباره وأخبار معاونيه الغربيين. ويحتفلونه المسؤولية عن تمرير المعسكر السني، وعن اختيار الوزراء والمدراء السنة من الانتهازيين والمزورين والمهرين. كما يتهمونه بالتقصير في حل مشكلة المهيئين الذين لم يفعل شيئاً من أجل معرفة مصيرهم، بحكم ولائه للإيرانيين القادرين على إجبار وكلائهم العراقيين على تقديم هذه الخدمة ترضية له على الأقل. كما اتهموه بالتواطؤ مع الميليشيا الشيعية على البقاء في مناطقهم، والسكوت عن ممارسات الاستغلال والابتزاز والقمع التي تمارسها الميليشيات بحق المواطنين، وسكوته عن هيمنتها على المنافذ الحدودية الواقعة في الأنبار.

وفي هذه الأجواء التي لا يمكن تبرة إيران من السماح لتوري المالكي بتدبيرها لخلط الأوراق فيها لإجبار الحلبوسي على الخروج من تحالفه مع مقتدى الصدر ومسعود بارزاني، وتخريب التحالف الثلاثي وإثبات الولاء والطاعة لدولة الولي الفقيه من جديد. وقد فعل.

كان محمد الحلبوسي، مثل باقي زملائه في التحالف الثلاثي (إنقاذ وطن) مغرماً بالحديث عن تحرير الإرادة الوطنية من الوصاية الأجنبية، وتشكيل حكومة أغلبية وطنية لا شرقية ولا غربية، والتحرر من الوصاية الأجنبية، ويقصدون إيران. ولكن ثلاثة أرباع الشعب العراقي، ومنهم موالون للمتحالفين الثلاثة، لم يقبضوا بجذ أنهم جادون وقادرون على إعلان المواجهة المصرية مع إيران، والسعي لطردها وتصفية وكلائها.

فمقتدى المالك لجيش المهدي وسرايا السلام، ومسعود بارزاني المحصن بسلاح البيشمركة والدعم الأميركي والتركي والإسرائيلي، يمكن أن يفكرا بشق عصا الطاعة على جماعة الإطار التنسيق من أجل الانفراد بالمناصب والمكاسب والرواتب، لأهداف متنوعة بعضها شخصية زعاماتية وحزبية وسياسية أغرتهم بها التغيرات التي طرأت على موازين القوة في المنطقة، خصوصاً في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا وانعكاس آثاره على قوة الوجود الإيراني للعراق. ولكن الحلبوسي هو الوحيد الأكثر عجزاً عن مواصلة تحدي الوصاية الإيرانية، وذلك لأنه أعزل من الميليشيات والسلاح، ودون دولة داعمة محاربة يمكن أن تقف معه في مواجهة إيران. يضاف إلى ذلك أنه محاصر بنفوذ شريكه في تحالف السيادة، خميس الخنجر، وكذلك بالمشيخات الأنبارية التي تجاهر بتحدي زعامته. وبعودة علي حاتم السليمان وزهير العيسوي إلى عقر داره، بترتيب إيراني لتهديده بانتزاع تمثيله للمكون السني، لم يعد أمامه سوى خيارين، الأول البقاء في التحالف الثلاثي وخوض معركة خاسرة مع المعسكر الإيراني والخروج من مجمل العملية السياسية، أو التراجع والتلويح باستعداده للخروج من التحالف الذي أصبح يزجج الإيرانيين.

وزيارته التي كانت مؤجلة إلى طهران، التي سارع إلى اغتنام فرصتها فور السماح له بالقيام بها، تعزز القناعة بأنه الضعيف المطوق بالمنافسين، والعائد، تألباً، إلى الخيمة الإيرانية، أو على الأقل لإفهام خصومه بأنه ما زال في حمى الحرس الثوري، وأن خلافة ليس مع إيران بل هو مع ممارسات توري المالكي، وخصوصاً بعد محاولاته إرباك المشهد السياسي في الأنبار. فقد تضمنت الزيارة لقاءه برئيس مجلس الشورى الإيراني، محمد باقر قاليباف، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، والأمين العام لمجلس الأمن القومي علي شمخاني، إضافة إلى وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان. وكان الحلبوسي، قبل الزيارة قد أصدر بياناً غاضباً، بعد يوم واحد من عودة علي حاتم السليمان، قال فيه إن "العمل السياسي تحكمه

بعيدا عن ثكنة الصمت، الأستاذ شنقرية كمصلح اجتماعي



صمت الثكنات لا يوازيه صمت قائد الجيش الجزائري

أصبحت المسألة "مؤامرة"، مثل مؤامرة تقص السكر في المتاجر. وكان جواب الأستاذ شنقرية عليها بأنها "أمر خطير يندرج دون أدنى شك في سياق المؤامرات التي تحاك ضد الجزائر". أما العلاج، فقد قال فيه إنه "ينبغي على الجميع، من أعوان الدولة وأعضاء المجتمع المدني والإعيان وقادة الرأي والنخب والأئمة ورجال الدين، استنهاض الهمم وتوعية الشباب والعمل بتضامن وتكاتف على واد هذه المؤامرات".

هذه الوصفة تصلح لكل شيء. ويمكن تكرارها في كل أزمة. بما في ذلك عندما لا يجد المستوقفون مالا يثبثون به احتجاجاتهم، توفرت أم لم تتوفر لهم "النيقطة والتبصر". كما يمكن تكرارها عندما يقع أي حدث. وبالنظر إلى أن أصله وفصله هو "مؤامرة أعداء من الخارج"، فإن علاجه هو "تحكيم العقل ونبد التصرفات غير المسؤولة التي لا تخدم سوى مصالح أعداء الشعوب".

وانتهت القصة. فلماذا يجدر بالمرء أن يستعين بأكاديميين للنظر في الظواهر الاجتماعية السلبية؟ وما الذي يبرر وجود قضاء أو مؤسسات تعليم إذا كانت القرية هي التي تنطق؟ ولماذا يتعين أن يكون هناك نقاش وطني حول الإصلاحات، إذا كان السبب معروفاً والجواب معروفاً؟ أعداء الجزائر موجودون في أزمة البطاطا، بمقدار ما هم موجودون في كل جامع، وهم المسؤولون عن التهويل والمبالغات والاستغناء الفوري عن القانون في ردود الفعل الاجتماعية. وهذا الأخير لا يثير القلق لدى القرية، من أن دولة القانون نفسها قد توفقت، فورئها الناقدون. ومع كثرة الأعداء، وقدراتهم الشمولية الخارقة، تكتشف أن مؤسسة الجيش لها دور في التصدي لهم، وتتوعددهم أينما كانوا، وتخوض حرباً ضدهم في الأسواق والمقاهي والجامع ومواقع التواصل الاجتماعي، وأن يتولى رئيس الأركان تقديم تقرير يومي عن نتائج المعركة.

فإذا قلت له "شوف شغلك"، يقول لك إن هذا هو شغله، وهو يؤديه على خير ما يرام، فماداً تريد الجزائر أكثر من ذلك لتنهت بعيش كريم؟ لماذا الطمع برئيس أركان يعمل كرئيس أركان وبلود، كافرانه، بثكنة الصمت؟

طبقة السلطة في الجزائر، ظلت تغمه في غيها، ليس عن احتجاجات وتظاهرات تواصلت لنحو عام من دون جدوى، ولكنها تجاهلت أيضاً المقاطعة العامة لانتخاباتها أيضاً. وظلت تفرض ما تختاره من مسارات حتى أصبح كيلو البطاطا أزمة وطنية، وزيت القلي قضية اجتماعية كبرى، وخلق المتاجر من المواد الأساسية معركة يخوضها المجتمع مع محنته كل يوم.

الجزائر فيها خبراء ربما أكثر عددا من أي بلد عربي قياسي بعدد السكان. هؤلاء تمت تخطيطهم جانباً، ليتولى شنقرية الحديث عن القضايا الاجتماعية

هذا جانب من الأسباب التي لا يجدر حتى بهذه السطور أن تقدم تحليلاً رصيناً لها، لأنها شغل الجامعات التي أجبرت على البطالة، عندما تكفلت مؤسسة العسكر بتقديم كل التفسيرات والنظريات والحلول. وقعت حادثة ما في جامع عن خطبة إمام مصاب بالذعر وبطيعة الحال، فقد



الجزائر فيها أساتذة جامعيون وخبراء اجتماعيون ربما كانوا أكثر عدداً من أي بلد عربي أو أفريقي آخر، قياساً بعدد السكان. هؤلاء تمت تخطيطهم جانباً، ليتولى شنقرية الحديث عن القضايا الاجتماعية بالنيابة عنهم. وليقول إنه يفهم في هذه القضايا وأسبابها أكثر مما يفهمون، ويستطيع تحليل الظواهر الاجتماعية أكثر مما يستطيعون. الأستاذ شنقرية توعد "كل من تسول له نفسه نشر الظواهر الاجتماعية السلبية"، ولا تستطيع أن تقول له "شوف شغلك"، لأن شغله يشمل القضاء والملاحقات الأمنية ومراقبة الإعلام، ووكالات الأنباء والمؤسسات الصحفية. ويعرف "كل من تسول له نفسه" من هو خصمه الذي سوف يحاسبه، لأنه لا توجد مؤسسات دولة أخرى إلا مؤسسة الأستاذ شنقرية. فهي ترفع كل شيء، وتتخذ قرارات بالنيابة عن أي مسؤول. وعلى الرغم من أن الظواهر الاجتماعية، هي مؤشرات لأوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية شتى، لا تكفي لتحليلها وتفكيك عناصرها والبحث عن سبل لمعالجتها حزمة من الخبرات الأكاديمية، فإنها تنتهي لدى الأستاذ شنقرية عند نقطة واحدة، هي المؤامرة. تلك هي خلاصة خبراته في الشؤون الاجتماعية. وهذا هو تفسيره لما قد يحتاج الأكاديميون إلى سنوات ليحلّه. وحيث أن هؤلاء الأكاديميين لا حول ولا طول لهم في قضايا اختصاصهم، فقد تركوا المهمة لمؤسسة القرية، وآثروا الصمت، أو حتى البحث عن سبيل للهجرة، فذلك أكثر أمناً لهم، من أن ينافسوا مؤسسة تعرف كل شيء، وتحدد بداياته ونهاياته، وتملك الحق في التصرف.

"المبالغة" في تصوير الأحداث الاجتماعية، هي تعبير عن اختناق اجتماعي يجعل كل صغيرة كبيرة. إنه حالة من الذعر، وليس "التهويل" فيها سوى إجراء دفاعي حيال التهديدات والأزمات الأخرى. المجتمع يبالغ عما لا يجد ما يدافع به عن نفسه في طعامه، أو سكنه، أو مواطن الشغل فيه، أو في تراجع مستويات الخدمات. وكل صغيرة تصبح خطراً، عندما يبلغ الانهالك حدوده القصوى، وعندما يعجز الصوت الاجتماعي عن أن يؤصل نفسه إلى من يفترض أنهم قادرون على الإصلاح والمعالجة.

علي الصراف
كاتب عراقي

هل سمعت، في أي بلد في العالم، قائداً عسكرياً يتحدث في قضايا ليست من اختصاصه؟

جرب، منذ هذه الساعة، أن تُقلب كل مصادر الأخبار لتبحث عن رؤساء أركان أي عدد من بلدان العالم، وسوف ترى أنهم بعيدون عن الإعلام، حتى لكانهم كتلة من الصمت. وإذا نطق أحدهم، فإنه لن يتحدث خارج نطاق عمله، ثم يعود إلى ثكنة الصمت، ليرعى شؤون قواته وجنوده، وواجبات الدفاع عن الحدود، مما لا يستوجب كلاماً ولا متحدّثين. ورؤساء الأركان وقادة الجيوش خارج التغطية الإعلامية. لأنهم ليسوا نجومًا على وجه الخصوص. النجومية ممنوعة عليهم من الأساس. وحتى عندما يخوضون حروباً، فإنهم يتركون النجومية لمتحدث باسم جبهات القتال. فيتحدث عنها دون أي شيء آخر. وآخر ما يمكن توقعه منهم هو أن يتحدثوا في السياسة أو الاقتصاد أو المجتمع. لأن ذلك ليس شغلهم. وهم لم يذهبوا إلى كليات الأركان ليتدربوا على الإدلاء بتصريحات سياسية أو تقديم نظريات اجتماعية.

بالرغم من أن الظواهر الاجتماعية، هي مؤشرات لأوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية شتى، لا تكفي لتحليلها حزمة من الخبرات الأكاديمية

حتى في العالم العربي، فإنه لا يوجد من يناظر القرية لدى الأستاذ شنقرية إلا جنرالات السودان الذين يقدمون دليلاً كل يوم على أنهم يفهمون في كل الأمور، ويجيزون لأنفسهم التحدث في كل القضايا. الأستاذ شنقرية، ترك شؤونه العسكرية ليصبح مصلحاً اجتماعياً. ولا يستطيع أن تقول له "شوف شغلك"، لأن طبقة العسكرية تترك في الجزائر تشتغل في كل شيء، وتفهم، مثل أختها في السودان، في كل القضايا. ومن الطبيعي بالتالي أن يهتم شنقرية بـ"الظواهر الاجتماعية السلبية"، وأن يبدو، على كبر سنه، متابعاً جيداً لما يجري في مواقع التواصل الاجتماعي.



عاجز عن مواصلة المواجهة مع الوصاية الإيرانية

تساؤلات في تونس عن مصداقية نشاط شركات سبر الآراء وتطابقها مع الواقع

انتقادات متواصلة لحقيقة الأرقام واتهامات بخدمة توجهات الأحزاب ومصالحها



تعبير عن إرادة الشارع أو توجيه له

صناديق الاقتراع، لكن هناك أرقام تثير العديد من التساؤلات". وممثل غياب الإرادة السياسية عائقاً أمام تنظيم عمل وكالات سبر الآراء، حيث بقيت مقترحات ومشاريع قوانين في رفوف البرلمان، من دون أن يتم النظر فيها أو عرضها على المصادقة. وفي مايو 2016 اقترحت مجموعة من نواب "الكتلة الديمقراطية"، و"حركة الشعب"، و"الجبهة الشعبية"، قانوناً أساسياً يتعلق بتنظيم سبر الآراء في تونس، ولكن بقي المقترح من دون جدوى، نظراً إلى عدم امتلاك نواب المعارضة أغلبية لتمريره في البرلمان، كما قدم نواب "كتلة الحركة" لـ"حركة" مشروع تونس"، في فبراير 2017 مقترح قانون آخر يتعلق بتنظيم سبر الآراء والاستطلاعات. بدورها قدمت الغرفة الوطنية لمكاتب استطلاع الرأي مسودة مشروع قانون ينظم عمل مؤسسات سبر الآراء، إلى الحكومة التونسية، منذ بداية عام 2019، ولم يتم النظر فيه. ويقتصر دور الهيئة العليا المستقلة للانتخابات السابقة، على التدبير أو التنبيه الأدبي على أصحاب مؤسسات سبر الآراء، نظراً لعدم وجود قانون ينظم عملها.

قريبة من نتائج صناديق الاقتراع، فإنها عبرت عن قلقها بشأن حقيقة بعض الأرقام المقدمة والتي اعتبرت مجانية للصواب وبعبدة كل البعد عن حقائق المشهد السياسي. وأفادت شيراز الشابي الناشطة السياسية والنائبة السابقة بالبرلمان التونسي أن "نتائج شركات سبر الآراء بصفة عامة لم تكن بعيدة عن الواقع الانتخابي، لكن المشكلة أن الأسئلة المطروحة أحياناً تكون موجهة". وقالت لـ"العرب"، "عند صعود حركة نداء تونس إلى السلطة في 2014، انتقدت حركة النهضة شركات سبر الآراء، وكُزرت ذلك في 2019، ويبقى هناك نوع من التوجيه أحياناً، لافتة "لا أحد يقبل النقد، وهناك من يعتبر نفسه فوق النقد، لكن السياسي عليه أن يقوم بما يجب القيام به وما ينفع عامة الشعب". وتابعت الشابي "بعد قرارات الخامس والعشرين من يوليو تغير المشهد، وبمجرد خروج حركة النهضة من الحكم وحل البرلمان، انقلبت المعادلة بالنسبة إلى رئيسة الدستوري الحر عير موسي، مؤكدة أن "الحياة بطلقة غير موجودة، وهذه الشركات تحاول الحفاظ على صداقتها والحقيقة لا تملكها إلا

لافتاً إلى أنه "في 2017، لم يظهر الرئيس قيس سعيد ولا رئيس حزب قلب تونس، لكن هناك دراسات بينت أن الرجلين سيظهران في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية 2019". وأكد أن "غياب القانون يفتح الباب للتأويل، حيث تشكك اليوم، عير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر في نتائج سبر الآراء وتعتبر أنها تنصدر الأرقام حسب الانتظارات في الشارع السياسي"، موضحاً أن "هناك ما بين 65 في المئة من المستجوبين يصرحون من سينتخبون في الانتخابات الرئاسية، لكن في التشريعية هناك قرابة 30 في المئة من يكشفون عن أرائهم لأن الاختيار أصعب ويحتاج إلى وقت معين". وأشار إلى أنه "يوجد توظيف سياسي للرأي العام، لكن الناخب التونسي يعاقب هذه الشركات، وراينا كيف عاقب منظومة الأحزاب السابقة وكل من طبع مع ممارسات الفساد، واختار شخصيات من خارج المنظومة الحزبية". واستطرد الرابحي "هناك شركات فقدت المصداقية، وعاقبها يكون بنتائج صندوق الاقتراع". ولكن ثمنت أطراف سياسية نشاط تلك الشركات وجديتها في تقديم أرقام

ووفق هذا البارومتر السياسي لشهر أبريل، فإن أهم أولويات التونسيين تحسين القدرة الشرائية والحد من الفقر ومكافحة البطالة، وذلك بنسبة 51 في المئة. ودعا مراقبون إلى ضرورة إعطاء ذلك النشاط بعداً تشريعياً جديداً عبر سنّ قانون ينظم العيّنات المعتمدة في سبر الآراء، معتبرة أن تلك الشركات ليست في مأمن من الأخطاء السياسية الساعية إلى توظيفها واستغلالها بما يماشى ومصالحها وأجنداتها. وأفاد المحلل السياسي نبيل الرابحي أن "هناك مطالب منذ 2011 من المنظمات ونشطاء المجتمع المدني فتادي بضرورة سنّ قانون يحّد العيّنة المعتمدة في سبر الآراء، مثلما ما هو موجود في الدول الديمقراطية على غرار فرنسا، نجيباً للفوارق الكبيرة بين الشركات". وقال لـ"العرب"، "مع الأسف لم يتم سنّ هذا القانون، وكل الأحزاب التي لا ترضيها نتائج سبر الآراء، تحتج على نشاط الشركات (هناك نتائج مدفوعة الأجر)، وهناك أرقام ودراسات لا تنشر". وتابع الرابحي "شركات سبر الآراء أصبحت لعبة من الألعاب السياسية وتوجه الرأي العام بطريقة أو بأخرى، لكن هذا لا يعني أن البعض يعمل بكل جدية"،

كما أظهرت النتائج تراجعاً طفيفاً في نوايا التصويت لحركة النهضة التي ظلت في المرتبة الثالثة بحصولها على 9.7 في المئة تليها حركة الشعب في المرتبة الرابعة بـ6.2 في المئة فالتيار الديمقراطي في المرتبة الخامسة بـ4.6 في المئة. وبخصوص نوايا التصويت للانتخابات الرئاسية فقد أبرزت النتائج حفاظ الرئيس قيس سعيد على المرتبة الأولى بنسبة 84.2 في المئة رغم خسارته 4 نقاط مقارنة بنتائج الشهر الماضي. واحتلت عير موسي المرتبة الثانية بـ5.2 في المئة من نوايا التصويت مسجلة بذلك تحسناً طفيفاً مقارنة بنتائج الشهر الماضي يليها الصافي سعيد في المرتبة الثانية بـ1.7 في المئة فنيل القروي رئيس حزب قلب تونس بـ1.6 في المئة فالمنصف المرزوقي الرئيس المؤقت السابق بـ1.3 في المئة. من جهة أخرى اعتبر 56 في المئة من التونسيين أن تونس تسير في الطريق الخطأ، وفق آخر نتائج سبر آراء أجرتها مؤسسة "سيغما كونساي" في الفترة ما بين الخامس عشر والثامن عشر من أبريل الماضي. وعبر 61.3 في المئة من التونسيين المستجوبين عن عدم رضاهم عن الطريقة التي تسير بها الأمور.

خالد هدي

تونس - طرح نشاط شركات سبر الآراء بعد ثورة يناير 2011 العديد من التساؤلات لدى الخبراء والمراقبين للشأن السياسي في تونس، وتتعلق أساساً بمصداقية الأرقام المقدمة، وسط اتهامات وانتقادات موجهة إلى هذه الشركات وفق المصالح السياسية لبعض الأحزاب والشخصيات. وبانت نتائج الاستطلاعات التي تجريها وكالات سبر الآراء تحظى بثقة شريحة واسعة من التونسيين بسبب مصداقيتها وقربها من النتائج الانتخابية النهائية، على الرغم من تحذيرات الأحزاب والسياسيين منها، لكن أصبح من السهل أن يسارع من تراجع شعبيتهم لانتقاد النشاط والتشكيك فيه، بعد المقارنات بين الشعبية الحزبية في الشارع السياسي وحقيقة تلك الأرقام.



ويتزايد منسوب ثقة التونسيين في وكالات استطلاع الرأي من محطة انتخابية إلى أخرى بعد 2011، وكان هامش الخطأ ضئيلاً بين النتائج التي تقدمها هذه المؤسسات منذ إغلاق صناديق الاقتراع، والنتائج الأولية التي تصدر عن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، بعد مقارنة الحساب الآلي مع الحساب اليدوي. ويوجد في تونس أكثر من 25 وكالة سبر آراء؛ منها مؤسسات تونسية خاصة وأخرى تتبع معاهد ومنظمات أجنبية تعمل باستمرار على دراسة الواقع السياسي والاجتماعي التونسي، عبر متابعة متواصلة ودقيقة لآراء التونسيين، من خلال استطلاعات رأي دورية تكاد تكون أسبوعية. وأثبتت انتخابات المجلس الوطني التأسيسي خلال عام 2011، والانتخابات التشريعية والرئاسية في عام 2014، والانتخابات البلدية في 2018، وحتى الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية

الحكم على كافالا رسالة إلى المجتمع المدني: لا تتحركوا

وصدر الحكم على كافالا يوم الاثنين بعد إدانته بمحاولة الإطاحة بالنظام عبر تمويل احتجاجات، وهي قضية تقول المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان والدول الغربية إن دوافعها سياسية. ونقلت تقارير إعلامية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية قوله إن الوزارة استدعت السفير التركي بسبب الحكم بسجن كافالا الذي ظل محتجزاً لمدة أربع سنوات ونصف دون إدانة. وقال وزير العدل التركي بكير بوزدج على تويتر إن ألمانيا داست على العدالة مرات عديدة في الماضي، وأضاف أن عليها أن تتصرف بما يماشى مع القانون الدولي. وادت قضية كافالا إلى أزمة دبلوماسية الخريف الماضي. فقد هدت أنقرة عشرة سفراء غربيين بالطرد لأنهم أطروا "بمحاكمة عادلة ومنصفة". لكن بيرم بالسي يرى أن الأزمة الأوكرانية التي تؤثر على الاقتصاد التركي الذي يعاني من وضع سيء أساساً، يجعل أنقرة في موقع لا يمكن تجاوزه معه. والنتيجة "الوضع الدولي يشجعها والأوروبيون سيعملون معها".

إعطاء ذريعة لإعلان حالة الطوارئ. أردوغان سيكون سعيداً جداً بذلك. وأكد عاكف براق أتلان أن "هذا الحكم هو تهديد موجه إلى جميع الصحفيين والمحامين والمدافعين عن حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية والمهنيين مثلاً". وكان محامو المدانين وأصدقاؤهم يأملون في أن يدفع دور الوسيط الذي تنوي أنقرة الترويج له بين روسيا وأوكرانيا وسمح لأردوغان بالعودة إلى الساحة الدولية، الرئيس إلى الرأفة. لكنه أدى إلى عكس ذلك. واستدعت وزارة الخارجية الألمانية الجماعة السفير التركي في برلين في واحد من أوائل ردود الفعل على الحكم على كافالا.

متهمون بالمحافظة على المدينة والطبيعة"، فقد عاد بعضهم من الخارج لحضور المحاكمة ونقلوا إلى سجونهم مباشرة. وذكر عاطف أتلان بأن هؤلاء "قاموا بتعبئة للدفاع عن حقيقة جيزي ضد مشروع عقاري" ثم اندمج الاحتجاج "في مهرجان كبير جمع كل أشكال الإحباط في البلاد". وأكد أحمد إنسل المحلل السياسي المقرب من عثمان كافالا الذي يتواصل معه بشكل منتظم عبر محاميه أنه "لم يتوقع أحد مثل هذا الحكم". خلال الأسبوع الجاري، أعرب الرئيس التركي مرتين عن استيائه من هذا الناشر الذي أصبح عدوه الشخصي وكبش فداء ووصفه بأنه "سوروس المحلي ... نسق أحداث جيزي وسيدفع الثمن"، في إشارة إلى الملياردير الأمريكي المجري الأصل جورج سوروس. وفي حديث نادر وفي بلد تقيم فيه حركات الاحتجاج، تجمع المئات من الأشخاص مساء الثلاثاء للاحتجاج في إسطنبول وانقرة وإزمير. لكن هذا التحرك لا مستقبل له. وقال أحمد إنسل إن "الناس خائفون. لن يجازف أحد بالدعوة إلى تظاهرات

باسم مجموعة "تقسيم تضامن" وقد بدا عليه التوتر بأنه "في حالة صدمة" وبيدين الحيل القانونية التي دفعت القضاة إلى النطق بهذه الأحكام. وبين المتهمين السبعة الذين أرسلوا إلى السجن - وهم مهندسون معماريون ومحام ومخرج أفلام وثائقية وأكاديميون - ثلاثة هم أصدقاء مقربون إلى هذا المهندس المتخصص في تخطيط المدن. وقال "لا جريمة ولا دليل. أطلق سراهم من دون تهمة في محاكمتين سابقتين. أما عثمان كافالا فقد رأيت للمرة الأولى في 2018 في المحكمة". أدین كافالا (64 عاماً) وهو رجل أعمال ومساهم في العمل الخيري "بمحاولة قلب حكومة" رجب طيب أردوغان بينما أدین السبعة الآخرون بدعمهم. وندد عثمان كافالا المعتقل منذ نهاية 2017 بالحكم معتبراً أنه "اغتيال قضائي". وأرفق الحكم بالسجن مدى الحياة بعقوبة أمنية تستبعد أي تخفيف للحكم. وقال لئانب في المعارضة زاره السبت "لو كان لديهم حبل لشقوني". أما المتهمون الآخرون الذين مثلوا أمام القضاء أحراراً وهم "أشخاص

يشكل هذا الحكم القاسي الذي أحدث صدمة لدى المجتمع المدني ضربة جديدة في البلاد قبل انتخابات رئاسية من المقرر إجراؤها في يونيو 2023. وقال بيرم بالسي مدير المعهد الفرنسي لدراسات الأناضول في إسطنبول إن "الرسالة هي: لا تتحركوا!". وفي مكتبه غير البعيد عن ساحة تقسيم يعترف عاكف براق أتلان المتحدث

إسطنبول - مرة أخرى، سيجري الاحتفال بعيد العمال في الأول من مايو بعيداً عن ساحة تقسيم التي تتعسى طابعاً رمزياً كبيراً في إسطنبول بعدما كانت في 2013 مركز احتجاج في تركيا يدفع ثمنه الناشط ورجل الأعمال عثمان كافالا المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة وسبعة آخرون حكم عليهم معه بالسجن 18 عاماً.

تحذير واضح من أردوغان

تعهد بإنهاء الانقلاب والحرب في اليمن

رشاد العلمي

رئيس توافقي يرفض الاصطفافات السياسية



● العلمي ومنذ تخليه عن معسكر الرئيس الراحل صالح، إثر تحالفه مع الحوثيين، التزم بدائرة الرئيس هادي الضيقة



● ابتعاد العلمي عن المعارك السياسية يأتي وفقاً لنهج قائم على البقاء في ظل السلطة الشرعية أينما كانت

في حادث تفجير دار الرئاسة في يونيو 2011 ونقله برفقة عدد من قيادات الدولة إلى الرياض ثم ألمانيا للعلاج، وحتى عودته إلى صنعاء في يونيو 2012 وقد ساهم النظام الروتيني الصارم الذي كان وما يزال العلمي يمارسه في تنظيم برنامجه اليومي في نجاته من الحادث وعودته لممارسة حياته الطبيعية.

ترجع الظهور الإعلامي والسياسي للعلمي منذ عودته من رحلته العلاجية، وحتى ظهوره في الرياض مجدداً في أبريل 2015 بعد شهر من اندلاع الحرب اليمنية، متخلياً هذه المرة عن الرئيس صالح الذي قرر في تلك الفترة الاصطفاف إلى جانب الحوثيين.

بعدها تعرض منزل صالح لقصف بطيران التحالف العربي وهو الحدث الذي عزز الانقسام داخل حزب المؤتمر الشعبي العام ونشوء تيارين متضادين في الحزب أحدهما في صنعاء يقوده صالح، والآخر يضم عدداً من قيادات المؤتمر في الرياض من بينهم العلمي ذاته الذي تعرض لهجوم من صالح وإعلام المؤتمر في الداخل الذي اتهمه بتقديم الإحداثيات لطيران التحالف، وأنه يعمل لحساب دول إقليمية ودولية "منذ أمد بعيد، زاعمة أن سر توليه المناصب الهامة في الدولة، حتى في عهد صالح، كان يدفع من تلك الدول.

وبعد مقتل صالح على أيدي الحوثيين في صنعاء، تقلصت مساحة الخلاف بين تيارات المؤتمر، لكن صراعاً جديداً ظهر في جناح الحزب المتواجد في الرياض. لكن العلمي تمكن متسلحاً بخبرة سياسية طويلة من أن يفضّل أي محاولات لجره إلى أي حلبة صراع سياسي داخل الشرعية، وظل يحتفظ بعلاقة جيدة مع الرئيس عبد ربه منصور هادي ومعظم الأطراف البارزة في معسكر المناوئين للحوثي، وهي الطريقة التي ساهمت في عودته مجدداً إلى الواجهة كشخصية توافقية وكرئيس للتحالف الوطني للقوى السياسية اليمنية الذي تم إظهاره في أبريل 2019 وضم معظم القوى والمكونات السياسية المساندة للشرعية، فمن موقعه يرى العلمي أن الخلافات بين الأحزاب اليمنية كانت السبب الرئيسي والأبرز في سيطرة الميليشيات الحوثية على الدولة ومؤسساتها.

العلمي متسلحاً بخبرة

سياسية طويلة تمكن

من أن يفشل محاولات جره

إلى حلبة الصراع داخل

الشرعية، فظل يحتفظ

بعلاقة جيدة مع معظم

الأطراف البارزة في معسكر

المناوئين للحوثي

إيراني لاحقاً. وقال العلمي الذي كان يشغل في تلك الفترة منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الأمنية إن "قضية صعدة ليست قضية عسكرية وأمنية بقدر ما هي قضية فكرية وثقافية وأن عناصر حركة الشباب المؤمن تلقوا دورات تدريبية في إيران ثم جاؤوا لتطبيقها في اليمن". وقد استمرت التحديات الأمنية التي فرضها الصراع مع القاعدة والحوثيين خلال فترة تولي العلمي مسؤولية الملف الأمني في اليمن، بل إنها تفاقمت نتيجة تصاعد الصراع السياسي في تلك الحقبة بين القوى والمكونات اليمنية وصولاً إلى احتجاجات 2011 التي شهدت انهياراً شبه تام لمنظومة احتواء الحوثيين والقاعدة أمنياً وعسكرياً.

حقبة سياسية جديدة

تسارعت الأحداث السياسية في المشهد اليمني منذ العام 2011 بشكل كان يصعب التكهّن به، وخلال تلك المرحلة تحديداً تعرض العلمي لضغط

إعلامي غير مألوف بالرغم من عدم انخراطه إعلامياً أو سياسياً في المواجهات بين حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يشغل منصب عضو اللجنة العامة فيه وبين المعارضين لنظام الرئيس صالح والمطالبيين برحيله. وقد شملت الحملات التي استهدفت شخصياً المطالبة بتجميد أمواله واتهامه بالتورط في قمع المتظاهرين، ومن أبرز المحطات التي يمكن الإشارة إليها في هذا الصدد هي أن العلمي وقف في صف الرئيس صالح حتى إصابته

التي جاءت نتيجة تزايد أعمال التنظيم وتصاعد المخاوف الغربية والأميركية من تحول اليمن إلى بيئة آمنة لنمو الجماعات الإرهابية وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتؤجج المخاوف العالمية من هذه التنظيمات. وقد شهدت تلك الفترة ذروة التعاون الأمني اليمني السعودي الأمريكي في مواجهة تنظيم القاعدة وتحجيمه إلى أبعد الحدود، وهي الفترة التي كان العلمي يقود فيها الملف الأمني في اليمن ويتواصل مع القيادات الأمنية الإقليمية والدولية.

وتقاطعت مواجهة أنشطة تنظيم القاعدة خلال تلك الفترة الأمنية العvisية في تاريخ اليمن المعاصر مع ظهور الحوثيين وانجراف نشاطهم الاستخباري والثقافي المثير للمشبهات نحو أعمال تمس بأمن الدولة اليمنية، وتحول التوترات الأمنية في محافظة صعدة بين السلطة المحلية والحوثيين إلى نزاع مسلح عرف بحرب صعدة الأولى.

غير أن الحرب لم تنته بين الدولة والمتمردين الحوثيين بشكل تام وتحولت إلى جولات من الصروب المستمرة التي تخللتها تحديات أمنية حادة تمثلت في مواجهة أنشطة الحوثيين في المدن اليمنية، وهو الأمر الذي أضاف مهمة جديدة على كاهل الأجهزة الأمنية التي كان يشرف عليها العلمي الذي قدم تقريراً أمام البرلمان اليمني في تلك المرحلة المبكرة من نشاط الحوثيين تحدث فيه عن بدايات الحركة الحوثية وارتباطاتها بإيران وتهديدها للأمن القومي اليمني، وهي الشهادة التي اعتبرت إحدى الوثائق الرسمية اليمنية التي شرعت لحروب الدولة ضد الحوثيين آنذاك بوصفهم جماعة مدعومة خارجياً تشكل خطراً على الدولة والمجتمع في البلاد.

وفي مايو 2007 كشف العلمي خلال مؤتمر صحافي بصنعاء عن اعتقال عناصر إيرانية في صعدة متورطة في ما وصفه بأعمال إجرامية وتهريب مخدرات، مرجحاً أن يكون لها علاقة بجماعة التمرد الحوثي التي تخوض مواجهات ضد القوات الحكومية وأكّد وجود أطباء وممرضين من جنسيات عربية يعملون مع المتمردين في منطقة النقعة شمال اليمن حيث معقل زعيم التمرد عبدالمكح الحوثي.

وقد ساهمت الخصائص النفسية والاجتماعية التي اكتسبها في ترفعه في سلم الوظائف الأمنية، فهو صاحب خطة "الانتشار الأمني" التي كانت إحدى سمات اليمن الأمنية خلال العقود الأخيرة.

بدأ حياته المهنية من خلال عمله مدرسا في قسم علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة صنعاء، ثم جامعة تعز، غير أن بداياته التعليمية في السلك العسكري كان لها دور حاسم في إعادة رسم مسار حياته المهنية التي بدأت مبكراً منذ عمله كموظف في الإدارة العامة للبحث الجنائي.

تم تعيينه في العام 1989 مديراً عاماً للشؤون القانونية في وزارة الداخلية، ثم رئيساً لمصلحة الهجرة والجوازات والجنسية، ومديراً لأمن محافظة تعز التي ينحدر منها، وهو المنصب الذي قاده مباشرة إلى منصب وزير الداخلية بعد عام واحد فقط، مسنداً بخبراته الأمنية والأكاديمية وعلاقاته المتوازنة وبنائه عن دوائر الصراعات التي كانت تعصف في تلك المرحلة بمركز صنع القرار في العاصمة صنعاء.

شهدت فترة تولي العلمي منصب وزير الداخلية كثيراً من الأزمات العاصفة، بدءاً من تصاعد موجات الإرهاب التي نفذها تنظيم القاعدة، وصولاً إلى تداعيات أزمة التمرد في صعدة التي بلغت ذروتها في العام 2004 عندما نشبت أولى حروب صعدة التي انتهت بمقتل مؤسس الجماعة الحوثية حسين بدر الدين الحوثي.

إدراك العلمي العميق لخصائص

المجتمع اليمني ينعكس على

أدائه السياسي ويبرز جليا في

كتابه «التقليد والحداثة في

نظام القانون اليمني»، و«القضاء

القبلي في المجتمع اليمني»

واستطاع العلمي مواجهة الموجات العاتية من التحديات الأمنية والصراعات السياسية التي شهدتها اليمن في تلك الفترة عبر سياسته المعتادة التي اكتسبها ربما من محطته الاجتماعية والثقافي الذي نشأ به وتجاربه الذاتية، مع إدراك عميق بخصائص المجتمع اليمني الذي درسه من خلال تخصصه الأكاديمي في علم الاجتماع وتأليفه لكتابين على الأقل في هذا المجال، هما: "التقليد والحداثة في نظام القانون اليمني"، و"القضاء القبلي في المجتمع اليمني".

وقد ساهمت الخصائص النفسية والاجتماعية التي اكتسبها في ترفعه في سلم الوظائف الأمنية، فهو صاحب خطة "الانتشار الأمني" التي كانت إحدى سمات اليمن الأمنية خلال العقود الأخيرة.

الحرب على القاعدة والحوثيين

ارتبط تعيينه وزيرا للداخلية ببدء الحملة الأمنية الواسعة التي استهدفت تنظيم القاعدة في اليمن، وهي الحملة

صالح البيضاني
صحافي يمني

لم يكن التوافق على اختيار رشاد العلمي رئيساً لمجلس القيادة الرئاسي في اليمن مفاجئاً فقد عرف عن الرجل الهادئ ابتعاده عن المعارك السياسية واتباعه نهجاً قائماً على عدم الانجرار نحو ردود الأفعال حتى لو كانت تلك الأفعال شديدة القسوة، والسير وفقاً لنهج قائم على البقاء في ظل السلطة الشرعية أينما كانت، ومحاولة كسب جميع الفرقاء على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم والالتكاء على الخبرات المهنية والإدارية بعيداً عن الاصطفافات السياسية الحادة.

وفي أول كلمة له عقب أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس النواب في العاصمة المؤقتة عدن، تعهد العلمي بإنهاء الانقلاب الحوثي ومعالجة الأزمة الاقتصادية في البلاد، مشدداً على أن مجلس القيادة الرئاسي يلتزم أمام الشعب اليمني كله شمالاً وجنوباً بالسير على قاعدة الشراكة والتوافق الوطني. العلمي ظل ومنذ تخليه عن معسكر الرئيس الراحل علي عبدالله صالح عقب تحالفه مع الحوثيين، قريباً من الرئيس عبدربه منصور هادي ودائرته الضيقة، كما تجنب الانخراط في حمى الصراعات التي شهدتها معسكر المناوئين للحوثي، في الوقت الذي كان يمتنّ علاقته الإقليمية والدولية.

وكان العلمي بحسه الأمني وسياسته الهادئة في السيطرة على الانفجالات السياسية يدرك ربما أنه سيصبح في يوم من الأيام موضع إجماع وتوافق يمني وإقليمي لتوليّه قيادة "الشرعية" في اليمن في واحدة من أصعب المراحل والمنعطفات السياسية، ولكنه على الأرجح لم يتوقع أن يكون خليفة للرئيس السابق عبدربه منصور هادي الذي ربطته به علاقة مميزة وخاصة منذ التحاقه بركب المنشقين عن الرئيس علي عبدالله صالح في أعقاب الحرب التي بدأت فعلياً منذ انقلاب الحوثيين على الدولة في سبتمبر 2014 وأخذت منحى أكثر حدة بعد انطلاق عملية "عاصفة الحزم" وإعلان التحالف العربي بقيادة السعودية في مارس 2015.

بين علم الاجتماع والشرطة

ولد عام 1954 في قرية مشرفة بمحافظة تعز وتلقّى تعليمه في كتاب قريته؛ فقرأ القرآن الكريم، ثم درس الفقه والنحو على يد أبيه، وواصل دراسته في المدارس الحكومية، وقد تنوعت دراساته بعد ذلك بين التخصصات الأمنية والاجتماعية، حيث حصل في العام 1975 على دبلوم القانون وعلوم الشرطة من كلية الشرطة في دولة الكويت، وحصل بعد ذلك على ليسانس الآداب من قسم علم الاجتماع في كلية الآداب جامعة صنعاء، وهو التخصص الذي عزّزه بحصوله على الماجستير في علم الاجتماع، ثم الدكتوراه من جامعة عين شمس بالقاهرة.

غوغل يحتفي بمئويتها التي لم تحن بعد

نزىهة سليم

ابنة الخيال العائلي الذي يصنع رسامين



الناس أنها من عملك
وسيقولون إنني رسمتها
ووضعت عليها اسمك".

تجربتها في بعدها التاريخي

بخطوط متقشفة وزهد
بالألوان رسمت محيطها. بغدادها
التي هي من اختراع أخيها كما
سيكتب في ما بعد بعض النقاد.
ولأنها امرأة فقد كانت للنساء
الحصة الأكبر من تلك البغداد.
نساء رسمتهن نزىهة بما سيذكر
بها دائما. وبالرغم مما ورد على
لسانها من كلام أخيها فإنها
نجحت إلى حد ما في الوصول إلى
أسلوبها الشخصي، وإن بتفاصيل
صغيرة قد لا تكون مؤثرة على
مستوى المشهد التشكيلي العام،
ودائما كانت أهميتها في مكان
آخر غير المكان الذي أنجزت فيه
أعمالها الفنية.

كان ظهورها رسامة محترفة
في حد ذاته حدثا تاريخيا، كما أن
كونها المرأة العراقية الأولى التي
سافرت إلى خارج العراق
لدراسة الفن قد
وضعتها بين أسماء
الفاتحات وهي
رائدة في تدريس
مادة الرسم في
معهد الفنون
الجميلة ببغداد.
البعد التاريخي لا
يُخفى في تجربتها
الإنسانية قبل تجربتها
الفنية. هناك نقطة
جوهريّة تجمعها بسواها

من فنانتي منتصف القرن الماضي
العراقيين ممن التفوا حول شقيقتها،
تكن في تأثرهم العميق بأسلوب الفنان
الرائد. بينما كانت هي ظاهرة تاريخية
ذات بعد فني وليس العكس. أي أنها
لم تكن ظاهرة فنية بسبب موهبتها
المحدودة. ولكن أكان لزاما أن يصبح
أفراد العائلة كلهم فنانين؟

إلغام مرحلة

تنتمي سليم إلى جيل الحداثة الفنية
الرائد. ذلك جيل طليعي
تعهد بالتطوير وسط
أجواء متفائلة عمت
فئات معينة من
الشعب العراقي
وهي فئات
نخبوية

ملحقة بالجماعة. غير أن وجودها مع
البريطانية لورنا وهي زوجة جواد في
الجماعة وظهورهما بالملابس الأوروبية
في الصورة التي أشرت إليها كان إشارة
تاريخية موفقة إلى ما كانت تعيشه
بغداد يومها من انفتاح على العالم
الخارجي.

ليست سليم هي الفنانة العراقية
الأولى التي عرضت أعمالها في معارض
جماعية في زمن لم يكن فيه المعرض
الشخصي معروفا كتقليد فني، لكن يمكن
اعتبارها ظاهرة تاريخية لأنها احترفت
الفن وجعلت منه مهنتها الوحيدة.
رسمت المرأة البغدادية، لكن في إطار
وعياها البرجوازي وهو ما سمح لها به
وجودها في عائلة ضابط عثماني سابق.
غير أن ما رسمته يظل مثيرا من جهة
تعبيره عن نزعة حداثة محكومة بأطر
محلية. كان أخوها جواد في حقيقة ما
أنجزه قد تجاوزها.

ولكن ما معنى أن يحتفي محرك
البحث غوغل مبكرا بنزىهة سليم؟
أعتقد أن هناك شعورا عالميا بتغيب
المرأة العراقية. لقد انتهى عصر التنوير
وعادت المرأة العراقية إلى العصور
المظلمة. قبل ثلاثة عقود التقيتها في
بيت العائلة بالوزيرية كانت سعيدة
لأن أحدا تذكرها. كانت مثالية في
تواضعها.

ولدت سليم عام 1927 في إسطنبول
لأبوين عراقيين. كان شغفها بالفن جزءا
من تراث العائلة، إضافة إلى أن والدها
كان رساما وقام بتدريس الرسم. وحين
أسس أخوها جواد جماعة بغداد للفن
الحديث في 1952 كانت عضوا فيها
وعرضت أعمالها في معارضها وهو
ما دفعها إلى التأثر بالانطلاقات النثرية
للكل الجماعة التي لم تعيش طويلا.

تخرجت من معهد الفنون الجميلة
عام 1947 ومن ثم ذهبت في منحة
دراسية إلى باريس وكانت أول امرأة
عراقية تذهب إلى الخارج لدراسة الفن.
عام 1951 تخرجت من البوزار بباريس
بعد أن تخصصت في رسم الجداريات
وكان الفنان الفرنسي الشهير فرناند
لجيه أحد معلميه. ولو أنها تأثرت
بليجي لكانت قد أحدثت تحولا فنيا
في العراق يوازي التحول الذي أحدثه
أخوها، ولكن شيئا من ذلك لم يقع.
عادت نزىهة من باريس لتكون جزءا من
العائلة.

تقول في ما تذكره "أذكر مرة أنني
عرضت على أخي جواد لوحتي (سوق
الصاغة) وكان أسلوبها يتبع أسلوبه أي
بغدادياته، فآدار وجهه ونظر بعصبية
قائلا: لماذا تقلدين عملي؟ قلت: لأنني
أحببت هذا الأسلوب. فقال: لن يصدق

فاروق يوسف
كاتب عراقي

أتأمل صورة تعود إلى خمسينات
القرن الماضي. رواد الرسم الحديث في
العراق تنوُسُهم الفنانة نزىهة سليم.
الصورة تقول أشياء مختلفة عن العراق
وعنها. تلك المرأة التي ورثت الموهبة
والانفتاح على العالم والرغبة في
التنوير.

كانت قدوة للبغداديات اللواتي قررن
أن ينهين عصر الذكورة المطلقة ويدرسن
ويعملن ويرفعن أصواتهن بالدعوة إلى
أن تأخذ المرأة مكانتها في المجتمع.
هي ابنة عائلتها وابنة عصرها في
الوقت نفسه. والدها الحاج سليم كان
رساما وإخوتها الأربعة رشاد وسعاد
وجواد ونزار صاروا رسامين بتأثير
مباشر من الأب. لن تفعل شيئا إضافيا
لكي تكون رسامة. لقد ولدت وهي ترسم.
وهي أصغر من أخيها جواد بسبع سنين.
لذلك اتبعت خطاه في كل ما كان قد سعى
ليه. كل ما كان يفكر فيه كان حاضرا في
فنها. لكن بمسحة أنثوية ومن خلال
موضوعات مستلهمة من بيئة نسوية.

احتفاء محرك البحث غوغل
بنزىهة سليم يعكس شعورا
عالميا بتغيب المرأة العراقية.
لقد انتهى عصر التنوير وعادت
المرأة العراقية إلى العصور
المظلمة

لست هنا في صدد المقارنة بين فنها
وفن أخيها الذي يعتبر الأب الحقيقي
للحداثة الفنية في العراق. ذلك أمر لا
يجوز. لا بسبب المسافة الكبيرة التي
تفصل بين فنيهما وحسب، بل وأيضا
بسبب أن نزىهة نفسها ما كان لها أن
تكون فنانة حديثة لولا أنها التزمت
حرفيا بمبادئ الرسم التي حاول
جواد أن يرسخها في الحياة الثقافية
البغدادية ما بين أربعينات القرن الماضي
وخمسيناته.

البغدادية البرجوازية

مثل عدد آخر من أعضاء جماعة
بغداد للفن الحديث التي أسسها
أخوها جواد عام 1952 كانت نزىهة

رسوم الواسطي في مقامات الحريري.
المرأة التي احتفى محرك البحث
غوغل بمئويتها مبكرا كانت تمثل جزءا
من حقيقة العراق التي طمست بعد
الغزو الأميركي عام 2003. ربما أراد
غوغل أن يقول ذلك.

سليم كانت قدوة للبغداديات
اللواتي قررن أن ينهين عصر
الذكورة المطلقة ويدرسن
ويعملن ويرفعن أصواتهن
بالدعوة إلى أن تأخذ المرأة
مكانتها في المجتمع

كانت ابنة جيل محظوظ باستقرار
سياسي وهوية وطنية تتخطى
الانتماءات الدينية والإثنية. بحيث أن
البعثة الدراسية الواحدة كانت تضم
العربي المسلم والمسيحي واليهودي
والصابئي والكرد والتركمني. كانت
نزىهة بغدادية في رسومها (حسب ما
كان متداولاً نقديا يومها) غير أن ذلك لم
يكن سوى واجهة لعراق، كان من وجهة
نظر النخب الطليعية مقبلا على عصر
ازدهار جديد.

لقد رسمت متأثرة بإلهام تلك
المرحلة. وهي مرحلة متفائلة ظهرت فيها
المرأة العراقية باعتبارها شريكا في بناء
الحياة وتصنيع صورة المستقبل. لذلك
تتسم لوحاتها بالهدوء وهي تنقل أحوال
النساء وأحاديثهن في الغرف الجاذبية.
كل لوحة من لوحاتها هي حكاية منفردة
مفتوحة على حكايات ستليها مثلما هي

كانت بغداد هي محور حركتها. يومها
لم تكن بغداد كبيرة وكثيفة السكان ولم
تتعرض لغزو الريف والبادية.
في ذلك الواقع كان ظهورها وسط
الرواد يمثل لحظة انتصار للمرأة
العراقية وهي تسعى لنيل حريتها عن
طريق الفن. تلك فكرة تبناها الطليعيون
الذين تمتعوا بتشجيع مباشر من الطبقة
السياسية وعلى رأسها أفراد العائلة
المالكة الذين كان البعض منهم يرعى
المناسبات واللقاءات الفنية بل إن الملك قام
بغير مرة بتخصيص منح دراسية لفنانين
للدراية في الخارج كما
حدث مع فائق حسن
وجواد سليم وجميل
حمودي وإسماعيل
الشيخلي
ونزىهة
نفسها.



أهدرنا أجيالا بشرية كثيرة في التكرار حان وقت التحرر



على حافة مملكتنا القائمة (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

وبيقيه حيا... في انتظار يوم النهوض أو التحرر من جحر الخوف الذي لا يأتي.

لم لا يأتي هذا اليوم، يوم التحرر أعني؟ أهو لا يأتي أم لا يرد له أن يأتي، أم فمة ما يمنعه من القدوم؟ وما يمنعه من القدوم أو التحقق، أهو شخص أم قدر أم حادث؟ أعلينا فعل أو إيجاد شيء كبير أو استثنائي لإحداثه أو الإتيان به؟ أهذه هي مهمة الفلسفة الكبرى في النهاية؟

أنحن نبحث عن باب غير مرئي، أو الباب غير المرئي الذي علينا المرور عبره، خروجاً أم دخولاً؟ إلى داخل الإنسان (كذات) أم خروجاً منه؟ خروجاً منه إلى أين وبأي اتجاه؟ في الخارج، خارج معضلة الذات، ليس ثمة غير الطبيعة، وهي ما زالت تحافظ على صورتها الأولى، فيما لو كفنا عنها عبث يد الاتفاق البورجوازي: عراء بريء من الهواء والتراب والحجارة والشجر والأعشاب والحيوانات، التي يجب أن نتحرر من استاتيكيتهما وسداجة تكرار أيامها، لنكون نحن المختلفين، المتميزين، الغفران التي ترضى بالسلامة وأقل القليل من الغذاء الذي يقيم أوده

هندامها الخارجي؟ كان عليها أن تساعدني في (إيجاد شيء لا يمكن أن نفقده، بتعبير أرنست همنغواي في إحدى قصصه القصيرة؛ وأظن أن عبارة "لا يمكن أن نفقده" تعني أو تنطوي وتحتوي على كل شيء نهائي وأبدى وثابت، يساعد الإنسان على أن يكون ثابتاً وغير متبدل، بذاته ولذاته، وغير متأثر، لا يحتاج للخروج إلى مكان، أو التواجد في زمن يومي محدد أو مدور ومكرر بلا طائل منظور أو أني على الأقل.

لقد أهدرنا أجيالا بشرية كثيرة جدا في التكرار، كررت إنتاج نفسها وأنساق وصنع حياتها اليومية بلا طائل منظور؛ والمشكلة الأكبر تتمثل في أن هذا التكرار المعيشي يولد ويفرخ مشكلات معيشية تافهة، تمنع في تنفيذه الإنسان في ذاته، قيمة ذاتية وكيان فردي، بإغراقه، من قبل نفسه، ومن قبل النظام أو الاتفاق البورجوازي، في حاجات استهلاكية معيشية متوالدة، وأزمات اقتصادية وسياسية وحروب، تجبره على العودة إلى حياة جحور الغفران التي ترضى بالسلامة وأقل القليل من الغذاء الذي يقيم أوده

وسلمتنا إلى حالة من التيه الأعمى والضياح الذي لا أمل في الخروج منه. لقد ركزت الفلسفة، منذ خطواتها الأولى، على فرض النظام على وعي الإنسان ووسائل إدراكه وحواسه، وتشوفت عبر هذا الفرض، وما لحق به من سميات تصنيفية، إلى تاطير كل جزء وتركيب من الحياة بهالة من قداسة التنظيم الذي لا يجب أن يُخرق، حتى أحالت الحياة إلى نسق وصيغة من الميكانيكية والتجريدية البليدة التي بلا حيوية أو روح.

وبصياغة أكثر ملاسمة للواقع، فإن صيغ وتصورات الفلسفة لم تفتح لنا الطريق لأي باب، وليس الباب إلى مملكة الرب وحسب، ببساطة لأنها لم تشغل نفسها بخلاصنا، بل شغلت نفسها بصناعة فسيفساء وبريق رخام تمظهرها: سميات، مفاهيم، مصطلحات، تقسيمات، خانات تصنيف... في حين تركتنا للعراء خارج حدود مملكة الرب، بتعبير أرنست همنغواي، وبمقصد العبارة المجازي طبعاً.

وأخيرا ما الذي كنا ننتظره من الفلسفة ويتوجب عليها تقديمه إلينا، بدل عنايتها ببناء جسدها وترتيب

يومنا هذا، لم يقدم شيئا أو جهدا فلسفيا حقيقيا؛ بالتاكيد ليس هذا المقصود،

إنما المقصود هو أن ما تراكم بين أيدينا هو جهد تصنيفي وتوصيفي، يطالب باعتراف أكبر من استحقاقه، كمثال المسيح الذي انتهى مصلوبا، رغم أن ما كنا بحاجة وما زلنا هو: الأخذ بأيدينا والقفز بنا إلى ما وراء ضباب الموت المعتم (بمقصد العبارة المباشر والمجازي معا)، لا ميلبورامية ومأسوية نهائية، صاحب وآتباع مشروع الخلاص الذي انتهى مجللا بالدم والموت الأعمى، داخل الحلقة التي ما زلنا نصور فيها... بانفاس مقطعة، بلا طائل وأمل.

وهذا يعني، بطريقة غير مباشرة، ما تهزب الجميع من قوله بصورة مباشرة: لم نجد معنى حقيقيا للحقيقة التي طالبتنا بها لنا وللجميع. ولكن يكفي أننا لم نفل ولن نسمح للفكر بأن ينفي الحياة، كما انتهى الفيلسوف والعالم والروائي البريطاني، هربرت جورج ويلز، في آخر نفثة صبر له، قبل رحيله يائسا.

هذا يقودنا إلى التساؤل، بل والفزع أيضا، من أن تكون الفلسفة لم تبدل ما كان معلقا عليها من جهد... لم تكن مسلحة بما يكفي من أدوات، ولهذا فإنها خذلتنا،

والتصنيفات الاصطلاحية، هي قصة (وساذجة في أغلب الأحيان) وتنتهي بالموت بالذات؛ وبغض النظر عن مسمى الفلسفة، سواء أكانت وجودية أم مثالية أم ماركسية، فإن الحياة تبقى في حدود القصة، في النهاية، ويبقى الموت أهم الأفكار في دائرتها، وأيضا أهم وأكبر معضلاتها المتوالدة والمستمرة البقاء والإحاح.

بوضع المناهج والمدارس الفلسفية الأولى، لأغلب التصنيفات والتسميات الاصطلاحية التي تصدت لها، (واعتبرتيا محددات بحثية أصولية، على أقل تقدير)، أن لنا الآن التفرغ لنقرر البديل لتلك الفوضى التصنيفية (المعرفية)، التي لم توصلنا إلى شيء حقيقي وثابت، وأن نخطو الخطوة الثابتة باتجاه تقرير الصيغة أو الرؤية الفلسفية التي تجيب عن أسئلتنا المعلقة، والتي لم تفعل المناهج الفلسفية القديمة حيالها، أكثر من تعليقها في حالة من التخدير السريري، الذي يصل إلى حالة السبات المطول، والذي لم يقدم شيئا أكثر من مراكمته ومفاقمته بصورة مرضية مزمنة. وعلى سرير غير خلع للحركة.

ولكي لا نكون مجحفين، سنقول إننا بلغنا حد التخمة من معرفية ما حول أدوات التفلسف، وأن لنا أن نستخدم تلك الأدوات ومعارفها، (من أجل الدقة)، لكي نتفلسف أو نجد بها حولا أو أجوبة لأسئلتنا المعلقة. أو نضع أدوات جديدة، فاعلة وحيثية وقابلة للتشخيص والعمل وإعادة الإنشاء والتفاعل، التكتيفي والإزاحي.

تتمثل مشكلة الفلسفات في أن منشئها، قديما وحديثا، قد بلغوا حد عجز مبكر معها، واستعاضوا عن مواصلة عملهم الدؤوب بمطالبة البشر أن يتخذ كل واحد منهم مخلصا أو مسيحا منقذا، متوفرا على جميع أدوات الخلاص الناضجة، رغم أنهم لم يعلنوا عن تلك الأدوات أو يعرضوها علينا. وهنا علينا أن نسجل القضية الأكثر أهمية وإلحاحا في هذا الجانب، (رغم أنني لا أنكر أنه تأكيد مبكر جدا من قبلي) وهي اعتراضنا جميعا على رمزية النهاية التي انتهى إليها المسيح، كخلاص سماوي أو مقترح من السماء، بوقوفه، بمنتهى العجز على الصليب، وتلقيه لمسامير صلبه دون اعتراض يليق بالألم الذي كان معلقا عليه، تاريخيا (من قبل أتباعه ومريديه).

فلماذا علينا قبول مخلصين جدد، عجزوا عن مواصلة جهدهم، بل وحتى عجزوا عن الوقوف على الصليب، تجسيدا لرمزية الفداء والتضحية؟ هل يعني هذا أن كل جهد الفلسفة، ومنذ لحظة أول يوناني بها، وإلى



الآن وبكل ثقة، صار بمقدورنا أن نقول إن الخلل قائم في شكل وطريقة الحياة، وشكل النظام الذي فرضه أجدادنا عليها (متسلطين بورجوازيين وفلاسفة، على حد سواء)، وليس في طريقة تفكيرنا كبشر مع الحياة أو ما نريده منها، وعليه أن لنا أن نقرر، في هذه اللحظة بالذات (هذه اللحظة من عمر اهتراء الحياة وترديها من حولنا)، ما هو البديل لهذا التردّي، حالة تردّي كل شيء من حولنا ونكوصه؟ والبديل الذي نقصده هنا هو البديل الفلسفي، البديل الفلسفي الذي يعيد لنا العالم إلى لحظة ما قبل كل شيء، لحظة ما قبل الغواية... لحظة ما قبل بداية هذه المأساة (الحياة) وإنهيارنا بها وفيها. اللحظة التي كنا نملك فيها خطوة الشروع وبداية الانطلاق لسقوط أول في الحياة، نرسم له ملامح مغايرة لهذه، ملامح تبدأ بعبئة مغايرة منطلقها: كل شيء ملكي، أنا الإنسان، الذات الفرد الذي يجب أن يبدأ بي ومن أجلي كل شيء.

ما الذي كنا ننتظره من الفلسفة ويتوجب عليها تقديمه إلينا، بدل عنايتها ببناء جسدها وترتيب هندامها الخارجي

القضية المركزية التي تتمحور حولها إشكاليتنا الفلسفية الرئيسة المعيبة، هي أن جميع الجهد الفلسفي الذي سبق لحظتنا هذه، لحظة خروجنا من أزمنتنا المترامية هذه، إنما كان هو الجهد الذي أعاق عملية تحررنا واختيارنا لمسؤولية الفعل المستقل والمتحرر، القابل للتنوع والتطويع، على مستوى الاختبار والتنويع؛ والأهم جانب الرفض والتسفيه للمقولات الخنثية للعقل، تحت يافطة ما يسمى النظام، كما في نظام هيجل؛ وأيضا تحت مقدسات ما سني حرمة وجلال القوالتين، كما حصل في تسويات القضية المنطقية والفلسفة الماركسية، على سبيل المثال.

لنبداً، في هذا الجانب، بمقولة كيدو روبريجو التي قصد منها السخرية "تعالج الفلسفة الوجودية الحياة كما تعالجها قصة"، ليست الحياة، بعد أن نسقط عنها تفخيخات التسميات

ما يحدث في حلب تحذير من المستقبل

"الواقعة الكونية المسيطرة" دون أوهام المقاومة والتخلص من الحياة الفعلية كما يعيشها بقية العالم. مستقبلنا الإيجابي ليس سوى توسع واستثمار في حقوق الآخرين الطبيعية بدلا من التمسر الزائف والتبول على جدران الحداثة. التعبئة اللفظية العامة، سنقاوم سنقاتل سنوفر سنعيش سنهزم سنفعل سنترك، سيكون لنا شعبنا الخاص السيد المدلل المنسجم بينما نترك للبقية الازدحام على الأفران فجرا.

"أنا جيد جدا في قتل الناس بالدرونات" نستطيع نسب هذه العبارة لأمبر حرب شهير أومعفور لمهندس يراقب شاشته وهو يحرك المسيرات عن بعد، أكنها في الواقع للرئيس أوباما الفائز بنوبل للسلام. مرة أخرى نقابل التفاق الطبيعي ونقارن، السياسة هي أن تسير البلد كما يسير أوباما الدرونات القاتلة.

الآن ماذا نفعل. نختار التفاؤل، علينا أن نستبشر فالواقع ليس شديد السوء كما نعتقد. أو نستطيع زرع المزيد من التوقع وسيطرة السريديات الوطنية المحدودة، سوريا الطبيعية كقومية مستقلة، السعودية أولا ولا عرب إلا في جزيرة العرب، تونس الأكثر علمنة، وبينما نروج لهذه الخطابات لا مانع من المزيد من اقتناص الفرص حتى يحدث الإنهيار الكبير.

موضوع سامي البدري وص11 ينشران كاملين على الموقع الإلكتروني بالانفاق مع مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية

أفغانستان، "لا يعدو الأمر أن تدهس ثملا بقدمك دون تفكر في ما فعلت مرتين"، هذا ما قاله قائد سابق عن القتل عن بعد. في حلب لم تكن تعمل إشارات المرور أغلب الوقت لانقطاع الكهرباء لكن القناص كان جاهزا ليقتل عن بعد بكل أريحية.

في حلب مثلما يعيش الناس حياة يتحكم في تفاصيلها الحنين للماضي فقد صار يتأكلهم أيضا شبح الحنين للمستقبل المهودر

بعد الحرب الكونية الثانية سيطرت فكرة "الحق الطبيعي" بالازدهار والتطور ورخاء المواطنين لتصير أوروبا مثالا لتحقيق هذه القيم في العموم، ورغم بعض الانتقادات المحقة فالنموذج الغربي كان مصدرا للتفاؤل بمؤسساته العلمية ومنظومته الاجتماعية. لكن في حلب يختلف مفهوم "الحق الطبيعي" تماما، هنا يمتزج الكلام عن الحق الطبيعي المثالي بالنفاق المموس.

يمكننا الكلام دائما عن تحسين الزراعة وإنتاج الأرض حق طبيعي للفلاح ولكن النفاق يقطع عنه الأسمدة والمحروقات. ومن الممكن بالطبع اجتراح نقدا الخاص للغرب والحدانة لكننا فعليا بحاجة ماسة لندمج أكثر بهذه

وكانهم يتمشون في ممراتهم الخاصة، لا بهم عبور السيارات ولا سرعتها ولا لون الإشارة. المهم أننا نغير الطريق. يصح طرح السؤال الفلسفي الساخر لماذا عبرت الدجاجة الطريق لكن بتعديله ليصير كيف يعبر الحلبي الطريق؟ في كتابه الشهير "أشباح ماركس" يؤكد دريدا أن الرأسمالية بدفنها للاتحاد السوفييتي استدعت حكما أشباح ماركس وأفكاره وأن سيطرة الشركات الكبرى ودفنها لمطالب الطبقة العاملة عجلت بظهور هذا الشبح.

ربما بالغ دريدا ولكن في حلب الأشباح موجودة بكل تأكيد، أشباح البرغل والزيت والغلاء حتى قبل غزو اوكرانيا بكثير. الجوع هنا ليس مزحة وليس تحذيرا مستقبليا، الجوع صار واقعا لحظيا في حلب. يحتاج الموظف ليعيش بالحد الأدنى إلى 500 دولار في الشهر لكنه يقاضى 25 دولارا فقط، الفارق بين

الرقمين أكلته أشباح حلب. المستقبل الجميل الذي لم يحدث ينشر أشباحه أيضا فالأطفال المتسولون الذين يستعطفونك على الإشارات كانت لهم حياة مختلفة قرضتها للفقراء، ومثلما نعيش الحنين للماضي صار يتاكلنا شبح الحنين للمستقبل المهودر. في فيلم وثائقي بعنوان "روبوتات قاتلة" (slughterbots) عن السيطرة المنتظرة للذكاء الاصطناعي على مختلف تنويعات حياتنا يقوم درون صغير بحجم الكف بمطاردة الناس المتراكضين وقصصهم واحدا تلو الآخر، ليظهر في نهاية المقطع وجه باسم لأحد منتجي السلاح قائلا "لا يجب عليكم القلق، إنهم الأشرار". كما حصل في العراق سوريا

دون انعكاس فعلي على الأرض فسقة السيارات مثلا صارت حدفا يوميا اعتياديا أيضا.

في العام خارج حلب تزدهر أسعار النفط بسبب غزو أوكرانيا وفي حلب أيضا لا توقتنا هذه الفرصة فاباطرة تهريب النفط يتلاعبون بالسعر بشكل لا يقل براعة عن مستثمري "خام برنت" ويستطيعون تعطيش السوق ورفع السعر بشكل دوري. هذا أيضا من بركات اقتصاد الحواجز. في عالمنا يكتب الجميع اليوم عن تغير كبير في الطريق فقد بنتنا على حافة الهاوية حرفيا وهذا للمفارقة يدفعنا ويدفع "النظام العالمي" للتمسك بنا وبحضورنا بشكل أكبر، في حلب هذا ما يحدث نحن في قعر الهاوية تماما ونتمسك بالحواف خائفين من قعر آخر ينتظرنا.

قبل عدة سنوات طبعت حكومة السويد كتيباً صغيراً وأرسلته لجميع الأسر السويدية "في حالة الحرب أو الكوارث" هذا عنوان الكتيب الذي يتحدث حرفيا عن هجوم نووي وفناء العالم، لكن المفارقة أن السويد لم تهاجم منذ أكثر من مئتي عام.

هذا نمط من المسّ الجماعي ربما وهذا بالتحديد ما نعيشه في حلب لكن على المستوى الفردي والمستوى الشامل. البيوت المدمرة والضحايا الذين سكنوها والأرواح التي ابتعدت وهاجرت واستوطنت المنافي. حين أراقب طريقة مشي الناس في شوارع حلب أعرف أن المسّ الجماعي وصل إلينا أخيرا دون أن توزع الحكومة كتبيات تحذيرية. يقطع المشاة الشارع

عدة جنود مسلحين وظليفتهم الأساسية فرض الضرائب وتقاضيها والسماح والمنع للبضائع بالمرور. بما يشبه نظام المكوس السائد في القرون الوسطى. الحاجز بدير النزاعات في الحارة ويتقبل الشكاوى وينظم العلاقات بين السكان والحاجز يشتهب بالماربين ويسمح لهم بالعبور ويلقي النكات عليك أن تضحك. في العالم خارج حلب تزداد ثروة جيف بيزوس بمعدل 275 مليون دولارا في اليوم، وهذا مربع في الواقع ومثير للخوف لذلك تزدهر صناعة الأمن والشرطة والملاجئ النووية دون أن تتأثر بجميّن سلاسل التوريد ولا بإغلاقات كورونا المتكررة. في حلب أيضا تنمو شركات الأمن الخاصة ويتراكض الشباب لامتلاك هوية أمنية تابعة لها. هوية حماية ومصدر قوة



يدور دائما حديث متواتر عن عيوب الرأسمالية ومشكلات الليبرالية وانحدار الحداثة، هذا مقبول في دولة حديثة واقتصاد رأسمالي. أما في حلب حيث أقيم فالحديث يأخذ مسربا آخر مختلفا تماما، فالاقتصاد يقوم على تجريم التعامل بالدولار بينما تسود "عبادة الدولار" في بقية العالم ولا يمكن الحديث عن أي تسمية معبرة عن النظام الاقتصادي فلا هو اقتصاد سوق رأسمالي ولا هو اقتصاد اشتراكي ولا شيوعي. نستطيع أن نطلق عليه بشكل مؤقت، "اقتصاد دولة الحاجز"، بضعة براميل في منتصف الطريق ومحرس صغير في الزاوية مع



مدينة تخرج بصعوبة من آثار الحرب

فنان عراقي يقف على حافة الضوء ليلتقط المطر الأسود

يوسف الناصر: شفرة اللوحة يمكن تحويلها إلى كلمات



كل المدن مناف ما عدا دمشق



تحرر من وساوس القسوة

من أفكاره وبرامجه كان بتأثير أقوى من رغباتي وأحلامي أكثر منه من واقع الحال المعيش، صرت أرى نفسي مع آخرين تحددوا من شتى أنماط الثقافات والالتزامات المتجاوزة، هنا، والقادمة من كل أصقاع الأرض، إنما تتفاعل مع بعضنا وتتناور ونعمل معا مثل راكبين في زورق صغير في انتظار أن نصل إلى اليابسة لكي نتفرق مرة أخرى.

لا أطمح إلى أن أعود إلى العراق، بعد كل هذا العمر، وربما لا أستطيع العيش هناك، فقد وجدت بعد عودتي سنة ١٩٧١، أنني بعد حوالي ١٤ سنة، أنني بئ أشد غربة في العراق، وأن أفكاري عن انتهاء غربتي في لندن هي مخض واهل، واني محكوم بأن أبقى غربيا أينما هلت، وهذا حال الشخص الذي أصابه الخس وفقد بلاده، لا أقول ذلك لاستدثار عاطفة من أحد، فلا حاجة لي بذلك، بل هو تقرير حال. عند هذا الحد القاسي من الشعور بالاعتراق عت لي لنسني، إلى اصدقائي على الأقراب الأحياء منهم والذين دفنوا في تراب المنفى، فهؤلاء الأصدقاء هم كل ما خرجت منه من العراق، هم أهلي وهم بلادِي، رغم أنني أحيانا ما نستفي بصداقاتنا جهلا ونزقا.

وطوبعا ذلك لا يعني أن ظلال الفهم المسبق للألوان محذوفة تماما من لوحاتي أو للوحات الآخرين، فهي ضمن موروثنا الثقافي وتربيتنا الروحية والاجتماعية، بمرغم أنني أذكر نفسي على الدوام بأنني، بصدد إبداع شيء جديد في عملي الفني، وأبتكر أسماء جديدة، وأن هذه هي مهمتي الأولى.

مازلت غريبا

■ **الجديد:** ما الذي أعطتك إياه، وما الذي سلبته منك مدينة لندن.. أتحث عن الضوء والظل.. عن الطقس، عن نظام العيش، والإمكانات المختلفة للتصرف في ظل ثقافة عيش مختلفة عن تلك التي نعرفها في مدن الشرق؟

● الحديث عن مكان العيش بعيداً عن مسقط الرأس حديث متسع وذو شجون، كما يقال، خصوصاً إذا كنت في مدينة عظيمة مثل لندن، وأن الشخص لا يريد أن يعيش فقط، بل أن يغامر ويستكشف الذات والعالم، أن يتعلم ويرسم ويساهم في نهج الثقافة الكبير، ولو بقطرة. عشت في العراق قبل بكتير لما عشته بعيداً عنه، إلا أنني كغربي، أسميه البلد الأم.

أعيش فيها. لوحاتي وتخطيطاتي عن دمشق كانت متعنتي في ممارسة تمريني الأكاديمي ذات تعلّمي في بغداد، ولا أزال أحبه وأرى فيه أحد المكونات الأساسية لعمله الفني، غير أنني خرجت من دمشق من دون أي من لوحاتي مع الأسف، إنما ليس من قبل من دمشق، فرسمت عنها من ذكريتي في قبرص ولندن، لم أعتد صوراً فوتوغرافية، ولم أرسم أزقة وجواري فقط هذه المرة، بل وأيضاً ما يعتل في روحي عن المدينة وناسها الذين أحببت. واطن أن هذه اللوحات ذهبت إلى مكانها المناسب حيث بيعت في مزاد من أجل المهجرين السوريين من مخزرا.

■ **الجدليد:** في معرضك اللندني الأخير، لوحاتك تتراوح بين الألوان والتشكيلات الخطمية القاتمة وبين مطالع ألوان خفيفة أو أشبه خفيفة بعضها أقرب إلى التخطيطات الراقية.. كذلك أخيراً بدأت تخرج من دياميس العممة اللونية التي هيمنت على أعمالك، وإن على استحياء.. حدثنا عن الرحلة التي أنت فيها بين المعتم والشرق، وذلك الذنو النفسي والفني من حافة الضوء.

● ما يراه بعض الأصدقاء والمهنيين عزيمة، لا أراه كذلك. ألوان مقصودة ومتسلسلة يهدوء، نعم، والمعرض عنوانه "خافة ضوء"، ليست شجاعا بما يكفي ولولا متيقنا من الضوء كاملا مهيننا سعيدا، ولم أر أن أبقى حببسا لوساوس الفسوة وماجاس الأذى وقد تجرعنهما حياتي بما يفرض عن طاقة شخص. ثم إنه، وهذا هو المهم، ليس عندي فهم ومعنى للون خارج اللوحة.

يكتسب صفته ودوره من علاقته بالآلوان
الأخرى على اللوح أو في قماشته الرسم.
رسم باللون الأسود مثلما أرسب باي لون
أخر في أي إنشاء. رسمت يوم سلسلة من
لوحات عن بساتين في موز ربيعي مبهج،
طافحة بالآلوان والضوء، لكنها كانت
حقولاً جرى فيها قتل أناس كثيرين. قبل
أنام رأيت فيديو لصحافي يعرض صوراً
لأطفال لحيول جميلة في ساحة
في أوكرانيا، ويعلق بقوله إنه لم يكن
يعلم أن هذه المناظر ساحرة الجمال هي
في الحقيقة حقول الغام وكان على وشك
الدخول فيها.

أَقْصِدُ مِنْ كَلَامِي هَذَا أَنْتِي لَمْ
أَرِ سَمَّ تِلْكَ الْبَسَاتِينِ بِالْأَسْوَدِ وَالرَّمَادِي
وَرَجَّاهُمَا اسْتِقْدَادًا عَلَى الْفِكْرِ الْمُسْبِقِ
الشَّاعِنَ عَنْ مَعْنَى السَّوَادِ لَيْسَ أَصْلُ لِي
صُورَةَ الْأَدَى. بِالْمُقَابَلِ لَمْ أَتَجَنَّبَ رَسْمَ
صَوْرَةٍ جَمِيلَةٍ وَمُفْرَحَةٍ بِأَيِّ أَلْوَانٍ أُخْرَى
بِمَا فِيهَا الْأَسْوَدُ. الْفَنَانُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي
الْأَسْمَ الْجَدِيدَ لِلْوَنِّ وَالصِّفَةَ الْمُبْتَكِرَةَ لَهُ،
وَلَا فَلَاقَ مَعْنَى الْعَمَلِيَّةِ كُلِّهَا وَسَيَكُونُ
لَدَيْنَا قَلَمٌ نُوَسِّدُ بِهِ مَحْدُودَةَ الْأَلْوَانِ،
وَشَرْفُهُ الْفَاعِلُ بِمَكْنِ تَحْوِيلِهَا لِي، كَلِمَاتُ،

الغاز العروض، أني كنت أدرس في الفرع العلمي، إلى أن هجم عليّ بعضهم ممن لم يكونوا يفهمون لغز العروض هذا، ثم طلبت من مدرس الأدب إعفائي من المهمة بعد توتر الوضع وتعرضي للاعتداء.

كنت، ولا أزل، أكتب الشعر وأشارك في مهرجانات المدرسة، وبعدها أكاديمية الفنون والجامعة، وفي بغداد كان اتحاد الأدباء هو مقرّي الدائم وليس جمعية الفنانين التشكيليين، وكان معظم أصدقائي من الشعراء لا من الرسامين، ولا يزال الوضع كذلك إلى اليوم، حتى أن صديقاً شاعراً معروفاً كان يردد "يوسف شاعر ضلّ طريقه إلى الرسم".

عندي بين الشعر والرمس ولا آي فن آخر،
المسافة في الشكل الذي يخرج فيه الشعر
أو الرسم أو الموسيقى وفي طريقة تلقيها،
وفي الأداء والصورة التي تظهر بها وكيفيه
وصولها إلى المتلقي، وهي كالمسافة بين
البصر والسمع والكلام، تبدأ من مواضع
مختلفة، لكنها تلتقي جميعها في الدماغ،
واظن أن مهمة الرسام الانسانية هي
أن يدرك طبيعة المادة التي يعمل بها
وأن يكون سعيه الدائم باتجاه الواقعة،
الصورة الخالصة، الدائم بالفراسم بعمل في

الأشكال والسطوح والألوان وليس
بالكلمات أو النغمات، لكن الاعتراف
باستقلال البصر في ثقافة يتسبّد فيها
الكلام، مثل ثقافتنا، ليس بالأمر اليسير.

دمشق التي لى

■ **الجديد:** منذ عقود وأنت تعيش في المنفى، بعيداً عن الوطن، العراق، نعرف أنك ترحلت، وتوطنت لفترات من الزمن في أماكن كدمشق وبيروت وبنغوسيا، قبل أن ينتهي بك المطاف في لندن. خربت تلك الامكنة وأقمت علاقات بناسها ولا بد أنها تركت أثرها فيك، كيف تعيش فيك تلك الامكنة؟ وما طبيعة تجليها في عملك الفني؟

● نعم عشت في تلك المدن وغيرها أيضا، ورسمت فيها، كلها منافع ما عدا دمشق، في بيروت كان لي مرسم احتله الجيش اللبناني بعد دخول الجيش الإسرائيلي إلى بيروت سنة 1982، أخذوا بعض محتوياته والقوا الباقي في الشارع، أخرج مني حتى بقصاصه ورق واحدة، وفي قبرص كان عندي مرسم كبير ومجمل كونه على مدى سبع سنوات، حدث معه شيء مجلبا رক্তه بها فيه في ليلة ليست جميلة بعدما اضطرت لي المغادرة دون عودتي. وفي لندن أسست غاليري "ارك"، يعني الطوف أو سفينة نوح. وكان مرسما لي أيضا، غير أنني فقدته بعد ستة عشر عاما.

رسمت في كل هذه الأماكن ما أرسمه عادة، لكني لم أرسم تلك الأماكن ذاتها، ما عدا دمشق. ما كان لي فيها مرسم، لكني رسمت أزقتها وبيوتها عندما كنت

أدرك أغلبها، لكن يبدو أن ذلك لم يكن مهماً أمام سحر الكلام وتأويلاتي الخاصة لما أقرأ، فلم يكن هناك من يرشدني خارج المدرسة، ولم يكن في بيتنا كتاب من أي نوع.

كانت المكتبة الحكومية التي افتتحت آنذاك في محلة الماجدية بمدينة العمارة جنوب العراق في المائى الدائم لمجموعة من الصغار، كنت بينهم، وخصوصا في أوقات البرد والشتاء والمطر، في البداية لم يكن ذلك حبا بقراءة ما هو أكثر من مجلات الأطفال، وهروبا من الأوضاع البائسة لبيوتنا الفقيرة وأرقنا الموحلة، ثم تطور الأمر تدريجيا، وكان الأثر، وفي المكتبة في التراث والشعر والأدب، وفي المدرسة الابتدائية، مثلا، كان عليّ أن أقرأ قصيدة صباح كل خميس، على ما أذكر، في اصطاف أهله وتحية العلم، كنت أقرأ قصائد سهلة الفهم مثل قصيدة أبي القاسم الشابي "إذا الشعب يوما أراد الحياة.."، حتى رفق منها مدير المدرسة يوما وطلب مني أن أحفظ قصيدة أخرى للاستايع القادمة، فلم أجد غير قصيدة "بشرى من أبي عوانة في مصارعة الأسد" التي لم أتوصل إلى الكثير من معاني مفرداتها إلى اليوم.

سألني الشاعر صلاح نيازي عندما
سمع مني بعضاً مما لا أزال أحفظه من
أبياتها، هنا في لندن "أين عثرت على هذه
القصيدة؟ وأضاف ضاحكاً، لا أظن أن هنا
من يتذكرها غرباً نحن الاثنين".

الرسم والشعر

■ **الجديد:** أعمالك الفنية تقوم على رؤى أقرب إلى رؤى الشعراء، حدثني من موقعك كفنان تشكيلي عن المسافة بين التشكيل والشعر، وكيف تتراءى لك هذه المسافة عبر الخيال الفني؟ وكيف تجسد في أدوات الفنان التشكيلي؟

● ما كنت يوما بعيدا عن الشعر، بل لظما
كان جزءا أساسيا من حياتي ويومياتي
وتكويني الثقافي، منذ صباي المبكر إلى
الآن. كنت أحفظ مطولات الشعر العربي
في طفولتي، يأسرني إيقاع الكلام ونغمات
الصوت أكثر من المعاني التي لعلي لم أكن



الفنان يعطى اسما جديدا للون

لماذا نقرأ الأدب الكلاسيكي اليوم

إيتالو كالفينو يجمع مختارات من كلاسيكيات الأدب التي تجب قراءتها



الأدب الكلاسيكي هو الذي نعاد قراءته

موجودات هذا العالم: الأجرام السماوية وأقاليم الكرة الأرضية والحيوانات والنباتات والصخور.

قراءته العميقة والتحليلية للموسوعة تجعله يفرق بين بليني الشاعر والفيلسوف، وتلك التفرقة تنأى بإدراكه للكون، ومشاركته الوجدانية للمعرفة والغموض، بل يستخلص فلسفة بليني، التي ملخصها أنه أمن بأن "العالم عبارة عن سماء ممتدة ليس لها خالق، وتحيط باستدارتها كل ما على الأرض"، دون استحالة فصل العالم عن الرب، الذي بالنسبة لبليني والمنهـب الرواقي (الذي يعتنقه)، هو رب واحد محصور بحيز أو اتجاه، ولا ينتمي إلى فئة الأرباب الأولمبيين، وهو لا يؤمن بأن السماء تنتج الأصوات، سواء أكان ذلك الصوت مزجرا مجلجلا، أو متجانسا بفوق الوصف، لأن الليل والنهار عنده يتعاقبان بصمت على الأرض بالنسبة لمن يسكنها.

ومن قصص الشرق يتحدث عن الأميرات السبع للشاعر نظامي الكنجوي، ويمزج بين الشرق والغرب في طبيعة الحكايات، ويقول إن القصص السبع عبارة عن حكايات متخيلة ذات أحداث مذهلة على نمط ألف ليلة وليلة، والاختلاف أن لكل واحد منها قيمة أخلاقية. لا يقرأ مضمون القصص بعيدا عن تردداتها في الثقافة الغربية، الغريب أن رأي كالفينو عن الترجمة يمزّره هنا أيضا، فهو يؤمن بأن جزءا من المعنى يفقد خلال عملية الترجمة، لذا فهو يقرأ حكايات الأميرات السبع القادمة من الشرق وتحديدًا من بلاد فارس بتحفظ، فعنده العمل بعد الترجمة بمثابة "تجربة تقريبية"، ومع هذا فهو يشيد بترجمة باوساني، لانقزامها بالنص الملى بالاستعارات المكثفة، ولاستفاضة في الشروح والمقدمة.

أحيانا لا يتوقف عند عمل واحد لكتاب، وإنما يقدّم رؤيته لتجربته الكلية، على نحو ما نرى تقييمه لهمنجواي كنوع من المراجعة لما قاله سابقا، فهو لا يعتبره استاذة على نحو ما كان يمثله له ولإيلياطين سابقا، ومع فوزه بجائزة نوبل إلا أنه يجد أسلوبه جافا، يريد أن يكون واقعيا، حتى أفضل قصصه قاطبة، "قصة: النهر الكبير ذو القلبين"، هي مجرد توثيق لأفعال وبالمثل يأتي حديثه عن ريمون كينو، الأديب الفرنسي الذي قدم أعمالا مهمة عن باريس، إضافة إلى أنه يمكن وصفه بالموسوعي، وعالم رياضيات، والمبشر في الكونيات. أما كتاباته الأدبية فتنتهي إلى جنس أدبي متفرد، فمثلا كتابه تمارين على الأسلوب، يتكوّن من فقرة واحدة أعيدت صياغتها تسعا وتسعين مرة، بتسع وتسعين أسلوبا مختلفا، فهو عنده نموذج استثنائي للكتاب الحكيم المثقف الذي يخالف دائما النزعات المهيمنة في عصره، والثقافة الفرنسية على وجه الخصوص.

يوليسيس ألا ينسئ طريق العودة الذي ينبغي أن يسلكه، فيعود يوليسيس إلى إيثاكا وهو شيخ هرم. لكن عودته ارتبطت بفقدان هويته، ففي إيثاكا لم يتعرّف عليه أحد، وعند استيقاظه لم يتذكر وطنه الأم.

نقطة الضوء

أما عن التحولات، فيقول إن أوفيد يربط بين عالم الهة السماء وعالمنا/البشر، وذلك من خلال تشبيه مدينتهم بطوبوغرافية روما، وانقساماتها الطبقيّة، وعاداتها المحليّة، والأديان، والتقريب من وجهة نظر كالفينو لا يعني "التقليل من الشأن أو السخرية"، بل يشير إلى أننا نعيش في كون تماثل الكائنات فراغه، وتتبادل فيما بينها السمات والأبعاد، والزمان يتدفق بحكايات وفيرة وتاريخ دوري دوما.

وتكرار الحكايات والقصص بين العالَمين - الآلهة والبشر- أنهما مرتبطان ومداخلان في لولب مزوج، ويظهر دور الباحث والناقد وهو يردّ الحكايات الواردة في التحولات إلى أصولها، فمن الشرق استمد أوفيد حكاية بيرااموس وتيربي العاطفية، ومن الشرق، أيضا، عن طريق رومانسية الإسكندرية استمد أوفيد تقنية تجسيم المساحة الممتلئة والمحتشدة، والمتداخلة. وبناء على تقييم فنيات التحولات ينتهي إلى أن التحولات هي ملحمة متسارعة الأحداث، كل جزء يتبع الآخر بإيقاع صارم لبصعق مخيلتنا، ومن صورة تدخل في الأخرى. ولإبراز أدق التفاصيل يتباطأ السرد ليمنحنا انطبعا عن وجود عالم حقيقي ومترابط، كما تستعير تقنيات التصوير السينمائي، فكل جملة داخل الملحمة تشبه لقطة سينمائية، في كل الصفحات جميع الأعمال في الزمن المضارع، وكأننا نشهد الأحداث لحظة وقوعها، وبلجا عند تغيير الإيقاع إلى تبديل الضمائر.

لا يتوقف كالفينو عند الملاحم الشعرية أو النصوص الأدبية، وإنما يشير إلى ضرورة قراءة كتب الفلسفة والتاريخ، ومن ثمّ يشدّ على قراءة دائرة المعارف "التاريخ الطبيعي" التي كتبها بليني أول شهيد للعلوم الطبيعية (لقي مصرعه بعدما اختنق بدخان بركان فيزوف حين فار)، بالتركيز على ثلاثة أجزاء، أي الأجزاء المتعلقة بنشأة الكون، والإنسان، والثالث عن حيوانات اليابسة، ففي هذه الأجزاء تحديدا سيكتشف بلا شك صفحات مذهلة في كل الأجزاء عن الجغرافيا، وعن الحيوانات المائية، وعلم الاشتقاق والتشريح المقارن، وعن علم النبات، وعلم العقاقير، بالإضافة إلى مقالات متعلقة بالمعادن والأحجار الكريمة والفنون الجميلة. بصفة عامة ينصب تركيزه على

تولستوي، وديزي ميلر (هنري جيمس)، وقباطنة (جوزيف كونراد)، ولربما ذات صباح (إيسو جينيو مونثاله)، وهمنجواي وخورخي لويس بورخيس وآخرين. الصفة الجامعة لهذه المختارات التي يصفها بالكلاسيكية أنها لا تقف عند عصر بعينه ولا بقعة جغرافية محددة، كما أنها لا تتوقف عند نوع أدبي، وإنما تشمل الأدبي، كالمحمة والشعر والرواية، وغير الأدبي مثل الفلسفة وكتب الثورات والكتب العلمية، وكتب الخيال العلمي، والموسوعات وغيرها، وهو يعطي انطبعا بموسوعية قراءات كالفينو، الذي لم يتوقف عند قراءة التراث الإيطالي فقط، بل هو أشبه بسياح يطوف في كل المعارف، ويمتخلف الاتجاهات، ويقطف من كل بستان زهرة.

يستخلص كالفينو من كل كتاب يقرأه السمات الجمالية والفنية، ونقطة الضوء التي يكشف عنها الكتاب، ويربط الدلالات المستنتجة بالواقع الراهن الذي عاشه، فمثلا في الأوديسة يخبرنا بأن أهم عنصر فيها هو فعل العودة، فالرحلة في حد ذاتها لم تكن ذهابا فقط، بل وإيابا أيضا، وبناء على حافز العودة كان يجب على

بـ"سرد مؤجل".

وهناك الحكمة وأسلوب السرد كما في رواية "صديقا المشترك" لديكنز، علاوة على تصويرها المعقد للمجتمع وصراعه الطبقي. وقد تكون الموسيقى المستعارة والحيوية التي تأسره كما هو متحقق في رواية "دير بارما" لستندال، وتأثير الموسيقى يجعله يعود إليها أكثر من مرة، على اختلاف مراحل حياته التي تغيرت فيها ذائقة وهواؤه. وأحيانا يكون السبب لأن رواية ستنال تسقط المغامرات الاستدلالية على تجاربه، رغبة في تغيير تجاربه كما فعل دون كيخوته. وهناك أعمال لها أهميتها في التاريخ للكان على نحو رواية تاريخ الثلاثة عشر للبلزان، التي عُدت حسب كالفينو "أطلسا لباريس".

ويدخل ضمن الأسلوب النسيج اللفظي الذي تتميز به حكايات الأميرات السبع، فهو في غاية الفخامة، ويجزّم بأن لا نظير لها في الأدب الغربي، بل تتجاوز المقارنات الموضوعاتية للقرون الوسطى، وخصوصية خيال أعمال عصر النهضة التي كتبها كل من شكسبير وأريوستو، فعالا لاحتوائها على نسج لفظي تتميّز له خصائصه المميزة، كما إنه يكشف عن تعدد الأغراض. وعن رواية "الدكتور جيفاكو" لباسترناك "إننا نعثر على مغزى الرواية في كم أفكارها، وفي حاصل صورها، وفي أحاسيسها، وفي الحياة والصمت".

ومن المختارات التي يقدمها إيتالو كالفينو: الأوديسة (هومروس)، وأنانابيس (زينوفون)، والتحولات (أوفيد)، والأميرات السبع (نظامي)، وكتاب الطبيعة (كاليبي)، وجاك المؤمن بالقرع ومعلمه (ديديرو)، وثلاث حكايات (فلوير)، وشخصيات من روايات بلزان، والفارسان (ليو

وبراعة الصباغة، هو المعيار الأساسي في اختياراته، فرواية "كنديد" لفولتير، ليست قيمتها في كونها قصة فلسفية، أو هرليتها، أو حتى ظهور القيم الأخلاقية ورؤية العالم، بل بسبب إيقاعها المتسارع والخفة، وتعاقب النواصب والعقوبات والمجازر في صفحة، وتشعبها من فصل إلى آخر. والأهم هو تراكم كارثة فوق كارثة بسرعة شديدة، وهي التقنية التي سيعول عليها في السينما الكوميدية. التقنية هي إحدى الأدوات المهمة التي يعول عليها في النماذج المختارة، فرواية جاك القشري ومعلمه لديديرو، تتسم بالصراع الذي أوجده ديديرو بين المؤلف الذي يسرد الحكاية، والقارئ الذي ينتظر سماعها، ففضول القارئ وتوقعاته وإحباطاته واحتجاجاته المعارضة للنات، تقابلها جدالات وأهواء الكاتب في تحديد كيفية تطوّر الحكمة لتخلق حوارا شاملا يوطر حوار الملّين المحورين مع بعضهما، كما يؤطر حوارات أخرى.

وبهذه الألعاب التي أدخلها ديديرو لنصه، وكأنه يتمرد على أسس السرد الكلاسيكي ويؤسس لبنية سردية جديدة تتبنى السرد الحر، والاستطارد، يمكن وصفه بـ"سرد مؤجل".

وهناك الحكمة وأسلوب السرد كما في رواية "صديقا المشترك" لديكنز، علاوة على تصويرها المعقد للمجتمع وصراعه الطبقي. وقد تكون الموسيقى المستعارة والحيوية التي تأسره كما هو متحقق في رواية "دير بارما" لستندال، وتأثير الموسيقى يجعله يعود إليها أكثر من مرة، على اختلاف مراحل حياته التي تغيرت فيها ذائقة وهواؤه. وأحيانا يكون السبب لأن رواية ستنال تسقط المغامرات الاستدلالية على تجاربه، رغبة في تغيير تجاربه كما فعل دون كيخوته. وهناك أعمال لها أهميتها في التاريخ للكان على نحو رواية تاريخ الثلاثة عشر للبلزان، التي عُدت حسب كالفينو "أطلسا لباريس".

ويدخل ضمن الأسلوب النسيج اللفظي الذي تتميز به حكايات الأميرات السبع، فهو في غاية الفخامة، ويجزّم بأن لا نظير لها في الأدب الغربي، بل تتجاوز المقارنات الموضوعاتية للقرون الوسطى، وخصوصية خيال أعمال عصر النهضة التي كتبها كل من شكسبير وأريوستو، فعالا لاحتوائها على نسج لفظي تتميّز له خصائصه المميزة، كما إنه يكشف عن تعدد الأغراض. وعن رواية "الدكتور جيفاكو" لباسترناك "إننا نعثر على مغزى الرواية في كم أفكارها، وفي حاصل صورها، وفي أحاسيسها، وفي الحياة والصمت".

ومن المختارات التي يقدمها إيتالو كالفينو: الأوديسة (هومروس)، وأنانابيس (زينوفون)، والتحولات (أوفيد)، والأميرات السبع (نظامي)، وكتاب الطبيعة (كاليبي)، وجاك المؤمن بالقرع ومعلمه (ديديرو)، وثلاث حكايات (فلوير)، وشخصيات من روايات بلزان، والفارسان (ليو

سؤال لماذا نقرأ الأدب الكلاسيكي؟ واحد من الأسئلة التي تكررت صيغتها على مختلف الأجيال والثقافات، وطرح في العديد من المناسبات، وعلى الرغم من تعدّد الإجابات إلا أنها جميعها اتصلت بماهية الأدب ودوره في حياتنا، ومن ثم كان قرين السؤال الأصلي تساؤلا آخر منبثقا عنه ومكملا له، مفاده: ماذا يُعلمنا الأدب؟ وهل يستطيع الأدب أن يغيّر من حياتنا، أو يتصدى لما يواجها من أخطار؟ وإن طمس البعض إلى منح الأدب وظيفة تروم إحداث تغيير كلي في حياتنا وواقعنا.

مع ظاهرة الانتخاب الثقافي، الذي يعجز عن إيجاد دليل أو قائمة للأعمال الكلاسيكية المناسبة لنا، ويقرّ في النهاية بأن السبب الوحيد الذي يدفعنا إلى قراءة الكلاسيكيات هو "أن قراءتها أفضل من عدم قراءتها"، مستعينا بمقولة سقراط عندما سُئل عن تمرّنه للعرّف وهو هالك لا محالة، فقال "يكفيني عرّف هذا اللحن قبل مماتي".

بعد هذا العرض لأسباب قراءة الأدب الكلاسيكي، يقدّم لنا مختارات من الكتب التي قام بقراءتها وودّاع هذه القراءة، في محاولة لحضنا على استبصار الجماليات أو المعاني العميقة التي يكتشفها في هذه النصوص، ومن ثمّ لا يجب علينا أن نأخذ مثل هذه المختارات بشكل عفوي، أو خال من المعاني، فالعكس هو الصحيح، فالختارات تأتي من ذائقة كاتب، ومن ثمّ تبرّز هذه المختارات الحسنّ النقدي لديه، فمعظم المختارات ناتجة عن أسباب تتصل بذائقة في القراءة، واحتياجاته الخاصة سواء على مستوى التجريب أو نمط الكتابة، أو ما تتركه من أثر مقارنة بنظيرتها في الأدب الغربيّة على نحو ما وجد في حكايات الأميرات السبع للشاعر الفارسي نظامي، والتي يعتبرها إلى فذة في استعاراتها وتصويراتها التي لا يضامها أيّ كتاب مهما بلغت شهرته وقوته في الغرب، كادبيات شكسبير وأريوستو.

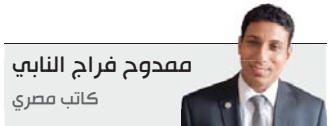
وقد يتخذ بعض الأعمال لمناقشة صعود نوع أدبي، أو إحلال نوع محل آخر، فمثلا يقارن بين صعود الأدب الفروسي، أو الكتب الفروسية، الذي كانت فيه خلال القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر، أوّل كتب علمانية، وكان لهذا الانتشار أثره العميق على المتعلمين، والناس العاديين، ثمّ صعوده/ها من جديد في القرن السادس عشر في إيطاليا وإسبانيا، مقابل اختفائه/ها في فرنسا وقبلها إنجلترا.

وقد يأتي الاختيار لإشادته بالقيم التي تروّج لها الأعمال، فرواية "روبينسون كروزو" لدانييل ديفو، على الرغم من أنها تنتمي إلى الأدب التجاري، إلا أنها تمجّد المبادرة الفردية، ففيها يشيد بالبيداغوجيا الأخلاقية، مثل طاعة الوالدين، والطبقة الوسطى، والوجود البرجوازي، إضافة إلى أن كتابته تحثني بصراع الإنسان المأني مع المادة، وتبجّل التواضع، والصعوبة، والفرح المصاحب لصنع الأشياء بأيدينا. فالقيمة الحقيقية للإنسان في أعماله، إلى جوار أعمال روسو وصولا إلى همنجواي، فقياس قيمة الإنسان الحقيقي ينبع من تجاربه لفعل شيء ما، بغض النظر عن قيمتي النجاح أو الإخفاق المصاحبين للفعل.

معايير الاختيار

ليس سبب اهتمام كالفينو بالكتب هو ثراء موضوعاتها أو غرائبيتها، على نحو ما رأى في كتاب "رحلة إلى ولابات الشمس" لسيرانو دو بيرجيراك، التي تسبق رحلات جيلفر في بعض المواضع، إعجابها بالكتاب يتأتى بسبب الوسائل التي ذكرها للصعود إلى القمر، فالخيال عنده نابع من شعور كوني صادق قاده إلى محاكاة فلسفة لوكريتيوس الذرية، بل أحيانا يكون سبب الإشادة الجانب الفني، كما في إعجابه الشديد بالأميرات السبع لاحتوائها على نسج لفظي تتميّز به الحكايات، وهو في غاية الفخامة، ينبع من الاستعارات والمجازات التي يندر وجودها في أي أداب.

وإعجاب بسبب البنيات الحكائية يتبرّد أيضا في ملحمة أورلاندو الثائر، لأريوستو، لما تتمتع به من انتقالات تحدث تأثيرا عند القراءة، باستخدامها للإيقاعات المننوعة للغة المحكية، أو ما أطلق عليه فرانشيسكو دي سانتكتيس، ببلاعة "كماليات اللغة الضرورية". وأحيانا هناك الروايات التي تجمع بين السرد الشفوي والدهشة والسداجة المثقلة في الحكاية الشعبية، والمثال على ذلك كتاب "ثلاث حكايات" لغوستاف فلوبر. الارتكان إلى الجانب الفني



ممدوح فراج النايب
كاتب مصري

مع إصرار الكثيرين من النقاد والكتّاب على حد سواء، على الإجابة عن سؤال لماذا نقرأ الأدب الكلاسيكي؟ إلا أن اختياراتهم للأعمال التي تمثل الأدب الكلاسيكي - المؤجّه بقراءته - تكاد تكون متعدّدة، لأنّها نابعة من ذائقة أدبيّة، قد تختلف من شخص إلى آخر، لكن اتفقوا ضمّنيّا على أنّ بعض الأعمال كمعتمد أدبي، يجب على الأجيال الجديدة قراءتها، بل والعودة إليها بين الفينة والأخرى، إذا أخذنا بتعريف الروائي الإيطالي إيتالو كالفينو بأنّ الأدب الكلاسيكي هو الذي تُعاد قراءته، والسبب في هذا الإلحاح على قراءة هذه الأعمال يعود إلى تأثير هذه الأعمال في نفوس قرائها، أو ما أحدثته من بنيات شكلية أثّرت في أجيال لاحقة في تطوير عملية الكتابة.

الصفة الجامعة لهذه المختارات التي يصفها الكاتب بالكلاسيكية أنها لا تقف عند عصر بعينه ولا بقعة جغرافية محددة

ولئن اعترف الناقد المغربي عبدالفتاح كيليطو في محاضرة القاها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان (المغرب) عام 2020، وضمّنها في كتابه "في جو من الندم الفكري" (دار المتوسط، 2021) بعد أن تسال على "ما الفائدة من قراءة القدماء، إنهم ليسوا من عالمنا، ينامون بسلام ولا يربدون منّا أن نوقظهم، لنذع الموتى يدفعون الموت، قد نتردّد برهة في حتمنا ونفترض أن هناك، ربما، منافع ومزايا يمكن جنبها من مرافقتهم، لكننا سرعان ما نشيح بوجهنا عنهم ولسان حالنا يقول: ينبغي أن نقرأهم، لكننا لا نفعل"، اعترف بأنه لم يقرأ إلاّ البائدة لهوميروس، وإن كان يعرف فحواها، ومع هذا الاعتراف لم يتوان عن تقديم مبررات الدعوة إلى قراءة الأدب الكلاسيكي.

اللحن الأخير

من وجهة النظر الأخرى يعتبر هذه الأسباب بمثابة منافستو للأجيال الجديدة لقراءة الكلاسيكيات، وترغيبا لهم في العودة إلى الأدب العالمي الكلاسيكي، ومن هؤلاء الكتاب الذين لم يبخلوا بمثل هذه الصوايا - غير الإلزامية- إيتالو كالفينو في كتابه "لماذا نقرأ الأدب الكلاسيكي"، الصادر بترجمة دلال نصري عن دار المدى، والكتاب لا يقدم إجابات مباشرة للسؤال المطروح على غلاف الكتاب، أو حتى يغفل الإجابة عنه، وإنما يقدم أسبابا قوية لقراءة مثل هذه الكلاسيكيات، ولا يتوقف عند التيمات المهيمنة، وإنما ينشغل بصورة كلبية بالتقنيات، وطرائق السرد، وهي جميعها تنجّه إلى تبني استراتيجيات حديثة، مغايرة عما هو سائد في عصرها.

يبدأ كالفينو أو لا بتعريف الكتب الكلاسيكية، وهي عنده "الكتب التي يشير أغلب الناس إليها بانّا أعيد القراءة، وليس أنا أقرأ"، ثمّ يحدّد لنا تعريفات كثيرة حول ماهية الكتب الكلاسيكية، فمثلا هي الكتب التي تكتشف جديدا كلما أعادنا قراءتها، أو هي الكتب التي إذا قرأتها يتناكب شعور بانك قرأتها من قبل، أو هي الكتب التي لا ينضب محتواها، أو هي الكتب التي نعتقد أننا أحطنا بمضمونها، مهما قيل لنا عنها، لكننا نكتشف أنها أكثر أصالة، ومبتكرة، وتنافي توقعاتنا، كما أنها تعين الإنسان على فهم ذاته.

على الرغم من تعداده لـ14 تعريفا للكلاسيكيات مبرزًا أهميتها في حياتنا، يقرّ بحقيقة خالدة مفادها: أن الكلاسيكيات تبدو في ظاهرها متعارضة مع وتيرة حياتنا التي تخلو من فترات الراحة والترويح، كما يبدو أنها تتعارض

الدrama التلفزيونية ليست مطالبة بالالتزام بالتاريخ

الفن لا يسعى لتقديم مادة علمية وثائقية عن تاريخ محدد



التوثيق ليس وظيفة الفن



أعمال تقارب الحقيقة التاريخية ولا تلتزم بها



لكل رؤيته للتاريخ

ويقول مؤلف المسلسل إنه لا يزور التاريخ بل يدفع المشاهد لكي يقوم بمحاكمة عقلية له ومن ثم متابعة التطور المنطقي للحدث وفق المحددات الموجودة، وأكد أن كل شخص المسلسل خيالية افتراضية أراد منها إيجاد شخصية موازية لبديعة مصابني بدمشق، البطل في المسلسل هو المكان والزمان والقصة محتملة تدور في شارع البدوي بقلب دمشق، حيث وجدت هذه الأجواء، والمسلسل يقدم محاكاة لما قد يحدث.

نلك الزمن، حيث يوجد تياترو يقدم عروضاً فنية في الرقص والغناء، كون دمشق كاي مدينة في العالم كانت تعرف بعض الأمكنة المبعثرة التي كانت تعيش فيها بعض الغانيات والتي كان يرتادها بعض الرجال، وكان الموضوع مرفوضاً من غالبية الناس في مجتمع محافظ، لكنه كان موجوداً بالتأكيد. وضع مسلسل "جوقة عزيزة" بيئة محددة مكانياً وزمنياً فم أعمال الخيال لكي يوجد شخصيات وحكايات تضمها.

الأرض وعمر المختار ووقائع سنوات الجمر وأحلام المدينة، ومسلسلات مثل رافقت الهجان وصلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس وفتح الأندلس... وهي أعمال تقارب الحقيقة التاريخية ولا تقوم عليها كدليل مطلق.

محاكمة عقلية

هنا يثور سؤال هام ومفصلي، هل يجوز لكاتب درامي أن يضع شرطية مكان وزمان محددين ثم يقدم أحداثاً وأجواء لا تاتلف معها بالضرورة، فيكون مكان الحدث مثلاً دمشق، وتكون الشخصيات التي تقدم الأحداث مغربية أو عراقية أو غير عربية أو تنتمي إلى أزمان عديدة بعيدة عن بعضها. فن المسرح حسم الأمر لديه، وقبل بهذا الأمر تحت مسمى مسرح التجريب، حيث لا حواجز ولا عوائق مكانية أو زمانية أو حكاية، والأهم فيه هو الوصول إلى فكرة محددة يريد إيصالها إلى الناس. وفي سبيل ذلك قد نجد متحاورين على خشبة واحد منذ عصر الإغريق وآخر سائق سيارة أجرة معاصر، أو حدثاً بين شخص ووالده المتوفى منذ العشرات من السنين.

في مسرحية "شقائنا النعمان" للكاتب محمد الماغوط كانت هناك شخصية اسمها المرحوم عن شخص مات أداها حسام تحسين بلد، وهي تتفاعل مع شخصيات حية بشكل طبيعي تماماً. في هذا المسرح قد يدخل الممثل إلى الخشبة وهو يحمل قطعة إكسسوار ستكون معه في تأدية المشهد، ليقوم ممثل آخر بإخراجها لاحقاً خلال مشهد لاحق، ويكون ذلك أمام الجمهور وبشكل تلقائي.

في سينما المخرج أمير كوستاريسيا يكون التاريخ في شرطية خاصة، ففي فيلمه الشهير الذي حقق أرفع جائزة سينمائية عالمية هي السعفة الذهبية في مهرجان كان عام 1995 في فرنسا وكان اسمه "تحت الأرض"، يعيش المئات من الأشخاص في قبو بناء هارين من خطر الحرب العالمية الثانية، ويعيشون هناك مدة تقارب العشرين عاماً وهم لا يعلمون بأن الحرب انتهت.

في العودة إلى الدراما السورية تغدو معظم أعمال البيئة الشامية عبر سنوات طوال منذ أيام شامية متقاطعة مع الوثيقة التاريخية وليست متطابقة معها، فهي تقدم شيئاً من فضائها، لكنها لا تقدم وثيقة عنها، فقصة شوارب الفوال (عباس النوري) التي كانت عصب المسلسل قد لا تكون قد حدثت أصلاً، لكن المجتمع تقبلها لأنه يعلم أنها قد تحدث. وفي مسلسل "جوقة عزيزة" شيء مقارب وفق هذه النظرية. فخلدون قتلان الكاتب قدم رؤية عن مدينة دمشق في

المغرب العربي منطلقين من مدينة طنجة المغربية، وأن المسلسل بين أن المشرقيين هم الذين كانوا في قوام الجيش. منتجوا العمل بينوا في الرد أن الأصل العرقي لطارق بن زياد تتنازعه أكثر من رواية، البعض منها يجعله أمازيغياً من المغرب وأحياناً من الجزائر أو تونس والبعض الآخر يجعله عربياً ينتمي إلى الجزيرة العربية، وأنهم بنوا العمل على واحدة من هذه الروايات، الموجودة في بطون الكتب ولها شراحتها ودارسوها وأكدوا أن الهدف الأسمى الذي كان يسعى إليه القائد طارق بن زياد يتجاوز مسألة أصله وجذره. المسلسل الآخر الذي سبب جدلاً حول الوثيقة التاريخية، كان "جوقة عزيزة"، فالكاتب وضع مكاناً للحدث هو مدينة دمشق القديمة، ووضع لها زمناً وهو عامي 1929 والذي يليه، وارتكز إلى بعض الأماكن التي كانت موجودة ليقدم بعض الشخصيات الفنية والسياسية والاجتماعية التي كانت موجودة في الشام ومصر. وشكل بذلك هيكل الأحداث وبيئة المسلسل، لكنه في التفاصيل بنى قصة خيالية كاملة قوامها العديد من الشخصيات التي تتصارع فيها.

ظهر في المسلسل حي اسمه شارع المرقص، فيه مدرسة لتعليم الرقص وكذلك مسرح (تياترو) لتقديم العروض الفنية. فاعترض البعض بأنه لم يكن هناك هذا الجو في دمشق، وأن وجود تياترو يقدم عروضاً فنية راقصة لم يوجد إلا بعد العشرات من السنين. ورد منتجو العمل بأن دمشق كاي مدينة في العالم فيها ملامح حياة خفية لا يعرفها إلا القلائل. وأن التاريخ سجل وجود هكذا أجواء في حينه، وكما يرى هؤلاء أن العمل لم يقدم حالة توثيقية عن مدينة دمشق في ثلاثينيات القرن العشرين، وكان الهدف من المسلسل تقديم رؤية درامية شعبية في جو استعراضي. فعلياً يمكن أن تقدم الوثيقة التاريخية جواباً حاسماً على وجود أو عدم وجود هذا الجو في حينه، ولكن أصحاب الرأي الآخر يقولون إن الفن ليست وظيفته تقديم مادة علمية وثائقية عن قضية أو حدث تاريخي محدد. إلا إذا اختار منتجوه ذلك الشكل الفني وهو ما يسمى بالفيلم الوثائقي، الذي يقوم على تقديم وثائق تاريخية دقيقة وعديدة. لكن الجانب الروائي كما في مسلسل "جوقة عزيزة" يقدم حالة فنية تعتمد على بيئة تاريخية محددة، ثم يقوم الكاتب أولاً ومن ثم كل منتجي العمل لاحقاً بتقديم مشاهد فنية مفترضة تقوم على بيئة تاريخية وليس وثيقة تاريخية. وهذا ما يفسر قبول الناس عبر العالم أفلاماً عالمية كبرى مثل يوليوس قيصر وكليوباترا وسبارتاكوس، وعربيا

البناء والتزيين جبراً إلى إستامبول لكي يتم تزيينها. عكاشة سمي هذا المدخل بـ"الفلكلة التاريخية"، والتي لا بد منها لإيصال فكرته. فالدراما هي الحياة، وما يكون فيها مستقده الدراما من خلال فنونها، وكثيراً ما تقدم الدراما مواضيع تاريخية سواء كانت منذ عصور بعيدة أو قريبة، وهي في كل ذلك تحتاج إلى وثيقة تدعم وجهة نظرها في ما تقدمه، وهنا تبرز مشكلة الدراما، فموضوعات التاريخ مختلف بشأنها وهذا ما يعني تعدد الروايات حول الحدث الواحد.

ومن الصعب أحياناً من المستحيل معرفة ما الذي كان حقيقة، وهذا ما يدفع كتاب السيناريو لقراءة كل وجهات النظر في الواقعة التاريخية المعنية، ومعرفة مسارات الحالة الدرامية وكذلك معرفة ذهنيات وإخلاق شخصوها ثم البناء على كل ذلك في تقديم أحداث وحوار، جزء منه حقيقي وآخر مفترض، وهنا ممكن الخطر في الدراما التي تتناول التاريخ البعيد أو القريب، وكما كان التاريخ قريباً كانت حساسيته أكبر، وبالطبع فإن خلاصات تاريخية وفكرية لم تحسمها الآلاف من الكتب عبر آلاف السنين لن يستطيع مسلسل يعالج موضوعاً تاريخياً أن يحسمها، خاصة أنه يقدمها من خلال هذه المراجع التي تحوي تلك الخلافات.

الفن والتوثيق

في الموسم الدرامي الحالي قدمت الدراما السورية عملياً سبباً جدياً في ناحية التوثيق التاريخي، واحد من التاريخ الإسلامي البعيد، وهو مسلسل "فتح الأندلس" الذي كتبه ستة مؤلفين (أبوالمكارم محمد وصالح السليتي وصابر أحمد ومحمد اليساري ومدين الرشيد و إبراهيم كوكي) وأنتجه وأخرجه الكويتي محمد سامي العنزي. والآخر يقدم حالة تاريخية أحدث كانت منذ تسعين عاماً ومكان حدثها دمشق، في مسلسل "جوقة عزيزة" تاليف خلدون قتلان وإخراج تامر إسحق وإنتاج شركة غولدن لاين.

في مسلسل "فتح الأندلس" ثارت مسألة مؤغلة في العمق هي الجذر العرقي للقائد الإسلامي طارق بن زياد، حيث تعرض المسلسل لموجات من الرفض خاصة لدى طبقة مثقفة في المملكة المغربية وأيضاً الجزائرية، ووصل الأمر في المغرب إلى طرح الموضوع تحت قبة البرلمان. الآراء الراضة أخذت على المسلسل اعتبار طارق بن زياد عربي القومية، والصحيح أنه أمازيغي حسب هؤلاء. كما اعترضوا على أن الجيش الذي فتح الأندلس كان بمعظمه من الأمازيغ أو أهل

تحفل الدراما بتقديم الكثير من الأحداث الحياتية التي كانت ومازالت مؤثرة وحاضرة عبر التاريخ الإنساني، وفي كل تناول درامي لهذه الأحداث التي دخلت التاريخ تظهر مسألة الوثيقة التاريخية التي تؤيد حجج العمل ومقولته ومدى صدقه في نقل الوقائع والتواريخ وغيرها. وكما هو معروف بشأن التاريخ لا يكتبه طرف واحد، بل أطراف متعددة، وبالتالي فإنه يحفل بالعديد من وجهات النظر، وهو ما ينعكس بدوره على الدراما التي تتناولها. فكيف عالجت الدراما التلفزيونية هذه المسألة بالغة الحساسية؟

نضال قوشحة

كاتب سوري



ما هو الحوار الكامل والحقيقي الذي دار في بيت بروتوس في الليلة التي سبقت قتل يوليوس قيصر على أيدي قاده؟ وما هي المواقف التي درات بين هولاكو وخليفة المسلمين في بغداد عندما دمرها عام 1258 ميلادية؟ وما تفاصيل الحوار الذي دار بين ريتشارد قلب الأسد والناصر صلاح الدين الأيوبي على أبواب مدينة القدس أثناء معركة حطين 1187 ميلادية؟ ولا نعرف كيف انتهى حوار المجاهد عمر المختار مع القائد العسكري الإيطالي غراتسياني خلال التحقيق معه. وماذا كان الحوار بين عبدالله الصغير والملك فريناند وإيزابيلا عندما سلم آخر إمارة عربية في الأندلس؟ وما هي وقائع وحوارات ما جرى بين الشريف حسين ومكماهون والدور الذي لعبه لورانس لاحقاً في لعبة ترسيم حدود الدول العربية وصولاً إلى سايبس بيكو؟ وما هي الحوارات التي جمعت بينهما؟



الكثير من الأحداث والكثير من الخفيا في ظل شح وجود الوثيقة التاريخية التي لا تحسم الأمر نظراً إلى تناقضات بعضها. فكتب التاريخ والتراجم تحفل بالاختلاف والتناقض، وهذا دأبها في تاريخ كل الأمم، والدراما جزء من هذه اللعبة، ففيها رواية لأحداث تاريخية عن وقائع وأحداث وشخصيات تتناولها فتسقط في عواصف الرفض والقبول، ومن يتابع مسار الدراما العربية سيجد الكثير من الأعمال التي سببت لغطاً تاريخياً بين أطراف عديدة.

الفلكلة التاريخية

عندما قدم الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة مسلسله الشهير "أرابيسك"، الذي يتحدث عن فن الأرابيسك وأصالته في مصر وقام ببطولته صلاح السعدني بدور حسن النعماني، تعامل مع الوثيقة اللعبة، ففيها رواية لأحداث تاريخية عن وقائع وأحداث وشخصيات تتناولها فتسقط في عواصف الرفض والقبول، ومن يتابع مسار الدراما العربية سيجد الكثير من الأعمال التي سببت لغطاً تاريخياً بين أطراف عديدة.

«سيارة الإسعاف» فيلم عن سرقة بنك يشبه وجبة سريعة

بسبب ميل ويل إلى السلم وعدم قتل أي أحد، لكنه يواجه بشراسة من قبل داني الذي يميل إلى العنف والانتقام. ويقدم الفيلم صورة جندي المارينز أو المحارب السابق الذي خرج من الحرب بذكريات قاسية ليعود إلى بلاده وليغرق في المعاناة ومصاعب الحياة والعجز عن تغطية نفقات علاج الزوجة، وهو ما سوف يتطور دراميا من خلال تشبث ويل بأمل أن يخرج من تلك المعركة بأمال وليس غير المال لإنقاذ الزوجة، وهو ما سيفعله فيما هو يكاد يلفظ أنفاسه وهو يسلم المسعفة جزءا من المال المسروق لتدسه في عربة الطفل.

واقعا نجح المخرج في تقديم فيلم حركة ناجح ومتميز زج فيه كل عناصر التشويق المخافة على الرغم من وجهات النظر النقدية التي تشبه الفيلم



**ينجح العمل في التصعيد
والتشويق ومشاهد حبس
الأنفاس ويقدم مغامرات
كثيرة ومواقف مختلطة رغم
أن فكرته مكررة**

بالوجبات السريعة التي تعزز الطاقة لكنها لا تغذي بما فيه الكفاية؛ فالفيلم نجح في التصعيد والتشويق ومشاهد حبس الأنفاس ومشاهد السيارات التي تتطابق في الهواء وقدم مغامرات كثيرة في مقابل مواقف مختلطة فيها ما هو إنساني ومؤثر وفيها ما هو على درجة عالية من العنف.

في المقابل بدا الجانب العاطفي في علاقة الأخوين داني وويل علامة فارقة ومؤثرة في مسار تلك الدراما الفيلمية، لاسيما مع الوصول إلى مشاهد الموت وإصابة داني برصاصة من شقيقه لإيقاف تهوره وإنقاذ الشرطي والفتاة المسعفة، وهو ما عزز مساحة الفعل الإيجابي بالنسبة إليه وأنهى تلك المغامرة الطويلة.

وحشد العمل أغلب عناصر فيلم الحركة الناجح سواء على صعيد التصوير أو من ناحية الخدع السينمائية ومشاهد المعارك والمونتاج والانفجارات وغيرها، وبذلك قدم توليفة مشوقة حملت معها أيضا نمطية على صعيد الثيمة والموضوع، إذ يشير إلى أن فكرة الفيلم برمتها هي نفسها أو قريبة من فيلم دنماركي يحمل العنوان ذاته، لكن المخرج قدم في هذا الفيلم خلاصة تجاربه وخبرته الطويلة في هذا النوع من الأفلام.

* ط ع



إبهار في مشاهد الحركة

وأنت تشاهد فيلم الحركة والمطاردات تحضر في الذهن أسئلة تتعلق بالشكل السينمائي والجدوى من كل تحول في الدراما الفيلمية وفي كل موقف تعيشه الشخصية وهي تطارد الخصم.

واقعا، وكما هو معتاد، هنالك خصوم لا بد من خوض الصراع معهم والفوز فيه. أما ما عدا ذلك فلن يصمد الفيلم في الذاكرة متزاحما مع العشرات من الأفلام التي تنتمي إلى نفس النوع، وكثرتها نابعة من قربها من الجمهور العريض.

فيلم «سيارة الإسعاف» للمخرج المخابر مايكل باي ينتمي إلى هذا النوع، وهو الذي سبق أن شاهدنا له أفلاما حصدت نجاحا تجاريا ملحوظا، ومن أهمها سلسلة أفلام «المنحولون» التي قدم منها أربعة أجزاء ابتداء من العام 2007 وانتهاء بالعام 2017، فضلا عن الفيلم المعروف «أولاد سيثون» بجزيائه اللذين أنتجا في عامي 1995 و2003 على التوالي، ويحضر أيضا فيلمه المهم «أرماغدون» (1998) وفيلمه «الجنود السريون في بنغازي» (2016) وهو يمدج أبطال أميركا وهم يقومون بعمليات سرية لإنقاذ دبلوماسيين أميركان في ليبيا عقب الحادي عشر من سبتمبر. أما هنا في هذا الفيلم فالقصة محورها شخصيتان بمثابة أخوين؛ وهما كل من داني (الممثل جيك غيلنهال) وويل (الممثل يحيى عبدالمختار). وهما يبدآن العمل على سرقة بنك في لوس أنجلوس الأميركية، وبالنسبة إلى ويل فإنه جندي سابق في الجيش الأميركي وهو يأتي إلى أخيه شاكيا عجزه عن تغطية نفقات إجراء عملية جراحية لزوجته التي تم تشخيص إصابته بالسرطان، ولهذا يجد له أخوه حلا وهو المشاركة في سرقة البنك.

تسير الدراما منذ البداية وفق هذا المسار، لكن الأمر ما يلبث أن ينقلب إلى مواجهة درامية طويلة ومطاردات مشوقة مع رجال الشرطة، إذ لم تسر العملية في المسار الذي تم التخطيط له. في موازاة ذلك هنالك سيارة الإسعاف التي فيها المسعفة كام (المثلة آرا غونزاليس) التي تكون منمكة بإنقاذ طفلة تعرضت هي وأسرتها لحادث، حيث المعروف عن المسعفة كام مهارتها الفائقة في مساعدة المصابين وإبقائهم على قيد الحياة قدر المستطاع وبإقل الضرر إلى حين وصولها إلى المستشفى، وبسبب ذلك الإخلاص والانفعال تجدها تذهب إلى جهة صوت إطلاق الرصاص الذي يقع في محيط البنك الذي سطا عليه الأخوان داني وويل وعصابتاهما، وبذلك يلتقي خطأ السرد الدرامي وتصبح كام جزءا من المغامرة.

خلال ذلك يحشد المخرج -الذي قدم أقصى خبراته في أفلام الحركة- الأحداث ولا يتوانى عن الاهتمام حتى بالتفاصيل الصغيرة، حيث يدخل شرطي إلى البنك بغرض التعبير عن إعجابه بموظفه فيقع في شرك عصابة السرقة، ولهذا يتم إطلاق الرصاص عليه لتتلقفه المسعفة كام وتبدأ الرحلة.

يقود كل من داني وويل سيارة الإسعاف فيما تقوم كام بإسعاف الشرطي وصولا إلى طوع ويل بالتبرع بالدم لصالح الشرطي الذي يقوم داني بإسعافه، وخلال ذلك تتحول المطاردات إلى حدث تتناقله شاشات التلفزيون وتتدخل الطائرات المروحية فيما الأخوان يصارعان بعضهما البعض

طيار المارينز يحلق في رحلة مثيرة للفوز بكنز ماجلان

«بلا خريطة».. فيلم مشوق مقتبس من لعبة فيديو



مغامرة تقطع الأنفاس

ضمن الجيش الأميركي في قيادة الطائرات المروحية، فيما تستقل برادوك (المثلة تاني غاربييل) التي تمضي في العمل لصالح موكاندا ولمصلحتها أيضا في خوض مغامرة الخريطة الماغلانية والكنز المفقود.

وبعد سلسلة من المغامرات داخل الأقبية واستخدام مفاتيح سرية تنتهي إلى قرار موكاندو الذي يقضي بأن يستخدم فريقه طائرة لاستباق وصول الآخرين إلى منطقة الكنز، وهو يحفز مساعديه بإعطائهم حصص من الذهب، لكن ذلك لن يشفع له إذ تقوم برادوك بقتله على أمل أن تنفرد بالكنز.

غير أن التحول الدرامي في ذلك السباق لبلوغ خريطة الكنز سوف ينتهي بالفنائي فيكتور وناثان إلى الوصول إلى الفلين، حيث أدركا أن الخريطة لا تحدد الكنز بدقة.

دراما مشوقة

يكشف فيكتور الموقع الحقيقي للكنز من خلال التلميحات التي تركتها بطاقات سام -شقيق ناثان- البريدية، لكنه يترك إحداثيات مزيفة لكلي بعد الشك في إخلاصها لهما.

هنا سوف يبدأ فصل آخر من المغامرة والإبهار البصري من خلال العثور على سفينتي ماجلان، وما نحن مع فصل آخر من فصول ذلك التاريخ البعيد فيما طائرتان مروحتان ضحمتان تجولان وينتهي الأمر بهما إلى انتشال السفينتين. ويقود فيكتور إحدى طائرات الهليكوبتر من منطلق خبرته السابقة

في الجيش الأميركي وسبق أن حارب في العراق وأفغانستان، وما هو يسعى الآن لخوض مغامرة الوصول إلى مسار يخرج من خريطة ما بعد ماجلان وقد يفضي إلى العثور على أحد الكنوز التي لا تقدر بثمن.

ولهذا يسعى فيكتور لاستقطاب الشاب ناثان (الممثل توم هولاند) للقيام بهذه المهمة التي سوف تنطلق من الولايات المتحدة لتنتقل إلى إسبانيا والفلبين وأماكن أخرى.

هذه المساحة المكانية الواسعة بين البلدان سوف تكون كافية لتقديم العديد من الشخصيات المغامرة التي ما تلبث أن تصطدم بشرطها الواقعي.

على أن شخصية ناثان الشاب المغامر نجدها في هذه الرحلة تكمل شخصية فيكتور، والاثنتان من ذوي الخبرة، وهما يطاردان الكنز، خاصة وأن ناثان كان قد قام بتلك المغامرة مبكرا بصحبة شقيقه وانتهى به الأمر إلى العمل في أحد المكاهي الفخمة، وخلال ذلك لا يتوقف عن سرقة الأثرياء الذين يصادفهم.

ها نحن ننتقل إلى برشلونة حيث يجتمع الثنائي مع الفتاة كلي (المثلة صوفيا علي)، وكل ذلك في سياق البحث عن الكنز المخفي. وتسرق كلي الصليب الأول وتقع صراعات بين الثنائي ناثان وفيكتور، لكن كلي في النهاية تقرر أن تنضم إلى الإثنين للوصول إلى الخريطة ومن ثم الكنز.

في موازاة ذلك هنالك شخصية موكاندا (الممثل أنتونيو بانديراس) واختلافه مع والده بشأن تقسيم الثروة، وينتهي به الأمر إلى التعامل مع الثنائي

جهة ومن الصنعة الإبداعية من جهة أخرى، وهما مصدران أساسيان ومهمان لجعل المشهد قويا. وهما أن ذلك تجد أن مخرجين متمرسين كانوا يرسمون على الورق تفاصيل المشهد والشكل الذي سوف تظهر عليه الشخصيات وحركتها وكيف يتم نقل الصورة إلى الشاشة، بما في ذلك الحل الإضائي والتسبيج المكاني والثيمة التي تحملها تلك النواة المسماة المشهد.

ولأن الفيلم كما الحياة سلسلة من المشاهد فإن لا مشهد بلا قيمة ولا مشهد يمر عابرا دون دلالة وإضافة وقوة تعبيرية، بل إن الأمر يتسع في بحثنا في كل حلقة من المسلسل وكل جزء من الزمن الفيلمي وكل قسم من أقسام الفيلم عن مشهد مميز بل ومدهش ومؤثر للإعجاب تم نحته بعناية وصبر من طرف كاتب السيناريو والمخرج، فضلا عن إدارة التصوير والإضاءة وتصميم المناظر والإدارة الفنية.

هذه المعطيات سبق أن تحدث عنها مخرجون كبارا في يومياتهم مع أفلامهم، ومنهم المخرج الياباني الكبير أكيرا كurosawa والمخرج الإيطالي أنطونيوني وزميله فيديريكو

الثنائيات المغامرة تتكرر في العديد من الأفلام من خلال تقديم الشخصية الرئيسية ومساند أو مكمل لها، وخاصة في أفلام المغامرات والحركة، ومن خلال ذلك يتم إيجاد شخصيات درامية يكمل بعضها بعضا ويقع الاعتماد عليها في إنجاز الدراما الفيلمية كما فعل فيلم «بلا خريطة».

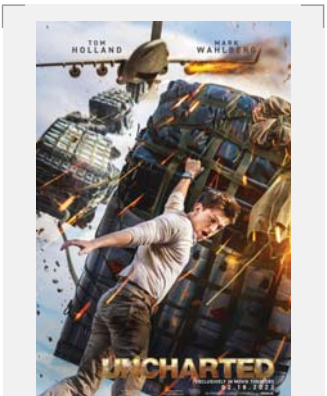


«بلا خريطة» هو فيلم للمخرج الأمريكي روبن فليتشسر (مواليد 1974)، ويعتبر فيلمه الروائي الطويل السادس بالإضافة إلى الأفلام القصيرة والمسلسلات. وهو المخرج المعروف بالغرائبيات مثل أفلام الزومبي وفينوم التي يعرفها المهتمون بهذا النوع من السينما.

أما في هذا الفيلم فإن فليتشسر يتجه إلى لعبة من ألعاب الفيديو قائمة على المغامرات وقطع الأنفاس، وقام بإعدادها للشاشة وكتابة السيناريو كل من راف جودكنس ومارك ووكر وجون روزينبيرغ.

صراع على الكنز

في هذا الفيلم نتابع الشخصية الرئيسية فيكتور (الممثل مارك والبيرغ)، وهو طيار مروحية سابق



**يتفوق الفيلم في رأي
بعضهم على لعبة الفيديو
التي اقتبس منها، فالمخرج
قدم نسخة مشبعة
بالمغامرات**

لا توجد مشاهد سائبة بلا دلالة في الأفلام

ومن الصعب مثلا أن تستوعب مشاهد الحركة التي تقوم على إبهار بصري ما لم يتم رسم المشهد وتخطيطه بكل دقة وصولا إلى أكبر مساحة ممكنة من الغزارة البصرية.

بالطبع يمكننا الاستشهاد بالمشاهد من المشاهد التعبيرية المؤثرة، لكن ما يعيننا أن المشاهد العادي فضلا عن المحترف والناقد لا ينبغي أن يتساهلوا مع تدفق المشاهد دونما ترابط منطقي يربطها بالسباق البصري - السعوي الذي نشاهده أمامنا، بما في ذلك استخدام أداة الحوار ووصوله إلى

الزروة بين الشخصيات. ويذكر المخرج السينمائي السويدي الكبير إنغمار برغمأن أنه عندما صور أفلامه -مثل «بيرسون» و«التوت البري» و«وجها لوجه» وغيرها- كان يجلس مطولا مع مدير تصويره والمدير الفني للتحقق من قيمة المشهد وقوته التعبيرية، وكان يرسم على الورق جميع تفاصيل المشهد ودلالاته.

وفي الحياة هنالك مشاهد سائبة كثيرة ربما تكون بلا معنى لكن في الفيلم لا بد للمشاهد أن يقول شيئا أو أن يضيف شيئا مهما.

* ط ع

فيليني والمخرج الأميركي مارتن سكورسيزي، فضلا عن تجارب الطليعيين المهمة، هؤلاء اعتنوا عناية فائقة -كما تظهر يومياتهم أثناء العمل على إنجاز أفلامهم- برسم المشاهد على الورق بكل دقة والتفكير الجدي في قيمة كل مشهد من المشاهد وما يمكن أن يضيفه إلى المسار الفيلمي والدرامي ككل.

الفيلم كما الحياة سلسلة من المشاهد، ولا مشهد بلا قيمة أو هو يمر عابرا دون دلالة وإضافة

والعشوائية التي تصادفنا في بعض الأحيان من الصعب فهمها عندما يكون الفيلم -أو المسلسل- محتويا على سلسلة من المشاهد السائبة وغير المترابطة والتي لا تخدم كاتب السيناريو ولا المخرج، كما أنها لا توفر متعة بصرية للمشاهد.

بسبب ما نعيشه من غزارة في التدفق البصري القادم من العديد من الوسائط والمنصات، لم يعد متاحا للكثيرين التوقف عند تفصيلات يشتمل عليها ذلك التدفق الجارف من الصور.

هي في الواقع تفصيلات دقيقة تبني عليها هيكلة الفيلم والمسلسل الذي نشاهده، ومن ذلك ما يرتبط بالمشهد، وهو النواة الأساسية في السيناريو سواء تعلق الأمر بالفيلم أو بالمسلسل.

هنا سوف نتجلى قدرات كاتب السيناريو والمخرج في تقديم الفيلم -أو المسلسل- على أنه سلسلة ناجحة من المشاهد التي تمت صنعاتها بعناية.

في المقابل هنالك ما هو عكس ذلك؛ بمعنى أن التتابع في المشاهد على الشاشة لا يحمل اختلافا يذكر بل إنه يدخل في دائرة التكرار والنمطية، وذلك هو الفارق بين مستويات الإبداع السائدة.

ولتأكيد هذه الفكرة فإن هنالك ارتباطا وثيقا بين المشهد في الحياة وانعكاسه على الشاشة، ولهذا يكتسب المشهد قوته التعبيرية من كونه يستمد من الواقع والحياة من

ضريبة التكنولوجيا.. جبال من النفايات الإلكترونية

الخردة تتكدس في أفريقيا بصيغ مختلفة



رزق قاتل

والإلكترونية غير الصالحة للاستعمال بادعاء أنها ليست نفايات لأن هناك نية لإصلاحها في بلد المقصد. وهذا يسمح لهم بالنهز بتماما من القيود التي تفرضها على اتفاقية بازل.

وتضيف شبكة عمل بازل أنه "في كثير من الأحيان يثبت عدم صحة الادعاءات وأنه يتم ببساطة كّب المواد أو اكتشاف أنها غير قابلة للإصلاح".

وقدّم الاتحاد الأوروبي أيضا اقتراحا يدعو إلى إنشاء فئة جديدة من النفايات تسمى "نفايات لأغراض التحضير لإعادة الاستخدام". وتشمل هذه الفئة جميع المواد التي ينتهي بها المطاف في مراكز جمع القمامة في الدول المتقدمة ثم يتم تصديرها بهدف تجديدها أو إصلاحها لعدة استخدامات. وتشمل هذه الفئة جميع النفايات الإلكترونية غير الخطرة في بلدان المقصد. ومن الناحية النظرية، سيؤدي استحداث هذه الفئة إلى توسع في أنواع المنتجات والمعدات المستعملة التي تصنف على أنها نفايات، مما يجعلها خاضعة لنطاق اتفاقية بازل.

ويتخذ اقتراح الاتحاد الأوروبي مسارا مختلفا قليلا مقارنة بالاقتراح السويسري - الغاني، إذ أنه يُركّز على إمكانية إعادة الاستخدام. إلا أن بعض الدول الأعضاء قد تراه يتجاوز حدود المعقول. وعلى كل حال، يتطلب إدخال تعديلات على الاتفاقية الموافقة بأغلبية ثلثة أرباع أصوات الدول الأعضاء.

ويؤكد فيرتلي أن "بلدان المقصد تترك آثار النفايات الإلكترونية وتريد وضع حلول لها". ويتدارك قائلا "إلا أنها قضية حساسة لأنها تطل مصالح اقتصادية ووظائف معنية".

وتقدّر القيمة الاقتصادية للنفايات الإلكترونية بنحو 62.5 مليار دولار سنويا، وهو أكبر من الناتج المحلي الإجمالي في 123 دولة. وللعلم، فإن كمية الذهب المستخرجة من طن من الهواتف الذكية هي أكبر من تلك المستخرجة من طن من خام الذهب. أما عدد العاملين في قطاع النفايات الإلكترونية غير النظامي فهو غير معروف، إلا أن منظمة العمل الدولية تقدره بنحو 690 ألف في الصين وما يصل إلى 100 ألف في نيجيريا. وسيطرح مقترح الاتحاد الأوروبي والمقترح السويسري - الغاني للمناقشة في شهر يوليو. وسيعتمد نجاحهما على موافقة البلدان المستوردة للنفايات الإلكترونية في الأجزاء الأكثر فقرا من العالم.

ويبدو فيرتلي متفائلا، إذ يقول "اقتراحنا ليس الحل المثالي، ولن نعالج جميع قضايا النفايات الإلكترونية. ومع ذلك، فهو خطوة إضافية ولكنها مهمة في الاتجاه الصحيح نحو اقتصاد دائري، وأن لديه فرصة للحصول على الموافقة".

يتمكنوا من المضي قدما في الإجراءات التجارية".

ووفقا لأدل فإن الحكومات مُثقلة أصلا بأعباء تنفيذ اللوائح الحالية لتنظيم نقل النفايات، وأن طلبات الإخطار لا تزال تتراكم. وحذرت أدل من أن العبء الإداري الناجم عن إضافة النفايات الإلكترونية غير الخطرة إلى القائمة هو أقرب ما يكون إلى حظر الاتجار بها.

ويُعلق فيرتلي في هذا الصدد بقوله "نعم، إنه جهد إضافي ولكنه مهم لتحقيق التجارة المستدامة".

ووفقا لفيرتلي، فإن الاقتراح السويسري - الغاني سيزيد من حجم الموارد التي يمكن استغلالها، إذ يمكن بلدان المقصد من رفض استيراد النفايات الإلكترونية منخفضة الجودة ويعزّز الظروف الصحية لعمال إعادة التدوير بمن فيهم أولئك العاملون في القطاع غير النظامي.

نفايات أم سلع مستعملة؟

يدعي فريق آخر أن الاقتراح بالإلزامية الموافقة المسبقة على تصدير النفايات الإلكترونية غير الخطرة لا يُعتبر إجراء كافيا، إذ ترى شبكة عمل بازل وهي شبكة غير حكومية أن "هذه الفكرة تفشل في سد الثغرة الحقيقية التي تسبب الكثير من الإساءة الاستغلالية للبلدان النامية، أي تصدير المعدات الإلكترونية غير الصالحة للاستعمال سواء كانت خطرة أم لا، على أنها ليست نفايات".

وأن ما يسمى ثغرة "القابلة للإصلاح" تسمح للتجار بتصدير المعدات الكهربائية

بلدان ترغب في زيادة الرقابة على تدفق النفايات الإلكترونية، فإن اقتراحنا سيضمن لتلك الدول أن تكون على دراية أفضل والاستجابة بشكل أكثر فعالية، إذ أن اتخاذ تدابير استجابة عند وصول النفايات الإلكترونية إلى الميناء أصعب بكثير من التعامل معها في مرحلة ما قبل التصدير".

وجهات نظر

تشير التعليقات الواردة من الدول الأعضاء خلال فترة المشاورات إلى أن معظمها يؤيد الاقتراح السويسري - الغاني بشأن النفايات الإلكترونية، إلا أن بلدانا أخرى أعربت عن قلقها من أن هذه الخطوة قد تكون لها عواقب غير مقصودة على التصدير المشروع للمعدات الكهربائية والإلكترونية المستعملة لأغراض الإصلاح والتجديد.

وأفادت زيمبابوي بأن "العديد من البلدان النامية تستورد منتجات كهربائية مستعملة (أجهزة الراديو والتلفزيون والكبوترات وما إلى ذلك). وإذا كانت هذه الممارسة قانونية وتساعد على دعم الاقتصاد المحلي، فإنه من الضروري التمييز بين الواردات من الخردة والنفايات وما يتم استيراده لإعادة استخدام".

وقد تردد صدى هذا القلق أيضا بين فئات تعمل في صناعة إعادة التدوير والخردة، ومن بينها معهد صناعات إعادة تدوير الخردة ومقره الولايات المتحدة الذي يدعى أن 20 في المئة من الشركات الأعضاء في المعهد التي تعمل في مجال الإلكترونيات تجمع الأجهزة المستعملة وتنقلها إلى بلد آخر إما لتجديدها أو إصلاحها.

وكانت الولايات المتحدة هي الدولة العضو الوحيدة التي لم تصدق على اتفاقية بازل. وبهذا فإن لديها حرية التجارة بالنفايات التي لا تغطيها الاتفاقية مع الدول الأعضاء. ولكن في المقابل، لا يمكن للبلدان الأعضاء الأخرى استيراد النفايات التي تحظرها الاتفاقية من الولايات المتحدة.

وتشرح أدينا رينيه أدل، نائبة رئيس معهد صناعات

إعادة تدوير الخردة، أن "هناك سوقا واسعة جدا للأجهزة الإلكترونية المستعملة بجميع أنواعها: الهواتف وأجهزة الكمبيوتر والآلات النسخ وما إلى ذلك. وإذا حصل هذا الاقتراح على الموافقة، فإن 20 في المئة من الأعمال في هذه الأسواق ستخضع لضوابط اتفاقية بازل، وسيُعين عليهم طلب إذن من حكومة بلد المقصد قبل أن

انتهى بها المطاف في مكبات النفايات في غانا.

ومن المحتمل أنه تم تصديرها إلى غانا كأجهزة مستعملة أو نفايات غير خطرة، وهو أمر قانوني، ولكن احتمال تصديرها بشكل غير قانوني وارد أيضا.

وكان مشروع "مكافحة التجارة غير المشروعة في المعدات الكهربائية والإلكترونية" الذي يهدف إلى تزويد المفوضية الأوروبية وسلطات تنفيذ القانون ومسؤولي الجمارك بمعلومات تساعد في مكافحة حركة الاتجار غير المشروع بالنفايات الإلكترونية من أوروبا وإليها خلص إلى أن أوروبا تصدر نحو 1.3 مليون طن من النفايات الإلكترونية كل عام، وأن الصادرات تُنظم حركة النفايات الخطرة عبر الحدود. إلى دول أوروبا الشرقية ودول أبعاد.

وكان من بين المبادرات الرئيسية لتنظيم هذه التجارة السامة اقتراح سويسري - هنغاري مشترك تقدم به البلدان إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة في عام 1987 بهدف صياغة اتفاق دولي يُنظم حركة النفايات الخطرة عبر الحدود. وبخلاف الوضع في وقتنا هذا، لم تكن النفايات الإلكترونية والكهربائية تُشكل مشكلة عويصة آنذاك، فوفقا للمرصد العالمي للنفايات الإلكترونية، ارتفع معدل النفايات الإلكترونية التي يُخلّفها الشخص الواحد في عام 2019 إلى حوالي 7.3 كغم (مقارنة بحوالي 5.8 كغم في عام 2014). وعلى هذا المعدل، يبلغ الإجمالي 53.6 مليون طن، ويُتوقع أن يرتفع إلى 74.7 مليون طن في نهاية هذا العقد. ومما يزيد من دواعي القلق أن لا أحد يعلم أين ينتهي المطاف بأغلبية هذه النفايات.

ووفقا لتقرير المرصد العالمي للنفايات الإلكترونية لعام 2020، فإن 17.4 في المئة فقط من النفايات الإلكترونية التي تُخلّفها جميع دول العالم يتم جمعها ومعالجتها بطريقة تحترم سلامة البيئة، مما يعني أن مصير الغالبية العظمى (82.6 في المئة) غير موفق.

تصدير غير قانوني

كشفت تحقيق أجرته منظمة السلام الأخضر "غرينبيس" عام 2009 أن النفايات الإلكترونية من دول مثل الولايات المتحدة والنرويج والدنمارك وهولندا



أجهزة غير صالحة

التكنولوجيا من نعم العقل الذي جعل الإنسان يطوع هذه الابتكارات في ضرورياته ورفاهيته، لكن ثمنها غال ليس فقط عند اقتنائها بل عند التخلص منها لتصبح نفايات تتكدس كل يوم لذلك وجدت الدول المتقدمة صيغا قانونية تختبئ وراءها الخردة لتصل إلى مكبات في أفريقيا بحجة أنها ما تزال صالحة للاستعمال.

برن - يقع مكب أغبوغبلوشي للنفايات على مشارف العاصمة الغانية أكرا، ويُشحن إليه جزء كبير من نفايات العالم الكهربائية والإلكترونية لترقد هناك في مئوaha الأخير، إلا أن المقتاتين على النفايات يدفعهم الأصل فيقومون بالبحث عن الغسالات أو أجهزة الكمبيوتر المهملة بُحّة استخراج كميات ضئيلة من النحاس أو الألومنيوم أو حتى البلاستيك التي لم يسبقهم إليها الآخرون لتجديدها من كل شيء ذي قيمة.

وغالبا ما تنطوي عملية الاستخراج على إذابة الهياكل الخارجية لأقراص الميكرويف ومُجففات الملابس وهي عملية تُطلق سُحُبا من الدخان السام والأبخرة الضارة في المناطق المحيطة. وينسى المقتاتون أن يتناسون أن الكنز الذي يستخرجونه اليوم فيه سم قد يؤدي إلى قتلهم غدا.

وقبل أن ينتهي المطاف بهذه النفايات الإلكترونية إلى دُخان ورماد في مكب أغبوغبلوشي، كانت ذات يوم مُلكا لأسر تفخر بها في أوروبا والولايات المتحدة.

كنز سام

في غانا يبلغ حجم الواردات من السلع الكهربائية والإلكترونية 215 ألف طن، وتشير التقديرات إلى أن حوالي 15 في المئة من هذه الواردات تصنف على أنها نفايات المعدات الكهربائية والإلكترونية أو نفايات إلكترونية تشمل أجهزة كهربائية كالغسالات وأجهزة الميكروويف، وأدوات إلكترونية كأجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية.

لا بد من قرار يفرض قيودا أكثر صرامة على الدول التي تلقي بالنفايات الإلكترونية حتى تلك التي تخلو من المواد الخطرة

وليس الغرض من هذه النفايات الإصلاح أو التجديد، ومع ذلك فإنها قد تحتوي على معادن ثمينة لا يوجد ما يمنع استخراجها طالما أن نفايات المعادن الكهربائية والإلكترونية لا تحتوي على مواد خطرة.

وأما النسبة المتبقية (85 في المئة) من البضائع المستوردة إلى غانا فلا تُصنف على أنها نفايات إلكترونية، بل معدات كهربائية وإلكترونية مستعملة كالهواتف الذكية قديمة الطراز أو الهواتف مكسورة الشاشات. وبسبب ارتفاع تكلفة إصلاح البضائع المكسورة أو إعادة تدوير البضائع المقدامة، يبدو خيار شحنها إلى أقصى بقاع العالم جذابا.

ومع أن الظاهر في وثائق الاستيراد أن الغرض المفترض من هذه الواردات هو الإصلاح وإعادة البيع كسلع مستعملة بأسعار معقولة في بلدان المقصد، إلا أنه على أرض الواقع يتم تجريد معظمها من المكونات والمعادن القيمة وإلقاؤها في أغبوغبلوشي لأقفر الفقراء لغربلتها

الجري يرفع معدل ضربات القلب ويضبط ضغط الدم

تمارين القلب والأوعية الدموية تزيد من مستويات الأوكسجين وتسمح بتدفق الدم بسهولة



القلب يجب أن يعمل بجهد أكبر

ويوصى أولاً وقبل البدء بالتشاور مع أحد المدربين من النادي لكي يساعد في وضع البرنامج المناسب للشخص الراغب في الجري ولاحتياجاته. ومن المهم الحفاظ على الركض في مركز المسار والحفاظ على التركيز، فمن المهم تحديد الأهداف على المدى الطويل بالنسبة إلى الوتيرة وشدة الانحدار ومدة الركض. ومن المهم التدرب على مسار جديد للآلة بحيث تكون فيه ماصات الصدمات سليمة، وبذلك يتم الحد من الأضرار الجسدية التي من الممكن أن يكون الفرد عرضة لها. وحتى لا يشعر الفرد بالملل عليه أن يحدد مسارات مختلفة لأيام الأسبوع، والحفاظ على فاصل واحد على الأقل خلاله، كما أن لكل تدريب على مسار الركض إيجابيات وتحديات مختلفة.

يفضل ارتداء أحذية مصممة خصيصاً لممارسة الجري وليس لتدريب القوة، وينبغي أن تكون هذه الأحذية ثابتة ومزودة بمصاص للصدمات لتحقيق الحركة السلسة والمرحة. ويعد الركض على شاطئ البحر محبباً ومفيداً بشكل خاص، لأن الرمل يعتبر ماصاً للصدمات، وبذلك يزول تماماً الخطر على الركبتين الحساستين، وعند الركض على الشاطئ عادة ما يفضل ارتداء الأحذية العتور على سطح مستو قدر الإمكان. ومن المهم استخدام مقياس النبض، وذلك بعد التشاور مع شخص مهني، فقط يجب تحديد النبض المطلوب التنبه لنبض القلب الملائم، فمقياس النبض قد يساهم في المحافظة على نبض ثابت ومحدد.

خسارة الوزن الزائد، محاربة أمراض القلب والشرابيين، خفض ضغط الدم، خفض مستويات الكولسترول السيء، تقوية الساقين وتقوية مفاصلهما وتقوية جهاز المناعة، وبالتالي زيادة قدرة الجسم على محاربة الأمراض، وتحسين الإدراك والصحة العقلية حتى مع التقدم في السن، وخفض فرص الإصابة بالأمراض المختلفة وتأخير علامات الشيخوخة. وينصح الخبراء بمراعاة ضرورة الجري في الساعات غير الحارة، مثل: ساعات الصباح الباكر أو عند الغروب، كما يفضل الركض في مسارات معدة خصيصاً للجري، وتجنب الجري بجوانب الطرق والأماكن الوعرة. وينصح بارتداء قميص ضيق مع تهوية، ومع مقدمة تمنع دخول الهواء لمنع إصابة الصدر بالبرد، كما

شيء يجب عليك فعله هو التحدث إلى طبيبك لمعرفة ضغط الدم لديك حالياً وما هي مستويات التمرين التي ستكون فعالة وأمنة بالنسبة إليك. وتضيف "الأشخاص الذين يعانون بالفعل من انخفاض ضغط الدم (أقل من 90/60 ملم زئبق) أو ارتفاع ضغط الدم (180/100 ملم زئبق) يجب ألا يمارسوا الرياضة دون التحدث إلى طبيبهم أولاً، وإذا كان ضغط دمهم ضمن هذا النطاق، فلجأوا لممارسة التمارين الرياضية المعتدلة لمدة 30 دقيقة تقريباً في اليوم لتحريك جسمهم". وتحسن رياضة الجري الصحة النفسية والمزاج بشكل عام وتساعد على التخلص من التوتر والضعف النفسي. كما يساعد الجري على تحسين صحة الرئتين والجهاز التنفسي،

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية التمارين الرياضية وخصوصاً الجري في خفض ضغط الدم وتعديله، ويشير الخبراء إلى أن تمارين القلب والأوعية الدموية تزيد من مستويات الأكسجين، مما يسمح للدم بالتدفق بسهولة. ويعد انضباط ضغط الدم مؤشراً جيداً على جودة الصحة العامة، لذلك ينصح الخبراء بالاهتمام به ومحاولة تعديل نبض القلب.

واشنطن - تشير الأبحاث إلى إمكانية ازدياد الخطر بارتفاع ضغط الدم مع التقدم في السن، لكن التمارين، خاصة النوع الهوائي مثل الجري الذي يرفع معدل ضربات القلب، يمكن أن يكون لها تأثير كبير على ضبط ضغط الدم، بحسب الخبراء. ويعد انضباط ضغط الدم مؤشراً رائعاً على الصحة العامة، ولكن إذا كان مرتفعاً وليس تحت السيطرة، فقد يؤدي إلى مشاكل في القلب وعندما يكون منخفضاً جداً، يمكن أن يسبب الدوار والإغماء، وفي أسوأ السيناريوهات يمكن أن يحرّم الجسم مما يكفي من الأكسجين للقيام بوظائفه، ما يؤدي إلى تلف القلب والداغ. وتقول الصيدلانية الرئيسية في صيدلية ميدينو الرقمية جوليا غيريني "إن انخفاض ضغط الدم مهم جداً لأنه يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتات الدماغية. سيؤدي انخفاض ضغط الدم أيضاً إلى تقليل خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم، وهي حالة يتم فيها دفع الدم على مدى فترة طويلة من الزمن إلى جدران الشرايين، مما يتسبب في مشاكل صحية طويلة الأمد مثل أمراض القلب".

ضغط الدم عندما يكون منخفضاً جداً، يمكن أن يسبب الدوار والإغماء، كما يمكن أن يحرّم الجسم من الأكسجين

وتفيد غيريني أن أي نوع من تمارين القلب والأوعية الدموية، مثل الجري أو المشي أو ركوب الدراجات أو السباحة أو حتى القفز، سيساعد في تقليل ضغط الدم عن طريق زيادة مستويات الأكسجين في الدم وتقليل تصلب الأوعية الدموية، مما يسمح للدم بالتدفق بسهولة عبر الجسم. ووجدت دراسة أجرتها الكلية الأميركية لأمراض القلب عام 2020 أن

المواظبة على ممارسة الرياضة تقوي النسيج الضام

كما يحتوي النسيج الضام على خلايا دفاعية تعمل على التصدي للجسام الغريبة. وقال المركز الاتحادي للتوعية الصحية إن ضعف النسيج الضام يعد أكثر من مجرد مشكلة جمالية، حيث إنه قد يشير إلى مشكلة صحية أيضاً. وأوضح المركز الألماني أن أسباب ضعف النسيج الضام تتمثل في الاستعداد الوراثي وزيادة الوزن وتقلبات الوزن والتدخين وقلة الحركة والتغذية غير الصحية والأشعة فوق البنفسجية والرياضة والأنشطة الحركية والتمرين مرحلة انقطاع الطمث).

كما قد يرجع ضعف النسيج الضام إلى أسباب مرضية مثل متلازمة "مارفان"، وهي عبارة عن اضطراب وراثي يستلزم الخضوع للعلاج الطبي. ويمكن الاستدلال على ضعف النسيج الضام من خلال ملاحظة بعض العلامات مثل ترهل الجلد وخطوط التمدد والسيوليت. ويمكن تقوية النسيج الضام من خلال التغذية الصحية (فيتامين سي وفيتامين بي 3 وأوميجا 3) وشرب الماء بشكل كاف (2 لتر يومياً) والحمامات التبادلية (ساخن - بارد) والمواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية والتمرين بواسطة أسطوانة الفوم. جدير بالذكر أن النسيج الضام هو أحد أنواع الأنسجة الأربعة الرئيسية في جسم الإنسان، والتي تقوم بدعم أو ربط أو فصل أنواع مختلفة من الأنسجة والأعضاء.



هامبورج (ألمانيا) - قالت مؤسسة "الصحة" الألمانية إن ضعف النسيج الضام له أسباب عدة تتمثل في التغيرات الهرمونية الطارئة على الجسم كما هو الحال في مرحلة الحمل ومرحلة انقطاع الطمث (سن اليأس) بالنسبة إلى النساء، وفرط الحمضية في الجسم على سبيل المثال بسبب فرط تناول اللحوم أو بسبب تعاطي أدوية الكورتيزون، بالإضافة إلى التدخين وشرب الخمر وقلة الحركة والسمنة. وأوضحّت المؤسسة أن أعراض ضعف النسيج الضام تتمثل في ترهل الجلد (السيوليت) وخطوط التمدد ودوالي الأوردة والأوردة العنكبوتية وهبوط الرحم. ويمكن تقوية النسيج الضام من خلال المواظبة على ممارسة الرياضة، وبفضل رياضات قوة التحمل مثل المشي والجري والسباحة وركوب الدراجات الهوائية بمعدل لا يقل عن ثلاث مرات في الأسبوع لمدة 30 دقيقة. وينبغي أيضاً اتباع نظام غذائي صحي يقوم على الإكثار من الفواكه والخضروات، والإقلال من السكر والدهون الحيوانية، مع الإقلاع عن التدخين والخمر. كما يمكن تقوية النسيج الضام من خلال الحمامات المتناوبة (دافئ وبارد) والتدليك اللطيف. جدير بالذكر أن النسيج الضام يشكل 60 في المئة من كتلة الجسم، وهو عبارة عن نسيج داعم يحيط ويثبت العضلات والمفاصل والعظام والأوعية والأعضاء،

الحمضي. وحددت راشيل سلالس الأستاذة المساعدة في علم الأعصاب بجامعة جونز هوبكنز ميديسن أفضل أوضاع النوم من موقع المنظمة على الإنترنت. وقالت إن وضعية النوم بالنسبة إلى الشباب الأصحاء أقل أهمية، ولكن كلما تقدمت في العمر وواجهت مشاكل طبية أكثر، يمكن أن تصبح وضعية النوم إيجابية أو سلبية. ويقول الموقع الإلكتروني "بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من الآم الرقبة، فإن النوم والوجه لأعلى يمكن أن يجعل الآم أسوأ في بعض الأحيان. لكن الكثير من الناس يجدون أن نوم الظهر مفيد في تخفيف الآم أسفل الظهر". وإذا كان الشخص يعاني من آلم في عنوده الفقري، فليجرب أوضاعاً ووسائد مختلفة للعثور على ما يناسبه. وأضاف أن انقطاع النفس الانسدادي النومي يتسبب في انهيار المسالك الهوائية أثناء النوم، ما يؤدي إلى توقف التنفس. وغالباً ما يترافق مع الشخير. ويمكن أن يساعد الوضع على الجانب في إبقاء مجرى الهواء مفتوحاً لتقليل الشخير وتخفيف انقطاع النفس الخفيف. وتتص مؤسسة "سليب فونديشن" على أن التكيف مع وضع نوم جديد يستغرق وقتاً، ولكنه ممكن. وتنصح الفرد بأن يكون صبوراً مع نفسه ويستخدم الوسائد للمساعدة في تدريب جسمه على الوضع الجديد.

الحساسية، طالما أن الشخص يدعم نفسه في وضع مستقيم. ويمكن أن تشمل الأوضاع الجيدة الأخرى النوم على الجانب، والتي قد تقدم العديد من الفوائد. ويكرّز النوم على الظهر محاذة العمود الفقري بشكل صحي وهو وضع النوم الأقل احتمالية للتسبب في آلام الظهر، خاصة عند دعمه بالوسائد. كما أن النوم على الجانب قد يقلل أيضاً من حرقة المعدة والشخير، ما يجعله مكاناً أفضل للنوم للأشخاص الذين يعانون من توقف التنفس أثناء النوم أو الارتجاع

واشنطن - تقول مؤسسة "سليب فونديشن" إن الاستلقاء على الظهر هو ثاني أكثر أوضاع النوم شيوعاً، وعندما تكون مستلقياً على ظهرك، فمن السهل الحفاظ على محاذاة العمود الفقري وتوزيع وزن جسمك بالتساوي، ما يمنح أي آلام محتملة في الرقبة. وتضيف "تستفيد بشرتك أيضاً من وضع النوم على الظهر، فلا توجد وسادة أو مرتبة تضغط على وجهك وتساهم في ظهور التجاعيد". وتوضح أن النوم على الظهر يمكن أن يخفف أيضاً من احتقان الأنف أو



كلما تقدم الفرد في العمر تصبح وضعية النوم مهمة

المرحلة الأولى لمصانع الكراهية في المجتمع اللبناني تبدأ في مدارس حزب الله

تعليم الأطفال أسس الحرب والقتال وطاعة الولي الفقيه أمر شائع في لبنان



غسل أدمغة الأطفال جار على قدم وساق

منها بمعالجة جرحى الحرب، وغيرها الكثير من المؤسسات التي لا مجال لذكرها أو لحصرها.

وسلط الحسيني الضوء على الابتكارات التي توصلت إليها الهيئة التعليمية في الحزب والتي تدار من خلال "المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق"، و"مركز الإمام الخميني الثقافي"، وهي عبارة عن مجموعة من المناهج التي أدرجها "حزب الله" أخيراً على جداول الحصص التعليمية في المدارس التابعة له، ومنها ضرورة تعلم مادة الكيمياء ابتداء من الصف الابتدائي الخامس وتحديداً الدروس المتعلقة بالمواد القابلة للانفجار وكيفية صناعة المفرقعات من خلال دروس تطبيقية يعطيها الأساتذة إلى تلاميذ تذكور فقط وحفظ الإنشاسيد الثورية باللغتين العربية والفارسية التي تُعنى بالمقاومة فقط، مع غياب واضح للنشيد الوطني اللبناني أو "وطن النجوم" للشاعر إيليا أبوماضي، فالأهم برأي الإدارة الأم في مدارس "حزب الله"، توجيه السلام اليومي إلى أرواح "شهداء" الحزب.

كما بات يسمح لالأولاد الذين لم يبلغوا سن الرشد، بالذهاب إلى ساحات القتال حيث يدعو القائد الأعلى في الحزب، من دون الأخذ برأي الأم والأب، فهذا الأمر بحسب المشايخ الذين يُعطون الدروس الدينية، لا يحتاج إلى مشورة من أحد خصوصاً أنه يتعلق بقتالة الشباب والتزامه الديني، إلى درجة أنه تقل عن عدد كبير من طلاب مدارس "المهدي" أن أقصى طموحاتهم، باتت الانخراط ضمن كتشافة "الإمام المهدي" للوصول في مرحلة لاحقة إلى رتبة مجاهد في صفوف "حزب الله". وقبل سنوات قليلة، شكل نعي حزب الله للطفل مشهور شمس الدين ابن 15 عاماً مادة دسمة للسجل داخل لبنان، بعد معلومات تحدثت عن مقتله خلال مشاركته في الحرب السورية. وزاد من حدة السجل تسريب معلومات صحافية، قالت إن الحزب استدعى طلاب الثانوية للقتال في سوريا، بالتزامن مع زيادة متسارعة في حصيلة قتلاه في المعارك الدائرة هناك.

ثلاثين عاماً دفع خلالها الشعب اللبناني دماً عزيزاً في سبيل عدم إقامة هذه الدولة. وهي تعرف عن أهدافها بوضوح بأنها "دعم المقاومة وتعميم ثقافتها وتجديدها ورفدها بالكفاءات المتخصصة، والتزام القضايا الكبرى للوطن والأمة". وتُعكس أنشطة التعبئة التربوية -كما يوضح عبد الغني- مواقف الحزب وإيقاع ديناميته السياسية وتحالفاته مع القوى الأخرى في الجامعات، إلا أن الميدان الأبرز لهيمنته يبقى فروع الجامعة اللبنانية في الجنوب، ومجمع الحدث المركزي للجامعة حيث تقيم التعبئة أنشطة واحتفالات متنوعة (معرض سيد الشهداء، يوم الشهيد، وقفات تضامنية في مناسبات إسلامية أو وطنية، مسيرات في حرم الجامعة، لقاءات ثقافية ومهرجانات في مناسبات متنوعة)، أما في الجامعات الخاصة، فغالبا ما تُجرى انتخابات طلابية في أجواء تنافسية حادة مع قوى سياسية معارضة له.

من جانبها، أشارت أستاذة علم النفس والاجتماع في الجامعة اللبنانية منى فياض، إلى أنها بمثابة "غسل أدمغة" لعناصر "حزب الله" مصحوبة بأفكار عن الشهادة والمقاومة ترافقهم منذ صغرهم وحتى يلتحقوا بصفوف الحزب. كما أوضحت أن "حزب الله يتفرد بهذا النموذج من التعبئة بين الأحزاب اللبنانية الأخرى، فهو يسلك خيار النظامين النازي والفاشي اللذين كانا سائدين في الفترة السابقة، حتى إن سادة التاريخ التي تُدرس تبدأ من أيام سفينة نوح خلافاً للمناهج الدراسية المعتمدة".

ولفتت إلى أن "حزب الله من خلال هذه التعبئة العسكرية وليس التربية ينشر أيديولوجيته ومشروعه السياسي".

دراسات معمقة

وقال الكاتب علي الحسيني إنه ما كان لحزب الله أن يصل إلى ما هو عليه اليوم لولا دراسات معمقة وخطوات مدروسة أعدتها له دولة ولاية الفقيه منذ اللحظة التي ولد فيها من رحم الثورة الإيرانية بهدف تحقيق الحلم الأكبر والأهم المتمثل بإقامة الدولة الخاصة على جغرافيا تُقدّر مساحتها بأكثر من نصف مساحة لبنان، بعد تحضيرات دامت لأكثر من

الجنوب، و(4) في البقاع، بالإضافة إلى واحدة في "قلم" بإيران مخصصة لإنشاء الجالية اللبنانية. وقد بدأت المؤسسة عملها منذ عام 1993 بثلاث مدارس. وتحتضن مدارس المهدي اليوم ما يقارب الثلاثين ألف طالب بمختلف مراحل التعليم ما قبل الجامعي، وفق الإحصاءات التي أعلنتها. وتولي الجمعية اهتماماً خاصاً للمتفوقين بحيث تخصص لهم منحا دراسية تصل قيمتها إلى 45 في المئة من مجمل القسط المدرسي.

التعبئة التربوية

إحكام قبضته على المدارس، وإخضاع المنظومة التعليمية قاطبة للعمل على تحقيق أهدافه، أنشأ الحزب "التعبئة التربوية" التي هي بمثابة الذراع الطلابية له، حيث تنتشر فروعها في مختلف الجامعات والثانويات، إلا أن الميدان الأبرز لهيمنتها يبقى في فروع الجامعة اللبنانية في الجنوب (القلل الأكبر لحزب الله)، ومجمع الحدث المركزي للجامعة اللبنانية قرب الضاحية الجنوبية، حيث تنظم التعبئة أنشطة واحتفالات متنوعة كمعرض سيد الشهداء، ووقفات تضامنية في مناسبات إسلامية أو وطنية، مسيرات في حرم الجامعة، لقاءات ثقافية ومهرجانات في مناسبات متنوعة). أما في الجامعات الخاصة، فغالبا ما تُجرى انتخابات طلابية في أجواء تنافسية حادة مع قوى سياسية معارضة له.

من جانبها، أشارت أستاذة علم النفس والاجتماع في الجامعة اللبنانية منى فياض، إلى أنها بمثابة "غسل أدمغة" لعناصر "حزب الله" مصحوبة بأفكار عن الشهادة والمقاومة ترافقهم منذ صغرهم وحتى يلتحقوا بصفوف الحزب. كما أوضحت أن "حزب الله يتفرد بهذا النموذج من التعبئة بين الأحزاب اللبنانية الأخرى، فهو يسلك خيار النظامين النازي والفاشي اللذين كانا سائدين في الفترة السابقة، حتى إن سادة التاريخ التي تُدرس تبدأ من أيام سفينة نوح خلافاً للمناهج الدراسية المعتمدة".

ولفتت إلى أن "حزب الله من خلال هذه التعبئة العسكرية وليس التربية ينشر أيديولوجيته ومشروعه السياسي".

دراسات معمقة

وقال الكاتب علي الحسيني إنه ما كان لحزب الله أن يصل إلى ما هو عليه اليوم لولا دراسات معمقة وخطوات مدروسة أعدتها له دولة ولاية الفقيه منذ اللحظة التي ولد فيها من رحم الثورة الإيرانية بهدف تحقيق الحلم الأكبر والأهم المتمثل بإقامة الدولة الخاصة على جغرافيا تُقدّر مساحتها بأكثر من نصف مساحة لبنان، بعد تحضيرات دامت لأكثر من

الجنوب، و(4) في البقاع، بالإضافة إلى واحدة في "قلم" بإيران مخصصة لإنشاء الجالية اللبنانية. وقد بدأت المؤسسة عملها منذ عام 1993 بثلاث مدارس. وتحتضن مدارس المهدي اليوم ما يقارب الثلاثين ألف طالب بمختلف مراحل التعليم ما قبل الجامعي، وفق الإحصاءات التي أعلنتها. وتولي الجمعية اهتماماً خاصاً للمتفوقين بحيث تخصص لهم منحا دراسية تصل قيمتها إلى 45 في المئة من مجمل القسط المدرسي.

التعبئة التربوية

إحكام قبضته على المدارس، وإخضاع المنظومة التعليمية قاطبة للعمل على تحقيق أهدافه، أنشأ الحزب "التعبئة التربوية" التي هي بمثابة الذراع الطلابية له، حيث تنتشر فروعها في مختلف الجامعات والثانويات، إلا أن الميدان الأبرز لهيمنتها يبقى في فروع الجامعة اللبنانية في الجنوب (القلل الأكبر لحزب الله)، ومجمع الحدث المركزي للجامعة اللبنانية قرب الضاحية الجنوبية، حيث تنظم التعبئة أنشطة واحتفالات متنوعة كمعرض سيد الشهداء، ووقفات تضامنية في مناسبات إسلامية أو وطنية، مسيرات في حرم الجامعة، لقاءات ثقافية ومهرجانات في مناسبات متنوعة). أما في الجامعات الخاصة، فغالبا ما تُجرى انتخابات طلابية في أجواء تنافسية حادة مع قوى سياسية معارضة له.

من جانبها، أشارت أستاذة علم النفس والاجتماع في الجامعة اللبنانية منى فياض، إلى أنها بمثابة "غسل أدمغة" لعناصر "حزب الله" مصحوبة بأفكار عن الشهادة والمقاومة ترافقهم منذ صغرهم وحتى يلتحقوا بصفوف الحزب. كما أوضحت أن "حزب الله يتفرد بهذا النموذج من التعبئة بين الأحزاب اللبنانية الأخرى، فهو يسلك خيار النظامين النازي والفاشي اللذين كانا سائدين في الفترة السابقة، حتى إن سادة التاريخ التي تُدرس تبدأ من أيام سفينة نوح خلافاً للمناهج الدراسية المعتمدة".

ولفتت إلى أن "حزب الله من خلال هذه التعبئة العسكرية وليس التربية ينشر أيديولوجيته ومشروعه السياسي".

دراسات معمقة

وقال الكاتب علي الحسيني إنه ما كان لحزب الله أن يصل إلى ما هو عليه اليوم لولا دراسات معمقة وخطوات مدروسة أعدتها له دولة ولاية الفقيه منذ اللحظة التي ولد فيها من رحم الثورة الإيرانية بهدف تحقيق الحلم الأكبر والأهم المتمثل بإقامة الدولة الخاصة على جغرافيا تُقدّر مساحتها بأكثر من نصف مساحة لبنان، بعد تحضيرات دامت لأكثر من

يواصل حزب الله اللبناني مخططاته لتحويل لبنان إلى كتنة عسكرية طائفية تبدأ من الأطفال في المدارس التابعة له والتي تُسهم في خلق الخصوصية الثقافية والمذهبية وتصنيعها في أذهان الطلاب، والأمر لا يقتصر فقط على ما تتضمنه المناهج أو يتم تسريبه فيها، لكن أيضاً في طبيعة الأنشطة التي تقيمها هذه المدارس والثقافة التي تنتشرها بين الطلبة.

بيروت - في مدارس "حزب الله"، تبدأ الحصص الدينية، فيجلس الطلاب على مقاعد من دون أي حركة أو كلمة، العيون جميعها تراقب حركة الباب، ثوان قليلة ويدخل الشيخ قاعة الدرس يتأهب الجميع وقوفاً إلى أن يُؤمى لهم بيده فيجلسون وكأنه نسخة عن "الولي الفقيه"، ثم ينادي على الطلاب جميعهم كل بحسب اسمه، ومن يرد اسمه على مسمعه، ما عليه إلا أن يقف ويصرخ بأعلى صوته قائلاً "شهيد" بدلاً من أن ينطق بكلمة.. حاضر.

وقال طالب في علوم الكمبيوتر يدعى أمير، 18 عاماً، "ذات يوم عُدت من المدرسة إلى المنزل أبكي، وأخبرت والدي أنني أريد أن أموت شهيداً في الإسلام". كان يومها يصادف الحادي عشر من نوفمبر، وهو يوم إحياء ذكرى قتل حزب الله الشيعي الموالي لإيران. في ذلك اليوم كان الشباب اللبناني لا يزال في روضة الأطفال في إحدى مدارس المصطفى جنوب لبنان، وهي لجمعيات تعليم دينية.

ونقلت صحيفة لكسبراس الفرنسية عن الطالب أمير قوله أن "أهم شيء هناك هو كل ما تدرسه بالإضافة للمنهج الأصلي، خاصة مفاهيم المقاومة ضد إسرائيل. كما لو أننا ندرّب تماماً في مدرسة عسكرية نظامية".

صياغة العقول

لا تكاد تخلو أي قرية في المناطق التي يهيمن عليها حزب الله أي ضاحية بيروت الجنوبية وجنوب لبنان وسهل البقاع، من مركز تعليمي تابع لحزب الله يؤمن التدريب فيه من المرحلة الابتدائية وصولاً إلى المرحلة شبتنا ومن أبرز هذه المراكز التعليمية شبكتا مدارس المهدي والمصطفى ومعاهد أُمجاد الجامعة.



من خلال التعبئة ينشر حزب الله أيديولوجيته ومشروعه السياسي

وشبكتا مدارس المهدي والمصطفى اللتين أنشأهما نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله عام 1984 معنيتان بتثقف الأطفال وهم في بداية تكون وعيهم الاجتماعي والثقافي والديني وهما تعملان على صياغة عقولهم بشكل منهجي وضمن دائرة عقائدية معينة تحيلهم أناساً مختلفين عن أقرانهم، كونهم لا يملكون الأدوات المعرفية اللازمة لهم الأشياء وتعقيداتها. ومن هنا يدخلون في منظومة الفكر الأود والحقيقة الكونية الواحدة والثقافة الاجتماعية الواحدة، ومن المؤكد أن



مشروع مقاتل

محمد صلاح يتقن لعبة الإنجازات في البريميرليغ

كـلوب يحض الفرعون المصري على البقاء مع الريـدز



للمرة الثانية في مسيرته.. محمد صلاح يتوج بأهم جائزة في إنجلترا

ونجح في صناعة الهدف الثاني للليفربول، في ملعب "أنفيلد" ضمن منافسات ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. ووفقا لشبكة "سكواكا" للإحصائيات، فإن صلاح صنع هدفا لأول مرة هذا الموسم في البطولة الأوروبية.

صلاح أقر بأن رحيله عن ليفربول سيكون قرارا صعبا، لكنه أكد أنه لا ينوي الرحيل صيف العام الجاري في حال عدم تجديد عقده

ونجح هذا الموسم في إحراز 22 هدفا في الدوري الإنجليزي الممتاز وتقدم 13 تمريرة حاسمة، كما زار الشباك 8 مرات في دوري الأبطال رفقة الريـدز. ويصعد الفائز من هذه المواجهة إلى النهائي لمقابلة المنتصر من لقاء ريال مدريد ومانشستر سيتي، علما بأن الأخير فاز ذهابا في ملعبه الاتحاد 4 - 3.

بدوره دُون السنغالي ساديو ماني، نجم ليفربول، اسمه في قائمة المسجلين في مباراة فريقه أمام فياريال على ملعب "أنفيلد"، في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. وتقدم ليفربول في الدقيقة 53 بهدف عسكي من بيرفس إستوبينان، قبل أن يضيف ماني الهدف الثاني في الدقيقة 55 بصناعة من محمد صلاح. وحسب أرقام "أوبتا"، فإن ماني سجل هدفا الـ14 في الأدوار الإقصائية لدوري أبطال أوروبا، ليعادل رقم بدييه دروغبا. واتبعت الشبكة "ماني عادل رقم دروغبا كأفضل هداف أفريقي في المسابقة الأوروبية بالأدوار الإقصائية".

ويسعى نادي ليفربول للتتويج برعاية تاريخية بعد فوزه في وقت سابق بكأس الرابطة، ووصوله إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، وقترابه من بلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا.

وعلق جاري لينكر، نجم توتنهام هوتسبير السابق، على حصول نجمنا المصري محمد صلاح، جناح ليفربول، على جائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز من رابطة الكتاب الإنجليزية.

فترة الانتقالات. لا يمكننا ضمان النجاح لكن يمكننا ضمان الاستقرار، وهذا شيء هام في الأوقات الصعبة. نشعر بأننا في منتصف الطريق وليس في نهايته وعندما تكون في المنتصف ترغب في الوصول إلى النهاية". وقاد كـلوب لـيفرـبول إلى الفوز بخمسة ألقاب خلال سبع سنوات أبرزها دوري أبطال أوروبا في 2019 والدوري الممتاز في العام التالي بعد غياب دام 30 عاما.

ويرى كـلوب أن تمديد عقده على الأرجح لن يلعب دورا في إقناع محمد صلاح وساديو ماني بربط مستقبلهما بالنادي. وينتهي عقدا صلاح وماني في يونيو 2023 وتفاوض الثنائي لفترة طويلة مع النادي من أجل التوقيع على عقد جديد.

وأواصل كـلوب "علاقتي بهما رائعة. إن كان (تمديد عقدي) مؤشرا إيجابيا لهما فهذا رائع لكن لا أعتقد أنه عامل حاسم ويعرف اللاعبون الراغبون في البقاء هنا الآن ماذا يتوقعون". وأشاد كـلوب بقدرة نظيره إيدي هاو على تغيير مسار نيوكاسل وتصعيده من مراكز الهبوط إلى النصف الأعلى في الجدول منذ تولي القيادة في نوفمبر الماضي. وتابع "يـمـر نيوكاسل بفترة جيدة حقا ولعب إيدي دورا هائلا في ذلك. تعاقبوا مع أحد محطلي الأداء لدينا (مارك إيلاند) وبالتأكيد لعب دورا مهما".

وأضاف "أبرموا صفقات ذكية ومن الجيد رؤية كيف يمكن لتغييرات بسيطة أن تساعد الفرق". وسيفتقد ليفربول المهاجم روبرتو فيرمينو بسبب المرض وتحوم شكوك حول كوستاس تسيميكاس وكيرتس جونز لتعويضه.

رقم غائب

ويتمسك لـيفرـبول بحلم التتويج برعاية تاريخية هذا الموسم، حيث فاز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية في فبراير الماضي وتأهل إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي ونصف نهائي دوري أبطال أوروبا، وتفصل نقطة واحدة عن مانشستر سيتي متصدر الدوري الممتاز. وفاز على فياريال الإسباني 2 - 0 في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال وسبواجه تشيلسي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي. حقق صلاح، نجم ليفربول، رقما غائبا عنه هذا الموسم في دوري أبطال أوروبا.

نهائي كأس إنجلترا حيث سيواجهون تشيلسي الشهر المقبل، كما يتخلفون في الدوري الممتاز بفارق نقطة فقط عن مانشستر سيتي قبل خمس مراحل على ختام الموسم، وقطعوا شوطا هاما نحو نهائي دوري الأبطال بالفوز الأربعة على فياريال الإسباني 2 - 0 في ذهاب نصف النهائي. وقال المدرب السابق لماينتـز وبوروسيا دورتموند إن عقده الجديد يمثل بداية حقبة جديدة في النادي، موضحا "لا نفكر في تغيير الفريق في العامين أو الأعوام الثلاثة القادمة أو أي شيء من هذا القبيل، لكن عليك أن تحضر الأشياء الصغيرة حتى تكون مستعدا للمستقبل أيضا".

وأضاف "لهذا السبب أعتقد حقا أنه (ليفربول) مكان جيد للتواجد فيه أو مكان جيد للانضمام إليه، إن لم يكن بشأن البقاء مع النادي الإنجليزي في أقرب وقت ممكن لأنه "لا يمكننا الانتظار عشرة أعوام (لكي يتخذ صلاح قراره). علينا أن نفعل ذلك الآن. هذا ليس تهديدا، بل بصراحة هذه فقط البداية. هذه هي الخطة التي نسعى بجهد لتطبيقها".

ضمان الاستقرار

يأمل بورغن كـلوب مدرب لـيفرـبول في أن يوفر قرار تمديد عقده الاستقرار للنادي المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، مؤكدا أنه يريد استمرار نجاح الفريق "إلى الأبد".

ومدد المدرب الألماني (54 عاما)، المنضم إلى ليفربول من بروسيا دورتموند في أكتوبر 2015، عقده لمدة عامين ليبقى في "أنفيلد" حتى 2026. وأبلغ الصحفيين قبل زيارة إلى نيوكاسل يونايتد "تريد استمرار نجاحات النادي لأطول فترة ممكنة إن لم يكن إلى الأبد، هذا لا يعني أنني سأبقى هنا إلى الأبد بالطبع". وأضاف "حدث التمديد مبكرا وهذا جيد من أجل

صلاح الأسبوع الماضي بأنه غير متأكد من بقائه في "أنفيلد"، مشددا على أن القرار لا يتعلق بالمال فحسب. لكن كـلوب قال إنه لم يصـر أحكاما بشأن ولاء اللاعبين بناء على ما إذا كانوا يريدون الذهاب إلى مكان آخر، مضيفا "إذا أخبرك لاعب بشكل مبكر بأنه يريد الذهاب، فعليك التعامل مع الأمر. لا أحكم على الناس إذا كانوا مخلصين أم لا إذا قالوا خلال تنفيذ عقدهم "أريد الذهاب إلى مكان آخر لأرى كيف يكون الطقس أو كيف حال العشب هناك". ويسعى كـلوب هذا الموسم لقيادة لـيفرـبول إلى رباعية تاريخية، فبعد إحراز كأس الرابطة وصل "الـحمر" إلى

حسم قراره
حَضّ المدرب الألماني للـيفرـبول بورغن كـلوب النجم المصري على حسم قراره بشأن البقاء مع النادي الإنجليزي في أقرب وقت ممكن لأنه "لا يمكننا الانتظار عشرة أعوام"، لكن دون أن يعتبر ذلك "تهديدا". ويأتي تصريح كـلوب غداة توقيع عقد جديد يبقيه في لـيفرـبول حتى عام 2026، ما يعطي النادي المزيد من الاستقرار الفني، لكن مشجعي "الـحمر" قلقون حيال مستقبل صلاح وزميليه في خط المقدمة السنغالي ساديو ماني والبرازيلي روبرتو فيرمينو الذين ينتهي عقدهم في صيف 2023، على غرار لاعب الوسط الغيني نابي كيتا. واستبعد المدرب الألماني البالغ 54 عاما أن يؤثر تمديد عقده مع "الـحمر" على قرار صلاح بالبقاء في "أنفيلد" من عدمه. وصرح عشية الزيارة التي قام بها فريقه إلى ملعب نيوكاسل في المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الممتاز، الذي يتصدره مانشستر سيتي بفارق نقطة فقط عن فريقه، بأنه إذا كان تمديد عقده بشكل "علامة إيجابية للشبان (أي اللاعبين المعنيين)، فهذا شيء عظيم. لكني لا أعتقد أن هذا سيكون الشيء الوحيد الحاسم في أي قرار سيتخذونه". وقال "إنها حياتهم الخاصة، لكننا أردنا فقط ضمان أن يعرف كل من يريد البقاء هنا ما يمكن أن يتوقعه". وبعد أشهر من المفاوضات دون التوصل إلى نهاية سعيدة حتى الآن اعترف



فاز المصري محمد صلاح مهاجم لـيفرـبول بجائزة لأعب العام في إنجلترا خلال التصويت السنوي لرابطة نقاد كرة القدم للمرة الثانية في مسيرته. وحصل صلاح، الفائز بالجائزة في 2018، على 48 في المئة من الأصوات متقدما على كيفن دي بروين لاعب مانشستر سيتي وديكلان رايس من وست هام يونايتد اللذين احتلا المركزين الثاني والثالث على الترتيب. وأحرز صلاح (29 عاما) 30 هدفا وقدم 14 تمريرة حاسمة في 44 مباراة مع لـيفرـبول هذا الموسم ويشكل ركيزة مهمة في فريق المدرب بورغن كـلوب الذي يتعد بنقطة واحدة عن المتصدر مانشستر سيتي قبل خمس مباريات من نهاية دوري البريميرليغ.

لندن - وقع خيار رابطة الصحفيين الرياضيين في إنجلترا على المصري محمد صلاح الذي نال جائزة أفضل لاعب في الدوري الممتاز للمرة الثانية في مسيرته بفضل الدور الذي يلعبه مع فريقه لـيفرـبول.

ونال صلاح 48 في المئة من الأصوات، متقدما على لاعبي وسط مانشستر سيتي النجم البلجيكي كيفن دي بروين وست هام يونايتد ديكلان رايس.

ويأتي اختيار صلاح كأفضل لاعب بعد مساهمته في منح لـيفرـبول فرصة المنافسة على رباعية تاريخية بتسجيله 30 هدفا في جميع المسابقات هذا الموسم، بينها 22 في الدوري الممتاز.

ويعد نتيجته بطلا لكأس الرابطة بلغ لـيفرـبول نهائي كاس إنجلترا حيث سبواجه الشهر المقبل تشيلسي، كما يتخلف في صراع الدوري الممتاز بفارق نقطة فقط عن مانشستر سيتي حامل اللقب مع بقاء خمس مباريات على نهاية الموسم، إضافة التي وضعه قدما في نهائي دوري أبطال أوروبا بفوزه على ضيفه فياريال الإسباني 2 - 0 في ذهاب الدور نصف النهائي.

ولم يحسم المصري البالغ 29 عاما، والذي سبق أن نال هذه الجائزة عام 2018، مستقبله مع لـيفرـبول من أجل تمديد عقده الذي ينتهي العام المقبل، لكن الطرفين مازالا في طور المفاوضات لتعديل فترة بقاء "الفرعون" مع "الـحمر" حيث يلعب منذ 2017.

وتفوق جناح لـيفرـبول، الذي حصل على 48 في المئة من الأصوات وجاء في المركز الأول، على كيفن دي بروين صانع ألعاب مانشستر سيتي، وديكلان رايس متوسط ميدان وست هام يونايتد.

وكتب لينكر عبر حسابه الرسمي بمنصة التواصل الاجتماعي تويتر "تهانينا لمحمد صلاح وسامانثا كير على التصويت لهما في جائزة لاعبي العام. هما يستحقان تماما هذا التقدير. تلك هي المرة الثانية في مسيرته التي يحصل خلالها صلاح على هذه الجائزة، حيث توج بها في عام 2018. محمد صلاح هذا الموسم مع لـيفرـبول خلال 44 مباراة ساهم في 44 هدفا، حيث سجل نجما المصري 30 هدفا وقدم 14 تمريرة حاسمة.

واعترف صلاح الأسبوع الماضي في مقابلة مع مجلة "فورفورنو" البريطانية بأنه مازال لا يعرف ما إذا كان سيمدد عقده أم لا. ومسألة تمديد العقد تثير قلق جماهير لـيفرـبول منذ بداية الموسم. وحسب وسائل إعلام إنجليزية، فإن المصري يطلب من النادي نحو 500 ألف جنيه إسترليني أسبوعيا (595 ألف يورو)، ما يجعله اللاعب الأعلى أجرا في الدوري الإنجليزي.

وقال صلاح للمجلة البريطانية "يبقى لدي عام واحد فقط في عقدي. أعتقد أن الجماهير تعرف ما أريد، لكن الأمر لا يتعلق بالمال في العقد الجديد". وأضاف "بالتالي أنا لا أعرف، لا أستطيع أن أخبركم بالضبط". وأصبح صلاح أحد أفضل اللاعبين في العالم منذ انضمامه إلى لـيفرـبول عام 2017 قادما من روما الإيطالي، حيث سجل حتى الآن 155 هدفا في 247 مباراة.

وكان صلاح عام 2020 أحد اللاعبين الرئيسيين في تتويج لـيفرـبول بأول لقب له في الدوري الممتاز منذ ثلاثين عاما، بعد عام من مساهمته أيضا في فوزه

تراجع اليونايثد لا يوقف انتعاشة رونالدو

البرتغالي في موسم 2002 - 2003، خاض رونالدو دوري الأبطال على الدوام، حتى في أول موسم له كناشئ، قبل أن ينتقل إلى مانشستر يونايتد.

وسجل رونالدو 140 هدفا في دوري الأبطال، ليصبح الهداف التاريخي للبطولة، وصاحب أكبر عدد من الأهداف في نسخة واحدة بـ17 هدفا، وصاحب أكبر عدد من المشاركات بـ187 مباراة، واللاعب الوحيد الذي أحرز أهدافا في ثلاثة نهائيات، وغيرها من الأرقام القياسية.

وإذا سارت الأمور وفق أسوأ التوقعات وغاب اليونايثد عن البطولة خلال الموسم المقبل، فستكون هذه المرة الأولى في مسيرة كريستيانو التي يغيب فيها عن التشامبيونزليغ، لاسيما إذا قرر البقاء في صفوف "الشياطين الحمر"، الأمر الذي لا يستطع رانجنيك تأكيده بعد.

واعترف رانجنيك بأن المدير الفني الجديد إريك تين هاغ سيواجه معركة لإقناع أهدافه في سوق الانتقالات، باختيار أول ترافورد قبل وجهات أخرى في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الصيف. وسيشعر تين هاغ في إصلاح شامل لفريق يونايثد عندما يتولى المسؤولية من رانجنيك في نهاية الموسم.

لكن مع عدم قدرة يونايثد على المشاركة في دوري أبطال أوروبا، سيكون لدى المدرب الهولندي ميزانية انتقالات أقل، وقد يواجه أيضا مهمة أكثر صعوبة، إذا كان مانشستر سيتي وليفربول وتشيلسي مهتمين بنفس اللاعبين.

لندن - لم يمنع التراجع الذي يعيشه مانشستر يونايتد الإنجليزي في الفترة الأخيرة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو من الظهور بمظهر المنقذ في أكثر من مرة.

وأصبح البرتغالي في موقف صعب هذا الموسم من الدوري الإنجليزي، حيث يشهد فريقه أحد أسوأ مواسمه في الأعوام الأخيرة، ويحتل المركز السادس من جدول البريميرليغ وتفصله نقطتان عن المركز الرابع المؤهل لدوري الأبطال. وفي المقابل، يقدم رونالدو مستوى رائعا هذا الموسم، حيث سجل 17 هدفا على مدار 28 مباراة، ليصبح وصيف هدافي الدوري بفارق خمسة أهداف عن متصدر الترتيب المصري محمد صلاح نجم ليفربول.

وذكرت صحيفة "ماركا" الإسبانية السبت أن البرتغالي وضع بصمته على 30 في المئة من أهداف يونايتد في الدوري رغم أنه وصل إلى عامه 37.

وجاءت تصريحات مدرب الفريق رالف رانجنيك كالصاعقة على جمهور المانيو ومحبي رونالدو، بتأكيده "لا جدوى من الحديث والتكهن بالاقتراب من المراكز المؤهلة للتشامبيونزليغ، ينبغي أن نتحلى بالواقعية، فحتى لو فزنا بالمباريات المقبلة (3)، لن يكون بوسنا الاعتماد على أنفسنا للتأهل".

ومنذ أول ظهور له بقميص سبورتنغ لشبونة

ريال مدريد يتوج بطلا للدوري الإسباني

أنشيلوني الوحيد الذي حقق ألقاب البطولات الأوروبية الخمس الكبرى



تتويج تاريخي

منطقته، خطفها رودريغو وتوغل إلى داخلها مراوغا لاعبين سددها زاحفة إلى يمين لوبيس. ولم يتأخر ريال مدريد لتسجيل الهدف الثالث مع انطلاق الشوط الثاني، بعد أن افتك الفرنسي الشاب إدواردو كامافييغا الكرة لينطلق في مرتدة قبل أن يمرر إلى أسينسيو الذي سددها بيميناء جميلة ارتطمت بالقائم ودخلت الشباك.

وبعد مرور ساعة من عمر اللقاء دفع أنشيلوتي بكل من كروس، بنزيمة وإيسكو بدلا من مودريتش، دياز وكانيميرو.

وكاد الضيوف أن يقلصوا الفارق عندما سدد الظهير اليكس فidal الكرة من زاوية ضيقة عن الجهة اليمنى تصدى لها الحارس البلجيكي تيبو كورتوا.

وظن إيسكو الذي لم يستعن به أنشيلوتي كثيرا هذا الموسم وتحديث تقارير عن إمكانية رحيله مع نهايته، أنه سجل الهدف الرابع عندما وصلته الكرة من بنزيمة إلى منتصف المنطقة سددها بيسراه في أعلى الزاوية اليسرى، إلا أن الهدف ألغى بعد الاحتكام إلى حكم الفيديو المساعد "في.اي.إر." بسبب حجب رودريغو رؤية الحارس.

وبعد ست دقائق من نزوله بدلا، لم يتأخر فينيسيوس وبنزيمة للتعاون في مشهد تكرر على مدار الموسم، ومرر البرازيلي الكرة إلى الفرنسي في منتصف المنطقة تابعها بيسراه في الشباك معززا صدارته لترتيب هدافي الليغا مع 26 هدفا في 30 مباراة.

سجلا هدفين وهدفا ضد سيتي تواليا، ولأعب الوسط الألماني توني كروس الذين دخلوا جميعا في الشوط الثاني. كما غاب قلبا الدفاع النمساوي دافيد الألبا للإصابة والبرازيلي إيدر ميليتاو للإيقاف فيما شغل مواطن الأخير كانيميرو لاعب الوسط هذا المركز. وثار ريال مدريد من إسبانيول الذي تفوق عليه 2-1 في المرحلة الثامنة. ولم يتأثر النادي الملكي بغياب بنزيمة، أهداف الليغا ودوري الأبطال، أمام فريق تعرض لخسارته الرابعة في آخر خمس مباريات في الدوري.

وهدد ريال مدريد باكرا عندما مرر المخضرم الكرواتي لوكا مودريتش الكرة إلى الدومينيكاني ماريانو دياز داخل المنطقة، أبعدھا الدفاع في اللحظة الأخيرة.

وتأيتحت فرصة محققة لماريانو عندما وصلته الكرة برأسية من كانيميرو نحو القائم الثاني تابعها برأسه من مسافة قريبة ارتدت من القائم. وحاول بعدها الضيوف بمحاولتين تواليا، أولا عبر الأوروغوياني لياندرو كابريرا الذي مرت كرتة بجانب الرمي قبل أن تغلو محاولة خافيير بواو العارضة.

وأحرز رودريغو الهدف الأول عندما مرر له مواطنه المخضرم مارسيلو الكرة إلى داخل المنطقة قبل أن يسدد كرة زاحفة إلى يسار حارس ريال مدريد السابق ديبغو لوبيس الذي حقق لقب دوري الأبطال مع الملكي عام 2014. وضاعف "الميرينغي" النتيجة عندما افتك ماريانو الكرة من الخصم أمام

حسم ريال مدريد لقب الدوري الإسباني وهو الخامس والثلاثون في رصيده المرصع بالألقاب، لكنه حمل رسالة أخرى إلى مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي دون اسمه في قائمة الكبار، وهو الوحيد الذي حقق ألقاب البطولات الخمس الكبرى.

18 عن برشلونة الثالث الذي يلعب الأحد مع ريال مايوركا. وسبق لأنشيلوتي أن توج بلقب الدوري الإيطالي مع ميلان (2004)، الإنجليزي مع تشيلسي (2010)، الفرنسي مع باريس سان جرمان (2013) والألماني مع بايرن ميونخ (2017). علما وأنه في فترة توليه الأولى لريال مدريد (2013-2015) لم يحقق لقب لا ليغا لكنه أحرز معه دوري الأبطال عام 2014.

ريال مدريد بات أول فريق يحسم اللقب قبل أربع مراحل من نهاية الموسم منذ عام 1990 عندما حقق

هو بالذات هذا الإنجاز

ورغم نشوة الفوز، لن يتأخر ريال مدريد لتحويل تركيزه إلى دوري أبطال أوروبا الأربعاء للمباراة القمة المرتقبة في إياب الدور نصف النهائي ضد مانشستر سيتي بعد خسارته المثيرة 4-3 في إنجلترا الثلاثاء.

ولهذا السبب، أراح أنشيلوتي العديد من نجومه أبرزهم بنزيمة والبرازيلي فينيسيوس جونيور اللذين

مدريد - حقق ريال مدريد لقبه الخامس والثلاثين في الدوري الإسباني لكرة القدم بفوزه السبت 4-0 على ضيفه إسبانيول ضمن منافسات المرحلة الرابعة والثلاثين، ليدخل الإيطالي كارلو أنشيلوتي التاريخ كمدرب الوحيد الذي حقق لقب البطولات الأوروبية الخمس الكبرى.

وسجل البرازيلي رودريغو ثنائية وأسينسيو والبديل الفرنسي المتألق كريم بنزيمة أهداف المباراة.

وقبل أربع مباريات من نهاية الموسم، لم يعد أي فريق قادرا على اللحاق بالنادي الملكي الذي رفع رصيده إلى 81 نقطة، وبات على بعد 18 من برشلونة الذي بإمكانه فقط تقليص الفارق إلى 15 نقطة الأحد.

واستعاد ريال مدريد اللقب الذي خسره العام الماضي لصالح جاره أتلتيكو بعد أن حققه في 2020 بقيادة مدربه الفرنسي زين الدين زيدان.

وبات ريال مدريد أول فريق يحسم اللقب قبل أربع مراحل من نهاية الموسم منذ عام 1990 عندما حقق هو بالذات هذا الإنجاز. ودخل فريق العاصمة المباراة على ملعب "سانتياغو برنابيو" وهو بحاجة إلى التعادل فقط لحسم اللقب بغض النظر عن نتائج المباريات الأخرى، وبات على بعد 17 نقطة عن إشبيلية الثاني

ما السر وراء معاناة دوناروما في باريس

القارية الكبيرة. هذا الاهتزاز يعود إلى أسباب ذهنية، لافتقاد الحارس الإيطالي إلى التركيز التام في ظل شعوره بعدم الاستقرار بسبب سياسة التدوير مع نافاس.

المؤشرات الأولية تنذر بأنه ستتم التضحية بنافاس لأن دوناروما يعد حارس المستقبل داخل جدران حديقة الأمراء

كما أن دوناروما كان بحاجة إلى الوقت للتأقلم مع أجواء الدوري الفرنسي التي تختلف كثيرا عن طبيعة المنافسات في الدوري الإيطالي، بخلاف أنه انضم متأخرا إلى صفوف النادي الباريسي، حيث لم يشارك في فترة الإعداد لحصوله على إجازة بعد التتويج القاري.

ودفع حارس مرمر منتخب إيطاليا ثمن اهتزاز خط الدفاع الباريسي في ظل أخطاء متكررة لثنائي العمق ماركينيوس وبرسنيل كيميبي.

وكان دوناروما يامل في أن يستفيد بشكل أكبر من خبرات سيرجيو راموس الذي أثمر موسمه الأول مع باريس سان جرمان وأبعد لفتحات طويلة بسب كثرة إصاباته العضلية.

ومع عودة راموس اصطدم دوناروما بتغيير ماريديو بوكيتينو خطة اللعب بالاعتماد على 3 مدافعين، راموس وكيبيبيمي وماركينيوس، مع منح حرية الانطلاق للظهيرين أشرف حكيمي وخوان بيرنات.

لهذا السبب وغيره من الأسباب يمكن الإقرار بمعاناة الحارس الإيطالي مع باريس سان جرمان في مباراته الأخيرة ضد ستراسبورج حيث استقبل مرماه ثلاثة أهداف في مواجهة مثيرة انتهت بالتعادل.

روما - طفت أزمة حراسة الرمي في باريس سان جرمان على سطح الأحداث خلال الفترة الماضية. وأقر موريديو بوكيتينو مدرب باريس سان جرمان ظاهريا بأنه تعلم من أحد أخطائه هذا الموسم، مؤكدا أنه لن يكرر سياسة التدوير بين الحارسين كيلور نافاس وجيانلويجي دوناروما.

وكذلك أبدى الحارسان اعتراضهما علانية على هذه السياسة في ظل رغبة كل منهما المشاركة بانتظام.

وتنذر المؤشرات الأولية بأنه ستتم التضحية بالكوستاريكي نافاس لأن دوناروما (23 عاما) يعد حارس المستقبل داخل جدران حديقة الأمراء، وقيمتة السوقية أعلى كثيرا مقارنة بزميله. وانضم الحارس الإيطالي إلى صفوف باريس سان جرمان مطلع الموسم الجاري في صفقة انتقال حر قادما من ميلان ومنتشيا بتتويجه مع منتخب إيطاليا بلقب يورو 2020 وجائزة أفضل لاعب في البطولة.

لكن الموسم الأول للحارس الإيطالي بقميص النادي الباريسي كان محيطا للغاية على كافة المستويات، إذ يحمله كثيرون مسؤولية الإخفاق في دوري الأبطال بسبب خطئه الفادح أمام كريم بنزيمة في مباراة ريال مدريد.

إلا أن هذا الخطأ كان له مقدمات لم ينتبه بوكيتينو لها أو ربما اتخذ المدرب الأرجنتيني بنتائج باريس سان جرمان والفوارق الفنية بينه وبين باقي منافسيه في الدوري الفرنسي.

ففي 16 مباراة بالدوري الفرنسي خرج دوناروما بشباك نظيفة أربع مرات فقط بينما استقبل 17 هدفا، وهو معدل يبدو مقلقا لفريق يريد المنافسة على الألقاب

شبح الغيابات يؤرق موسيماني مع الأهلي المصري

وشارك متولي مع الأهلي في خمس مباريات كوسط ملعب إلى جانب 18 مباراة خلال فترة لعبه بالإسماعيلي، وهو مركز ليس بغريب عليه، ويمك القدرات الفنية والبدنية لاتدنيه بشكل جيد.

محمد محمود يأتي ضمن أكثر اللاعبين الذين يمكنهم حل مشكلة الوسط بعدما تعاقد معه الأهلي قبل ثلاثة أعوام

وتعافى متولي من الإصابة، ويشترك في تدريبات الأهلي خلال الفترة الماضية، إلا أنه لم يحصل على فرصة المشاركة في المباريات حتى الآن.

كما يملك الأهلي عددا من الأوراق الأخرى مثل محمد مجدي أفشة، خصوصا مع تغير طريقة اللعب وعدم الاعتماد عليه في مركز الجناح. كما يعد رامي ربيعة حلا أمام موسيماني، إلا أن كثرة إصابات اللاعب وغيابه المتكرر عن الملاعب يجعله خيارا أخيرا في حال جاهزيته.

يقطع في الرباط الصليبي والغضروف، وانخرط في تدريبات الأهلي منذ عدة شهور، لكن المدير الفني لا يعتمد عليه في المباريات، ويظهر في مناسبات قليلة على مقاعد البدلاء.

ورغم ظهوره المخيب في كأس الرابطة المصرية بسبب وزنه الزائد، لكن تجهيز اللاعب لا يبدو صعبا إذا ما أراد بيتسو الاعتماد عليه واكتساب ورقة جديدة في وسط الملعب.

كما استعاد الأهلي في الفترة الأخيرة أحمد نبيل كوكا لاعب الوسط الشاب، الذي غاب في الفترة الماضية بسبب مضاعفات كورونا.

ويعرف موسيماني قدرات كوكا جيدا بعد الاعتماد عليه الموسم الماضي في عدد من المباريات سواء في وسط الملعب أو الجهة اليسرى.

كما يملك الأهلي عددا من لاعبي قطاع الناشئين الذين سبق الاعتماد عليهم في كأس الرابطة في مركز وسط الملعب، مثل أحمد أشرف ومحمد نصير.

ويملك الأهلي أيضا ورقة رابحة للغاية يمكن موسيماني الاستفادة منها خلال الفترة المقبلة، وهي محمود متولي الذي تعاقد معه الفريق الأحمر قادما من الإسماعيلي قبل موسمين.

ورغم أن حديث موسيماني به قدر كبير من الصواب، في ظل فارق المستوى بين الثنائي وباقي لاعبي وسط الفريق الأحمر، لكن الجنوب أفريقي يغفل عددا من البدائل التي من شأنها حل الأزمة.

ويأتي محمد محمود ضمن أكثر اللاعبين الذين يمكنهم حل مشكلة الوسط، بعدما تعاقد معه الأهلي قبل ثلاثة أعوام كأحد أبرز لاعبي الوسط الصاعدين في مصر. وتعافى محمد محمود من الإصابة

القاهرة - اشتكى بيتسو موسيماني المدير الفني للأهلي المصري من شبح الغيابات الذي ظل يطارد فريقه خلال الفترة الأخيرة وفي مقدمتها مركز وسط الملعب.

وصرح الجنوب أفريقي في أكثر من مناسبة، بأنه لا يجد بديل في وسط الملعب، حال غياب أي من الثلاثي عمرو السولية واليو ديانغ وحمدي فتحي خاصة بعد إصابة عمار حمدي بقطع في الرباط الصليبي منذ فبراير الماضي.



محاولة للنهوض



صباح العرب

عدلي صادق



بعد الثمانين

من بين الحكايات الكثيرة عن إدمان طاعنين في السن، أفرغهم ترك مناصبهم، ليس أطرف من حكاية تشبث ونستون تشرشل بموقعه في الحكم بعد الثمانين، وتعرضه للسخرية بسبب ذلك، وهو الداهية الذي عرف كشخصية مركزية في التاريخ الاستعماري البريطاني، وما يضيفي عنصر الطرافة على حكاية كل متشبث هو وجود شخص آخر داخل الحكم يتعجل مغادرته أو موته ويمارس ضده النemiمة، مثلما كان أنتوني إيدن وزير الخارجية في سنة 1953. فهذا الأخير بلغ الستين، بينما تشرشل رئيس الحكومة جاوز الثمانين، وازداد حدة وانفعالا وقيل في تفسير ذلك إنه بسبب ضعف حاسة السمع، وذلك من أعراض الشيخوخة. بل إن بعض المعلقين عللوا نزعة التشبث بالسلطة، بكونها رد فعل سيكولوجي على تغيير الزمن لغير صالح الرجل الثمانيني، فلوحظ عليه الغضب اليومي من التطورات ومن مطالعة التقارير.

قبل أن تبدأ المباحثات مع مصر التي انتهت باتفاقية الجلاء، كان تشرشل حائقا على الضباط الذين تسلموا الحكم بعد يوليو 1952 بسبب اشتراطاتهم بخصوص المفاوضات في شكلها ومضمونها. كان يسميهم عصابة الضباط، أو حكم العسكر، وهي التسمية نفسها التي اعتمدها آخرون. وعلى الرغم من ذلك كانت إحدى اشتراطات عبد الناصر التي لم يتنزل عنها الا تجري المباحثات باللباس العسكري لأي من الوفدين، فقاديا لخلق البريطانيين انطباعا بأنها مباحثات عسكرية تتعلق بإعادة تموضع مثلما كانوا يريدون، بينما هي بالنسبة إلى المصريين محادثات سياسية لإجلاء قوات احتلال. وكانت مثل هذه النقاط تستثير تشرشل في تلك السن المتقدمة، لأن طينيتها في أنه صوت يقول له إن زمك قد ولي، وستسمع ما لم تتوقع سماعه في حياته.

في نهايات عهد الرئيس الأمريكي روزفلت، كان تشرشل شديد الغيظ من الأمريكيين، وبرايم منجليين لوراثة مناطق النفوذ البريطانية، ومواطنين مع الشركات التي تعمل على طرد حلفائهم الإنجليز. وكان السفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كاري من أبرز المتهمين بإبلاغ أسرار البريطانيين لضباط يوليو في بداية عهدهم. أما أنتوني إيدن فكان يقول "لقد بلغت الستين، وإن لم أخذ فرصتي الآن، لكي اتحمل المسؤولية فمتى أخذها؟". وساعت العلاقة بين تشرشل ووزير خارجيته إيدن، وتدخل وسطاء من حزب المحافظين بين الرجلين لكي يتفقا على موعد ترك تشرشل لموقع رئيس الحكومة. لكن العجز ظل يتصلص، وفي الوقت نفسه يتسكو من عبء المسؤولية ومشقتها ويتأفف كذا. ولما نجحت مجموعة من الوسطاء في انتزاع تعهد منه بالمغادرة قبل بدء سنة 1953، وإذا بصديقه القديم من أيام الحرب، الجنرال آيزنهاور يفوز بالرئاسة الأمريكية في نوفمبر 1952، فوجدها فرصته لكي يقول في اجتماع حزبي "صاحبي بلا خبرة سياسية، وأنا الذي سياخذ بيده لكي نقود الغرب إلى السيطرة على العالم، وأخشى في الحقيقة عليه من التورط مع الروس أو مع غيرهم". أخرج أعضاء الحزب ولم يجدوا جوابا، لكن أحد الثمانين من بينهم قال "لم يكن بمقدورنا تكتيف رئيس الوزراء بالحبال وإخراجه غوة من 10 داونغ ستريت"!

ربما يكون الأشد فزعاً من مغادرة السلطة هم أولئك الذين اتكأوا على سلطاتهم وتجبروا، ففراهم مع السلوخة في الشيخوخة يهربون من لحظة المغادرة، خشية أن يحدوا أنفسهم بلا سلطة فيختنقون. أما الذين عاثوا فساداً في بلادهم، فهؤلاء أكثر استغراقاً لأنهم فاشلون بلا مواهب أو مناقب. تندرج كل خياراتهم إلى الحضيض، ويتوسلون المساعدة من الجار عبدالمعين، بينما عبدالمعين نفسه أحوج إلى من يعينه!

المغربيات يرسمن فرحة العيد بالحناء والقفطان



نقوش مستحدثة

المحلية من خلال عرضها ملابس تقليدية مختلفة بما فيها اللبسة الشمالية والأمازيغية وحتى الهندية. من جهتها أبرزت المصورة غزلات أن مختبرات التصوير تعرض خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان الكريم إقبالا كبيرا، حيث تتوافد العديد من الأمهات مصحوبات بفنياتهن الراغبات في ارتداء

وأضافت قائلة "كل عام أقوم بإعداد هذا الديكور مصحوبا بموسيقى مغربية شعبية لخلق جو احتفالي لجلب اهتمام الأمهات والأطفال على حد سواء"، حيث تعمل بالمناسبة على تأجير الملابس التقليدية لإسعاد الفتيات الصغيرات. وقد اعتادت خديجة في هذا الصدد على التعاون مع أحد مختبرات التصوير

التي تعكس عراقة الثقافة المغربية وتجذبها. فرمضان هذا العام فرصة لعاشقات الحناء لممارسة بعض من تعبيرات الفرحة بقدوم العيد، ولمتهمات حرفة النقش، التي تنتعش بقوة بمناسبة الأعياد الدينية والأعراس. على مستوى حي الألفة بالدار البيضاء تعرض العديد من مختبرات التصوير أبهى جلساتها التقليدية بمساعدة "الكافات" اللواتي يقمن باللباس البنات مجموعة من الملابس التقليدية مثل "التكشيط" و"القفطان" وغيرها من الأزياء والإكسسوارات التي تجعلهن في أحلى حلة لالتقاط الصور خلال هذه الأعياد الدينية.

مظاهر الفرح تظهر على محيا الطفلات الصغيرات بمناسبة ليلة القدر وعيد الفطر، والأمر لا يتوقف عند هذا الحد لأنه يمتد إلى أمهاتهن وأسرهن. وعن هذا تقول يسرا وهي ترافق صغيرتها نورالهدى لالتقاط الصور بأحد الجلسات، في تصریح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إنها تحرص على الحفاظ على هذه الطقوس كوسيلة لزرع عشق التقاليد العريقة في نفوس أطفالنا. من جهتها، عبّرت ابنتها نورالهدى عن الفرحة الكبيرة التي تغمر نفسها لأنها سترتدي التكشيط المغربية في هذه الأيام الاحتفالية، مصرحة "أنا سعيدة للغاية"، منتظرة دورها لأخذ مكان متميز تعدّه بتقان الكافاة خديجة مازولي.

من جهتها أشارت الكافاة خديجة في تصريح مماثل إلى أن المهنة التي تزاولها شهدت خلال هذه المناسبة الدينية انتعاشا بالنظر إلى تزايد طلبات الأمهات اللواتي يرغبن في التقاط صور لأطفالهن بملابس تقليدية.

اعتادت المغربيات منذ القديم على مكافأة أنفسهن على جهدهن بعد شهر من الصيام وإعداد مائدة الإفطار فتجتمع العائلات والصدقات والجيران في حفلات حنة مع بناتهن الصغار يُزيّن كفوف أيديهن وأقدامهن وأخذ صوراً لذكريات العيد.

الدار البيضاء (المغرب) - إحياء

ليلة القدر المباركة تندفع الطفلة دجا الصغيرة على غرار باقي أقرانها والفرح يعلو محياها، استعدادا لارتداء قفطانها المطرز باليد بعد أن ضمخت يديها ورجليها بالحنة استعدادا لهذه المناسبة التي تسبق العيد.

خطوة صغيرة تفصلها عن مختبر التصوير بالحي الذي أعد لذلك "جلسة ذات طابع تقليدي" بغية استقبال الأطفال، حيث تضع "الكافاة" إلى جانب "النقاشة" بعض الخدمات رهن إشارة الصغيرات منها ترصيع أيادي وأرجل الفتيات اللاتي يرغبن في الحصول على الوشم بالحناء.

هذا بعض ما أسرت به والدة دجا قائلة بكل فخر "كل عام أعمل على شراء ملابس تقليدية لابنتي حتى يتأتى لها الاحتفال كما ينبغي، بمناسبةاتي ليلة القدر وعيد الفطر".

ولا يقتصر الأمر على الفتيات الصغيرات بل تقبل الصبايا والنساء اللاتي قضين شهرا معتكفات في المطبخ لإعداد وجبات الإفطار، فيبعد إعداد الحلويات يكافئن أنفسهن بزينة العيد التي جلبنها من الأسواق مع مستلزمات العيد الأخرى.

وتحافظ حليلة، أم وربة بيت، على هذا التقليد بعناية، إذ دأبت، وبشكل منتظم خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان، على عقد حفل حناء تدعو إليه عددا من بنات العائلة والجيران.

وعبرت حليلة، البالغة من العمر خمسين سنة، عن فرحتها لتتظيم هذا الحفل بهذه المناسبة المباركة، معربة عن سرورها بمشاركة هذه الفرحة مع العائلة والأصدقاء والجيران، وداعية إلى الحفاظ على هذه التقاليد الجميلة

وتحافظ حليلة، أم وربة بيت، على هذا التقليد بعناية، إذ دأبت، وبشكل منتظم خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان، على عقد حفل حناء تدعو إليه عددا من بنات العائلة والجيران.

وعبرت حليلة، البالغة من العمر خمسين سنة، عن فرحتها لتتظيم هذا الحفل بهذه المناسبة المباركة، معربة عن سرورها بمشاركة هذه الفرحة مع العائلة والأصدقاء والجيران، وداعية إلى الحفاظ على هذه التقاليد الجميلة

وتحافظ حليلة، أم وربة بيت، على هذا التقليد بعناية، إذ دأبت، وبشكل منتظم خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان، على عقد حفل حناء تدعو إليه عددا من بنات العائلة والجيران.

وعبرت حليلة، البالغة من العمر خمسين سنة، عن فرحتها لتتظيم هذا الحفل بهذه المناسبة المباركة، معربة عن سرورها بمشاركة هذه الفرحة مع العائلة والأصدقاء والجيران، وداعية إلى الحفاظ على هذه التقاليد الجميلة

جيمس ويب يبدأ اكتشاف تاريخ الكون

الفضاء التابع لناسا لي فاينبرغ إن "هذه الصور التجريبية الفريدة تظهر ما يستطيع الناس عبر البلدان والقارات تحقيقه عندما تتوافر رؤية علمية شجاعة لاستكشاف الكون".

ويُعتبر جيمس ويب الذي كُلف ناسا 10 مليارات دولار وفق التقديرات، التلسكوب الأقوى على الإطلاق في تاريخ التلسكوب الفضاء، وسيُتيح مراقبة أولى المجرات التي تشكلت بعد 200 مليون سنة تقريبا من الانفجار العظيم.

كبيرة تابعة لكوكب ماجلان بالغ الصغر ضمن مجرة درب التبانة.

وغرّد المسؤول العلمي عن "ميريم" في هيئة الطاقة الذرية والبديلة الفرنسية أن "الصورة الأولى كانت مذهلة لأنها كانت بالنعومة التي رغبنا بها"، مضيفا أن "الأمور تسير بشكل جيد". وتابع "أنا متأكد جدا من أن العلم سيطور بشكل كبير مع جيمس ويب".

وقال المسؤول عن أدوات جيمس ويب البصرية في مركز غودارد لرحلات

بعد أسبوعين على إطلاق جيمس ويب من غويانا الفرنسية.

وأوضحت ناسا في بيان الخميس أن كل أداة وصلت إلى "حرارتها التشغيلية" وأصبحت جاهزة لأداء مهامها العلمية.

وفي انتظار صور الرصد العلمي الأولى التي يتوقع أن يرسلها جيمس ويب في الصيف، تبين أن الأدوات قادرة على "التقاط صور واضحة ومحددة الهدف"، كتلك التي التقطها جهازان التصوير "ميريم" لنجوم وغاز سحابة

باريس - أنجز التلسكوب الفضائي جيمس ويب الذي يبعد 1.5 مليون كيلومتر عن الأرض مرحلة اصطاف أدواته العلمية التي بدأت بالعمل لاستكشاف تاريخ الكون، على ما أعلنت وكالة الفضاء الأميركية ناسا.

واصطفت الأدوات الأربع الضخمة وهي عبارة عن ثلاثة أجهزة تصوير ومرسمة طيف بنجاح بمحاذاة المرآة الرئيسية (قطرها 6.5 متر) التي تحققت عملية نشرها في أوائل يناير



هبة الطوجي تحيي ليلة الأمل في لبنان

"فوروم دو بيروت" الذي تم تدميره بالكامل وقت انفجار مرفأ بيروت الذي هز قلوب العالم أجمع، وتمت إعادة إعمارهِ وتجديده وافتتاحه من جديد ليشهد هذا الحدث العالمي ويجسد رسالة "أمل واستمرارية الحياة" رغم كل الصعوبات والماسي التي يمر بها لبنان.

وقال "فكرة هذا الحفل الضخم لم تكن ممكنة لولا دعم شركاء اجتمعوا على حبّ لبنان وأمنوا برسالة ليلة أمل".

ماساوية من الإحباط والصعوبات المعيشية بعد الأزمات الاقتصادية والسياسية التي عصفت بالبلاد وتأكيد مفهوم أن الثقافة والفنون هي عصب الشعوب ويجب أن تستمر رغم الظروف. وختمت هبة بالقول "أخترنا شعار ليلة أمل: لإرساء مبدأ أن لبنان حي ولن تقتله أو تقتلنا كلبانين أي شدة".

وأوضح الرحباني أن هذا الحفل هو أول حدث موسيقي يحتضنه مسرح

المُحترفين، في حفل بأضخم إنتاج ستشبهه بيروت بعد انفجار المرفأ. ومن المقرر أن تؤدي هبة الطوجي أشهر أغنياتها الوطنية والعاطفية، كما سيسجّل الحفل مشاركة خاصة للفنان العالمي إبراهيم معلوف.

ومن جانبها كشفت الفنانة اللبنانية المقيمة في باريس أن هذا الحدث يهدف إلى تقديم رسالة أمل وتفاؤل للشعب اللبناني المقاوم، الذي يعيش حالة

بيروت - تستعد المطربة اللبنانية هبة الطوجي لإحياء حفل غنائي في لبنان بصحبة الموسيقار أسامة الرحباني، وذلك مساء الأحد الثاني والعشرين مايو.

ويجمع الرحباني في هذا الحفل الضخم خمسين موسيقيا من أبرز موسيقيي الأوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية إضافة إلى كورال صوت الجنة والعشرات من الراقصين

«مدن الملاهي» في غزة تستعد لاستقبال الأطفال

وأوضح أن مُدن الألعاب هي المنتفس الوحيد لزرع البسمة على وجوه الأطفال، مضيفا أن "مدينة أصداء، عكفت على دمج الترفيهي مع الثقافي للفلسطينيين".

وتابع "لدينا مشاريع ترفيهية تم دمج العنصر الثقافي والقيمي فيها، مثل قطار العودة"، وهو أول قطار مُعلق يجسد رحلة العودة، عبر إطلاق أسماء المدن على محطات القطار.

كما دشنت المدينة، مشروع "البيرة السياحية" التي تعتمد فكرتها على مزارع الفراولة المعلقة.

وأردف، "وهناك القرية المائية، التي تضم مساح كبيرة، وحديقة الحيوان والمتنزهات الخضراء". ويتوقع الخليبي أن تستقبل مدن الملاهي أعداد كبيرة من الزوّار، بعد حرمان دام لمدة عامين.

غزة (فلسطين) - تنفّض مدن الملاهي في غزّة الغبار عن الآليات والألعاب المتواجدة فيها، تجهيزا لاستقبال عيد الفطر.

ويجري العاملون أعمال الصيانة للألعاب، والتأكد من معايير السلامة والأمان فيها، لضمان أفضل استقبال للزوّار، خلال العيد.

ويُعتبر العيد، موسما سنويا لعمل هذه المرافق والمنجعات الترفيهية، التي تبقى ألياتها راكدة غالبية أيام السنة. وعانت هذه المدن، على مدار العامين الماضيين من ركود شبه تام، بسبب جائحة كورونا. يقول وائل الخليبي، رئيس مجلس الإدارة في مدينة "أصداء" الترفيهية، بمدينة خان يونس، إن تجهيزات استقبال العيد، بدأت منذ نحو شهر.

